أنا أتعلم ديني الإسلام

وفق المذهب المالكي

تأليف

فاروق سلمان

نظيف يلماز

رجب أوزديرك

د. فاروق قانكر

ترجمة:

د.عبد الله المصري

د. محمد ثلجي

د.وليد القط





المرحلة الدراسية المتوسطة-الإعدادية (الصف السابع)

تأليف:
فاروق سلمان
نظيف يلماز
د. رجب أوزديرك
د. فاروق قانكر

تنسيق:

لقمان حلوجي

تحرير:
د. فاروق قانكر

التصميم الغرافيكي
الأرقم للتصميم

الأشكال والرسومات
محمد صانداملي
شعبان آيدن
ياسر بوغرا أريلماز

سعاد كاراداغ

ابراهيم أسعد جوفين

تنضيد وتصميم :
حسام يوسف

تصحيح وتنقيح:
مصعب كعك
سميح مرشد

مستشار المذهب المالكي:

سمعان خالد

عبد الله شينيت

الطباعة والتجليد:

مطبعة دار الأرقم
ISBN: ٩٧٨٩٩٤٤٨٣٤١٦٢

عنوان:

Erkam Publications:
Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi
Turgut Özal Caddesi No: 117/2-C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY
Phone: +90 212 671 07 00

Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi
Turgut Özal Caddesi No: 117/2-C
K.Çekmece - Istanbul / TURKEY
Phone: +90 212 671 07 00
E-mail: info@islamicpublishing.net



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الشكر لله ﷻ الذي منّ علينا بسعادة و شرف أن نكون مسلمين!

و نصلي و نسلم آلاف المرات على نبينا معلم الإنسانية و خير من نقتدي به في ديننا، و على آله و صحبه أجمعين! لقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم خير مَنْ علَّم دين الإسلام للإنسانية جمعاء.

و كان القرآن الكريم الذي علّم ما جاء فيه، كتاباً مُعجزاً لا نظير له و لا شبيه. قرأ نبينا القرآن، و تحدث بما جاء فيه. امتثل للعقائد والعبادات والأخلاق التي علّمها القرآن الكريم على أفضل ما يكون، و بذل كل مَنْ جاء من بعده مِن الصحابة و رجال الدين وأجدادنا، بذلوا جميعاً جهوداً كبيرةً حتى يُكتب لهذا الدين البقاء و تتناقله الأجيال بعد ذلك.

و بذلك أخذت علوم الإسلام تنتقل من يد إلى يد و من لسان إلى لسان و من قلب إلى قلب، حتى وصلت إلينا. أما الآن فقد حان الوقت علينا لنتعلم نحن أيضاً هذه العلوم.

تم إعداد كتاب ديني العظيم ١ من أجل طلاب الصف السابع من التعليم الأساسي (الصف الأول الإعدادي).

يتألف كتاب ديني العظيم ١ من أربعة أقسام.

يعلمنا القسم الأول عقائدنا.

يتحدث القسم الثاني كيفية آداء العبادات.

يقدم القسم الثالث جانباً من حياة نبينا الحبيب قدوة لنا.

أما القسم الرابع، فيقدم معلومات عن الآداب الحميدة التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم.

و نحن إذ نأمل أن نتعلم ديننا الجميل أفضل ما يكون التعلم، نرجوا أن نكون من المؤمنين الذين سيبتسم لهم رسول الله ﷺ في الآخرة.

أسأل الله أن يملأ قلوبكم بالإيمان، و حياتكم بالإسلام، و فؤادكم بالإحسان. و أن يجعل الملائكة رفقاء دربكم، والصالحين أصدقاءً لكم.

أسأل الله أن يوفقكم في رحلة حياتكم إلى الجنة...

هيا بنا نبدأ باسم الله...

((رب يسّر، و لا تُعسّر. رب تمّم بالخير))

لجنة اعداد الكتب المدرسية

شباط ٢٠١٢/ إسطنبول

المحتويات

الدين هو الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى

الإيمان سكينة في الدنيا ومفتاح الجنة في الآخرة

الغاية من خلقنا (العبادة)

التكاليف الشرعية

الطهارة والنظافة

الوضوء والغُسل والتَيَمُمْ

السيرة (أنا أعرف نبيي)

آداب (قواعد الأدب التي تُحَسِّن مِن المُسلم)







الدين هو الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى

- ديني حياتي.
- ما الذين يُكسبه الدين لنا؟
- خصائص دين الإسلام.
- رسول الله ﷺ أجمل نموذج لتطبيق الدين.




طاهر وماهر

عند سفح جبل "ينار داغ" تأسست مدينة جميلة للغاية. وفي هذه المدينة كان يعيش أخوان هما طاهر وماهر. وبحسب ما ذكره العلماء فإن جبل "ينار داغ" سيثور عما قريب، ويدمر كل جماليات المدينة ويمحوها، وسيتحول كل مكان فيها إلى خراب. وكان طاهر يؤمن بوجود مدينة أخرى لا تمحى ولا يزول جمالها.أما ماهر، فكان لا يريد أن يعيش في مكان تحول إلى خراب. ولهذا السبب قرر الأخوان ترك المدينة. وذات صباح خرج الأخوان مبكرًا إلى الطريق. وبعد أن سارا قليلاً تفرع الطريق إلى طريقين. وعند مفترق الطرق قابلا حكيمًا فسألاه أي الطريقين أفضل؟ فأجابهما قائلا:"طريق اليمين يذهب إلى مدينة رائعة. ولكن توجد قواعد ولوحات إرشادية في هذا الطريق ولو فضلتم سلوك طريق اليمين فيجب عليكم الالتزام بشكل قاطع



بالأوامر التي تعطى لكم واجتناب الممنوعات. ويجب عليكم التمسك بطهارة الأماكن التي تعبرونها. ويجب عليكم أن تعاملوا من تقابلوهم من البشر الآخرين والمخلوقات الأخرى بالحسنى. ويجب عليكم أن تأكلوا وتشربوا من الأشياء التي سمح لكم بأكلها وشربها فقط. وعليكم أن تتحلوا بكل شيء تجدوه في هذا الطريق، وعليكم ألا تنسوا أبدًا هذه القواعد التي بينتها لكم. وكلما انتبهتم إلى اللوحات الإرشادية واتبعتموها، وراعيتم القواعد تجنبتما العقبات والمخاطر كلها التي ستواجهكما. وسوف تصلان في النهاية إلى مدينة جميلة بشكل لا يمكن حتى تخيله.

أما طريق الشمال فهو طريق ليس له قانون أو قواعد. تتحركان فيه كما تحبان وترغبان. ولكن توجد مسالك وعرة مهلكة في ذلك الطريق. وتوجد حيوانات وحشية ضارية ومجرمون يقطعون طريقكم في كل لحظة. وهم سوف يؤذونكما ويضرونكما".

وعندما سمع طاهر وماهر كلمات الحكيم فكرا لحظة. وفضل طاهر أن يسلك طريق اليمين، وهكذا سوف يحفظ روحه وماله ويعرف طرق النجاة من المخاطر والمهالك ويقطع رحلته بأمان وسلام، ويصل إلى المكان الذي يريده سالمًا معافًا.

أما ماهر فقط تهرب من هذه التكاليف، وأراد أن يعيش حرًّا يقطع رحلته على هواه دون تبعات أو تكاليف ولا يمتثل للقواعد. وكانت راحة البال بالنسبة له هي في أن يتصرف حسب ما تشتهيه نفسه وترغب. وظن أنه لو قابل عقبات ومهالك أو صادف قطاع الطريق والمجرمين فإنه سوف يهرب وينجو بنفسه؛ ولهذا السبب أصر على أن يذهب في طريق الشمال. ووضح طاهر له أن هذا الاختيار خاطئ تمامًا وأن عاقبة هذا الطريق ستكون خسرانًا مبينًا. وقال له: إن القواعد التي تطبق في طريق اليمين هي من أجل تأمين الطريق وسلامته. ورغم أنه وضح لأخيه أن السعادة والسكينة الحقيقية تكون في رحلة مرتبة منظمة منضبطة، إلا أن أخيه لم يسمع أي من كلماته. وفي النهاية تودعا وافتراقا.

وذهب ماهر مصحوبًا بالراحة التي يعطيها الانطلاق والتحرر الوهمي، وشعر بالسعادة لأنه لن يضطر إلى اتباع أي من القواعد فيه، ولأنه سيتصرف فيه على حريته. واستمر يسير على هواه عابرًا الوديان والهضاب يأكل ويشرب من كل شيء يجده أمامه غير منتبه إلى الأضرار التي يسببها لنفسه وما حوله. وفي تلك الأثناء كانت توجد صحراء جرداء واسعة مستوية. وبينما كان يسير في تلك الصحراء سمع صوتًا فجأة. ويا هول ما رأى! كان هناك أسد خرج من الغابة الضخمة وهرع نحوه. فتحير ماهر كيف يتصرف وبدأ في الفرار والهرب. ولكن مهما حاول الهرب مسرعًا فإن الأسد سوف يلحق به لا محالة، وسوف يمسكه ويمزقه. فتقدم قليلاً فرأى بئر كبيرة لم ير مثلها أبدًا. واستطاع ماهر بشق الأنفس أن يصل إلى هذه البئر قبل أن يتمكن الأسد من الوصول إليه فألقى بنفسه فيها لينجو بروحه.

وكانت تلك البئر ضخمة وكبيرة حتى أن الأشجار قد نمت على جدرانها. وبينما كان ماهر يسقط تعلق بواحدة من هذه الأشجار. وأغمض عيناه لبرهة فرحًا مسرورًا بنجاته من الأسد. وأخذ نفسًا عميقًا ولكن سعادته لم تدم طويلاً. فقد صعق عندما نظر إلى أسفل فرأى هناك تنينًا ضخمًا وعندما نظر إلى أعلى رأى الأسد على فوهة البئر. وكان هناك فأران أحدهما لونه أبيض والآخر لونه أسود يقضمان بلا توقف جذر الشجرة التي كان يتعلق بها. كانت تلك الشجرة ملفتة



للنظر. كان عليها كل أنواع الفاكهة. فحركت هذه الفواكه المتنوعة شهوة ماهر. كان التنين في الأسفل والأسد في الأعلى وجذر الشجرة يُقضم باستمرار. ولكن ماهر نسي هذا المنظر الرهيب وعاد من جديد يتصرف مثلما كان يفعل على الطريق. لقد أصم أذنيه عن صوت روحه وقلبه، وبدأ يستمع فقط لرغبات نفسه. وأكل من الفواكه كلها التي وصلت إليها يده دون أن يسأل نفسه أيها ضار وأيها مفيد. حتى أنه نسي من كثرتها الموقف الرهيب المهلك الذي يعيش فيه. وشعر بسعادة وهدوء وهمي مؤقت جلبته له الفواكه التي أكلها. أما في الحقيقة فكان الخطر يحيط به من كل جانب. وكانت تنتظره نهاية مريرة مفجعة. فلو صعد إلى أعلى لأصبح طُعما للأسد. ولو هبط إلى أسفل لأصبح طُعما للتنين. ولم تكن هناك وسيلة للنجاة من هذه النهاية المريرة؛ لأن الشجرة التي كان يتعلق بها كانت ستسقط في أية لحظة بسبب قضم الفئران لها. حسنًا فما الذي يجب عليه أن يفعله ؟ وكيف يتخلص من هذه المصيبة والكارثة التي وضع نفسها فيها؟



وهل استطاع تناول كل ما وجده أمامه



من طعام دون أن يميز بين الحلال والحرام ويفرق بين الضار والنافع أن يوفر له السعادة الحقيقية ؟

وهل من الممكن النجاة من ذلك الموقف الرهيب لمن أهمل القواعد التي وضعها واضع القوانين والقواعد، واتبع هواه دون امتثال للقوانين والقواعد؟

لو سمحتم سنترك ماهرًا يواجه مصيره بنفسه ولنعد إلى طاهر. ولنسأل في عجب ما الذي فعله طاهر؟ وهل استطاع أن يصل سليمًا معافًا إلى المكان الذي يريد الذهاب إليه؟ إن طاهرًا قد اختار طريق اليمين بسبب إيمانه بأن سلامته وأمنه ستكون مكفولة أكثر عند ذهابه في طريقه متبعًا للقوانين والقواعد. إنه كان يؤمن بأنه لا يوجد شيء اسمه التحرر بلا ضوابط، بل كان يعلم جيدًا أن من يعيشون بلا ضابط من قانون أو نظام هم من يسببون الضرر لأنفسهم وللآخرين.

وقد اختار طاهر أجمل اختيار لحياته عندما أدى الواجبات المكلف بها والمطلوبة منه، فقرأ بدقة

اللوحات الارشادية، وامتثل للأوامر والنواهي التي على تلك اللوحات، وعرف طرق النجاة التي تخلصه من الأخطار والمهالك التي سيواجهها.

وفي النهاية وصل طاهر إلى صحراء جرداء واسعة كالتي قابلها أخوه في طريقه. ولمح طاهر أسدًا قادمًا نحوه من بعيد، ولكنه لم يستسلم للخوف مثل أخيه. لقد كان يعلم أن لهذه الصحراء صاحب وأن الأسد يمتثل لأمر هذا المالك.

فإذا طلب المساعدة من المالك فإنه سوف يخلصه من الأسد. لكن كان عليه أولا أن يأخذ بالأسباب ويدبر للأمر. فهرب من الأسد وألقى بنفسه في بئر عميق تنمو الأشجار على جدرانها. وبينما كان يسقط تعلق بشجرة، وكان هناك فئران أحدهما لونه أبيض والآخر لونه أسود يقضمان جذر الشجرة التي كان يتعلق بها مثل أخيه. وكان الأسد في أعلى البئر والتنين في أسفله.

وكانت توجد أنواع لا حصر له من الفاكهة على أغصان الشجرة. ولكن طاهر كان يعلم ما الذي يجب عليه أن يفعله لمواجهة مثل هذه الأخطار. كان يعرف أن هذا امتحان لابد أن يتجاوزه وينجح فيه كل فرد يريد الذهاب إلى المدينة الجميلة التي تحدث عنها الحكيم.

لقد علم طاهر أن هناك صاحب لتلك الصحراء وتلك البئر وهذا الأسد وذلك التنين. وفهم أن صاحب كل هذه الأشياء يختبره. لذا كان عليه أن يتصرف بدقة كما كان يفعل في طريقه. وعلم أن فواكه الأشجار التي في البئر تشكل نموذجًا لفواكه المدينة الجميلة التي سيصل إليها. وعلم أن قسمًا منها له جمال يسبب الغفلة، وهو أصلاً ممنوع من تناول ما يسبب الغفلة. فلو أكلها سيواجه خطر السقوط من على الشجرة التي يتعلق بها. ومن أجل ذلك يجب عليه أن يأكل فقط من الفواكه التي سمح له أن يأكلها كي يتقوى وليس من كل الفواكه. لأنه كان يقرأ على إحدى اللوحات التي على الطريق أن هناك نفق يربط الشجرة التي في البئر بالمدينة الجميلة. وأنه يحتاج إلى الطاقة من أجل أن يجد النفق ويتمكن من الوصول إلى المدينة. والشيء الوحيد الذي يجب على طاهر أن يفعله هو أن يسعى لإيجاد النفق الذي يوفر له النجاة من البئر، وأن عليه التوسل والدعاء إلى صاحب كل شيء ومالكه.

وقد بدأ طاهر في السعي من أجل أن يجد النفق. واستفرغ كل ما في وسعه، وبذل كل جهده وطاقته. فكان يسعى أحيانًا، ويتضرع إلى صاحب كل شيء، ويتوسل إليه أحيانًا أخرى فيقول:

"يا مالك الملك. أنا أطعت أمرك. وسعيت لمرضاتك واجتنبت نواهيك. ولم أوذ أحد من خلقك. وأنا محتاج لعونك ومددك. فأعني ويسر لي أمري"

وكان هذا التضرع والتوسل يعطي الأمل لطاهر. ويزيد من شعوره وإحساسه بالقوة. وعقب هذا التضرع والتوسل والسعي وجد طاهر النفق، ووصل إلى باب الخروج الذي كان يبدو على هيئة تنين. وفتح الباب ووجد أمامه حدائق ذات بهجة تخطف الأنظار. فما أجمل هذه المدينة التي لا يمكن يقاس بجمالها أية مدينة.

وهكذا فإن طاهر نال جائزة الصبر والامتثال للأوامر والتضرع إلى صاحب كل شيء وخالقه. ووصل إلى السعادة والفرح الأبدي في المدينة الجميلة التي وصل إليها.

ما الذي تعبر عنه رموز القصة؟



لقد عرضت هذه القصة مغامرة الإنسان في الحياة ببعض الرموز.

والآن سنقدم توضيحًا لهذه الرموز:

طاهر: يمثل المسلمين أصحاب القلوب الطاهرة والإيمان الذي يستعملون عقولهم فيما يرضي الله تعالى، ويؤمنون به سبحانه، ويمتثلون لما أقر الله تعالى به.

ماهر: يمثل البشر المعاندين المنكرين الذين يتبعون هوى أنفسهم، ولا يمتثلون لما أمر الله تعالى به، ويرتكبون ما حرم الله تعالى.

طريق اليمين: هو طريق الإيمان والإسلام. هو الطريق الذي يوضح القواعد التي أمر الله ﷻ بها. وهو الطريق الذي وضحه القرآن الكريم والذي يريد منا أن نتبعه ونمتثل له هو نظام الحياة الذي يناسب الإسلام ويطابقه.

طريق الشمال: هو الطريق الذي لا يحبه الله تعالى. هو طريق العصيان والكفر الذي يزينه الشيطان. هو نظام الحياة الذي لا يوافق الإسلام ديننا الحنيف، والذي لا يرضي عنه الله تعالى.

الصحراء الجرداء المستوية: هي تلك الدنيا التي نعيش فيها.

الشجرة: هي عمر كل إنسان منا وأيام حياته التي يقضيها.

الفأران الأبيض والأسود: الفأر الأسود يمثل الليل، والفأر الأبيض يمثل النهار. وهذه تمثل الأيام التي تفني عمر الإنسان شيئًا فشيئًا.

الأسد: هو أجل الإنسان. هو حقيقة الموت التي تحجب الإنسان عن متع الدنيا وعن الأحباب.

التنين/الباب: التنين يمثل القبر. والقبر هو باب الآخرة. هو بالنسبة للمؤمنين الذين ساروا في الطريق الذي بيَّنه القرآن الكريم باب يفتح على فردوس الجنات من دنيا الإمتحان. هو باب التخلص من تعب الدنيا وبداية الوصول إلى السعادة والسكينة. أما بالنسبة لمن لم يؤمنوا بالله تعالى وبالآخرة فهو مكان رهيب ضيق كأنه السجن.

الفواكه التي على الشجرة: تمثل نعم الدنيا. وكل واحد منها هو نموذج لنعم الآخرة. أصل هذه النعم التي في الدنيا يكون في الآخرة. ومن ينخدعون بمتع الدنيا الفانية، وينسون الآخرة يضرون أنفسهم؛ لأنهم يحرمون من النعم الأكثر جمالا التي سيعطيها الله تعالى. أما الذين يستفيدون من نعم الدنيا ويستعملونها في مرضاة الله تعالى فهم يحصلون على نعم أبدية الخلد والجمال في الجنة.

فواكه لا حصر له في شجرة واحدة: يظهر هذا عظم قدرة الله تعالى وقوته، وتوضح أنه سبحانه يعطي الإنسان آلاف النعم من أرض واحدة.

ومن يتصرف مثل طاهر ويعيش حياته مؤمنا ممتثلا لقواعد الإسلام سينال السعادة الأبدية ويدخل الجنة.

ومن يتصرف مثل ماهر ويعيش حياته مخالفًا لقواعد ديننا الحنيف فسوف يخسر السعادة الأبدية، ويخسر الجنة، ويدخل جنهم.



الإنسان والدين

إن الإنسان هو وجود يتألف من روح وجسد. أجسادنا تمثل جانبنا المادي وأرواحنا تمثل جانبنا المعنوي. وأرواحنا هي الشيء الذي يميزنا عن المخلوقات الأخرى ويُكسب أجسادنا خاصية وجمال أن نكون بشرًا.

إننا لا يمكن أن نرى أرواحنا بعيوننا، ولا أن نمسكها بيدنا، ولا يمكن أن ندركها بأعضاء الحواس. والعلاقة بين أرواحنا وأجسادنا تشبه العلاقة بين الكهرباء والمصباح. أننا لا يمكن أن نرى الكهرباء، ولكننا ندرك وجود الكهرباء عندما نضيء المصباح. ولو أمكن أن يضاء مصباح بلا كهرباء لأمكن أن يعيش إنسان بلا روح.

أجسامنا مثل عربة. وأرواحنا مثل سائق تلك العربة. لذا عندما نملأ العربة بالوقود هل يمكن الادعاء إننا قد أشبعنا السائق؟ إن ادعاء كهذا يكون عبثا محضًا. لأننا نعلم جيدًا أن العربة تحتاج إلى الوقود والسائق يحتاج إلى الطعام. وألا يكون من العبث أكثر أن نظن أننا عندما نطعم شخصًا ما ونسقيه فإننا نغذي روحه؟!"

إن أرواحنا لها احتياجات مثل أجسامنا؛ فالجسد عندما يجوع ويعطش ويشعر بالبرد يحتاج إلى الطعام والشراب والدفء. أما أرواحنا فتشعر بالفرح والحزن والسعادة والغم وتعيش تلك المشاعر. إن أرواحنا تحتاج إلى السعادة وسكينة القلب.



إن الجسد والروح يختلفان بشدة سواء من حيث بنية أو غذاء كل منهما. فجسمنا المخلوق من التراب يحتاج إلى طعام مادي، أما الروح فهي وجود مجرد لذا تحتاج إلى غذاء معنوي. وعلى ذلك فحاجة أجسامنا يمكن أن تُشبع بالأغذية المادية المأخوذة من الأرض، أما حاجة أرواحنا فيمكن أن نشبعها بالأغذية المعنوية مثل الإيمان بالله تعالى، والعبادة، والدعاء، والتراحم، والشفقة، وحب الخير. وحاجة أرواحنا التي تتمثل في سكينة القلب والسعادة يمكن أن تتحقق فقط بهذا الشكل.

وأرواحنا وأجسامنا هي أمانة الله تعالى التي أودعها لدينا. والله تعالى العلي الكبير مثلما يريد منا أن نحمي سلامة أبداننا فإنه يريد منا أيضًا أن نغذي أرواحنا بكل ما هو جميل ونحميها من السيئات، وهذا يكون ممكنًا فقط بالدين.

الله جل جلاله خالق كل شيء.

إن الله تعالى قد خلق الكون الذي نعيش فيه في أكمل نظام وأدقه. ونظّم السموات والأرض وما فيهما في أحسن نظام. وزين دنيانا بالجبال، والوديان، والغابات، والسهول، والأنهار، والبحار. ووضع نظامًا وتوازنًا في الكون يحير العقول. وهذا النظام البديع يعمل دون نقصان أو خلل منذ مليارات السنين. فالليل والنهار يتعقبان. والشمس تشرق كل صباح وتغرب كل مساء، والمواسم تتوالى وتتعاقب.

والموجودات كلها في الكون تتحرك وفق القوانين التي وضعها الحق عز وجل. وكل منها يقوم بالمهمة التي كُلف بها دون خلل أو تقصير. فالبذرة تُلقى في الأرض فتنمو وتورق وتكبر وتمتد لتواجه حاجة البشر والحيوانات وتوفرها. والحيوانات تولد وتكبر، وتسير الحياة وفق الغايات التي خُلقت لها. باختصار تسير الحياة في نظام لا تشوبه شائبة من قصور.

ويمكن القول أن الكون قد خُلق لخدمة الإنسان. والدنيا بكل جمالها قد تزينت من أجله. حسنًا! فلماذا خُلق الإنسان الذي أعطيت له هذه النعم التي لا تحصى؟



العقل هو نعمة كبرى وهبت لنا لنستدل به على خالقنا ونجد طريق الهداية به

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

سورة البقرة. ١٦٤

إن الإنسان يختلف عن المخلوقات الأخرى في الكون. فهو قد خُلق كمخلوق عاقل. ولأنه مخلوق عاقل فقد وهبت له حرية اختيار إيمانه وتصرفاته. والإنسان باستعمال عقله يمكن أن يختار ما هو صواب وما هو جميل. ويمكن أن يبقى بعيدًا عن مواطن القبح والسوء. ولهذا السبب فالإنسان يبقى مسئولا أيضًا عن تصرفاته وسلوكياته.

يقول الله ﷻ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً. إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾

سورة الإنسان. ١-٢

الرسل: مرشدو البشرية الذين أخبرونا عن وجود الله تعالى ووحدانيته

إن الله تعالى قد أرسل الرسل إلى جانب العقل. وهؤلاء الرسل قد أرشدوا البشرية إلى وجود طريق الصواب. وكان سيدنا آدم عليه السلام أبو البشر هو أول الرسل في نفس الوقت. وقد آمن بوجود الله تعالى ووحدانيته من استعمل عقله وقبل هداية الرسل. ومع هذا فإنه عبر تاريخ الإنسانية كان هناك من لم يستعمل العقل وإمكانياته بشكل جيد، ومن لم يقبل هداية الرسل. وهؤلاء البشر قد ضلوا عن طريق الحق، وعبدوا من دون الله تعالى الأصنام والطبيعة.

الدين: الطريق الذي سيوصلنا إلى سعادة الدنيا والآخرة.

إن الله تعالى قد خلق الكون، وسخره لخدمة الإنسان. وميز الإنسان عن سائر خلقه بأن وهبه حرية اختيار إيمانه وتصرفاته، وأعطاه القدرة على عمل الخير، وعمل الشر.

وربنا الرحيم صاحب الرحمة الواسعة قد زين الإنسان بنعم لا تحصى، ولم يتركه وحيدًا بلا مساعدة في أمر حرية الاختيار. لذا فقد أعطاه نعمة العقل لكي يستطيع اختيار الصواب. فضلا عن ذلك أرسل إليه الرسل عليهم السلام، وأرسل معهم الشرائع والقواعد التي توجه البشر إلى فعل الخير، وتصدهم عن ارتكاب المعاصي، وتوفر لهم السعادة الأبدية. وسعادة الإنسان تكمن في هذه الوصايا والشرائع الإلهية. فلو علم الإنسان هذه الوصايا وطبقها لأصلح حياته. وحصل على السكينة والراحة في الدنيا والآخرة. وهكذا سميت الوصايا والشرائع التي أنزلها الله تعالى من أجل تأمين سعادة البشر في الدنيا والآخرة باسم "الدين".

يقول الله ﷻ

﴿..رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾

سورة النساء. ١٦٥

يقول الله ﷻ

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

سورة الروم. ٣٠





ما الذي يُكسبه الدين لنا؟

الدين

- يخلصنا من الشعور بالعدمية والعبث.
- يجيب عن تساؤلاتنا المتعلقة بالخلق، وبالموت، وبما بعد الموت.
- يعلمنا كيف تكون العبودية لله تعالى.
- ينظم علاقتنا مع البشر والمخلوقات الأخرى في الكون.
- يحضنا على التحلي بمكارم الأخلاق.
- يبين لنا طريق السعادة سواء في الدنيا أو الآخرة.

إن الله تعالى لم يخلق شيئًا عبثًا. وهو سبحانه لم يتركنا هملاً نحن البشر؛ بل إنه سبحانه أرسل لنا الرسل من أجل أن يعلمنا الغاية التي خلقنا من أجلها، وما الذي يجب علينا أن نعمله في الدنيا؟. وبحسب الدين فإن الغاية الأساسية من خلقنا هي أن نعرف الله عز وجل وندين بالعبودية له. وعندما نعيش حياتنا بهذه الغاية فإن حياتنا تكتسب معنى نبيلا هو أن نعرف أن هناك غاية من مقدمنا للدنيا، وأن نعيش وفق هذه الغاية. وهذا الأمر يخلصنا من الشعور بالعدمية والعبث. كما أن الدين يملأ الفراغ المعنوي الذي في قلوبنا.

يقول الله ﷻ

﴿أَيَحسَبُ الإِنسَانُ أَن يُترَكَ سُدًى﴾

سورة القيامة، ٣٦

- من أنا ؟
- لماذا جئت إلى هذه الدنيا ؟
- وما الذي سأكون عليه بعد الموت ؟

كلنا يسأل هذه الأسئلة وما يشبهها من أسئلة، كلنا يسأل عن سبب مجيئنا إلى الدنيا؟، كلنا يريد أن يفهم ويدرك وضعنا في هذا الكون كمخلوق صاحب عقل؟. والحال هكذا فإن عقلنا يظل محدودًا مثل سائر استعداداتنا الأخرى. ورغم وجود أجوبة لهذه الأسئلة؛ إلا أنها ليست كاملة شاملة. لأن الجواب الحقيقي لهذه الأسئلة يعرفه الله تعالى وحده خالق كل شيء وعالم كل شيء. وعلى هذا يكون الدين الذي أنزله الله تعالى هو وحده من يجيب على الأسئلة المتعلقة بالخلق والموت وبالحياة بعد الموت.

يقول الله ﷻ

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾

سورة الملك. ٢

إننا يمكن أن ندرك بعقولنا وجود الحق عز وجل ووحدانيته. ويمكننا أن نفكر بالعقل في النعم التي لا تحصى التي وهبها الله تعالى لنا. ويمكننا أن نصل بالعقل إلى ضرورة أن نشكر من وهبنا هذه النعم. ولكن لا يمكننا بالعقل وحده أن نعرف كيف نشكره ونحمده سبحانه بأجمل شكل وأصوبه. والدين وحده هو الذي يعلمنا كيف نعبد الله عز وجل. لأن الله تعالى وحده يعرف أفضل العبادات التي تقربنا إليه ونتحبب بها إليه. وهو سبحانه قد عرفنا وأعلمنا متى نؤدي هذه العبادات، وكيف نؤديها وذلك عن طريق الدين الذي أنزله.

يقول الله ﷻ

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾

سورة البينة. ٥

لسنا وحدنا من نعيش في هذا الكون فنحن نتقاسم العالم الذي نعيش فيه مع البشر الآخرين والمخلوقات الأخرى. وعلى هذا فإن تصرفاتنا وسلوكياتنا تؤثر بشكل كبير في كثير جدًّا من المخلوقات سواء أدركنا ذلك أو لم ندركه. لذا يلزم أن ننظم هذه السلوكيات بشكل تكون فيه الفائدة للإنسان والبيئة التي نعيش فيها. والدين يعلمنا الخير والشر، والصواب والخطأ، ويوضح لنا أفضل طرق الحياة وأجملها. والدين يعلمنا أن نبتسم في وجوه الآخرين، وأن نكون عادلين، ونعطف على الحيوانات، ونحافظ على النباتات والبيئة. باختصار يعلمنا الدين احترام حقوق المخلوقات الأخرى كلها، وينظم علاقاتنا مع البشر الآخرين والمخلوقات الأخرى في الكون.

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ اللّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

سورة النحل. ٩٠

الدين يعلمنا أن نستحضر مراقبة الله تعالى في كل مكان وكل زمان. ويُقِّر في يقين الإنسان ووجدانه أن الله مطلع عليه، وأنه سيحاسبنا بعد الموت. وهذه المراقبة المعنوية تشمل وجدان المسلم الداخلي وضميره وقلبه. وهذه المراقبة تبعدنا عن تصرفات السوء، وتحضنا على التحلي بمكارم الأخلاق.

يقول الله ﷻ

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّه إِنَّ اللّه لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾

سورة لقمان. ١٦

يقول الله ﷻ

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

سورة البقرة، ٢٠١

إن البشر سواء كانوا أغنياء أم فقراء يشعرون بفراغ، واضطراب، وقلق في عوالمهم الداخلية. وقسم من هؤلاء البشر يلجأون إلى التصرفات السيئة مثل شرب الخمر والإدمان ليملأوا هذا الفراغ في عوالمهم الداخلية. ويظنون أنهم سيحصلون على السعادة عن طريق التسلية واللعب. ولا يدركون أهمية ارتباط الإنسان بالله عز وجل. وينسون حقيقة الموت والآخرة. ولكن عندما يتذكرون حقيقة الموت التي غابت عن عقولهم تنتهي السعادات الزائفة كلها التي تكونت في أذهانهم أنفسهم. وفي تلك الحالة يبحث الإنسان عن طريق السعادة الحقيقة التي هي أهم شيء بالنسبة له. وهنا يأتي دور الدين الذي يعد أكمل وسيلة لتوضيح ذلك الطريق. وهو أيضا يؤسس رابطة بين الإنسان وربه عز وجل. ويذّكر الإنسان بأن الموت ليس هو نهاية الأمر؛ بل هو بداية لحياة جديدة. والدين أيضا يثبّت حب الله تعالى في قلوبنا. ويعلمنا أن ننظر للعالم كله من نافذة ذلك الحب حب الله تعالى. ويوضح لنا طريق السعادة سواء في الدنيا أو في الآخرة.



الصابون الذي لم يُستعمل

كان الجميع صغارًا وكبارًا في البلدة يحترمون عم حسن. وذات يوم بعد أن صلى عم حسن العصر في المسجد الجامع توجه بخطوات وئيدة نحو دار الافتاء الموجودة في مدخل السوق. وقد حمل للبلدية قرار تغطية شوارع السوق بأحجار البازلت؛ لأن الأسفلت الذي في وسط السوق قد تشقق. كان كل مكان يعاد تعميره وإصلاحه. وبينما كان التجار فرحين بأن السوق سيعود بعد عدة أيام أجمل مما كان؛ فإذا بالمطر يهطل فجأة



ويحول السوق إلى بحر من الطين. فحزن التجار بشدة لهذا الأمر. ولكن ماذا في وسعهم ليفعلوه !

كان العم حسن يسير على الرخام الذي أمام المحلات. أما في الأماكن التي لم يتم العمل فيها فكان يضطر أن يخوض في الوحل. وبينما كان يسير منتبها حتى لا تتسخ ملابسه بالوحل كان من ناحية يسلم على التجار، ومن ناحية أخرى كان يسألهم عن حالهم.

وعندما جاء إلى محل الكهربائي دعاه الأسطى نجيب إلى محله قائلاً: "تفضل يا عم حسن! لنشرب الشاي معًا. ما أجمل ما أوضحتموه اليوم في صلاة الجمعة من أن التمسك بالدين وحده هو الذي ينجي البشر. ولكني أريد أن أسألكم سؤالًا أو اثنين إذا كان عندكم وقت، ولم تكن في عجلة من أمرك فرجاءً تفضل".

فرد عليه السيد حسن قائلاً: ""يوجد لدي عمل في دار الإفتاء، ولكني لست في عجلة من أمري. فلنشرب الشاي معا ولنتحدث قليلا".

وعندما سمع كاظم أفندي بائع الصابون وجار الأسطى نجيب صوت السيد حسن جاء مسرعًا إلى دكان الأسطى نجيب الكهربائي، ومع الأسف لم يكن كاظم أفندي هذا من المترددين كثيرًا على المسجد للصلاة.

وبينما كان السيد نجيب يتحدث تدخل كاظم أفندي في الحديث وقال: "يا سيد حسن: أنت تقول أن الدين يجلب السعادة والسكينة للبشر. ولكن رغم مرور مئات السنين إلا أن الدنيا الآن ممتلئة بالبشر السيئين.

فقال له السيد حسن: يا بني ! لقد خضت في موضوع عميق ثقيل. وأمعن النظر إلى بائع الصابون وبدأ يتحدث إليه من قائلا: "انظر هذا رجل يسير أمامك وملابسه متسخة وملوثة بالوحل والطين. والدنيا تعرف الصابون منذ مئات السنين. وتعرف أن الصابون ينظف الأوساخ ويطهرها. ولكن حتى الآن توجد أوساخ وأقذار كثيرة في الدنيا، ويوجد بشر كثيرون متسخين متصفين بالقذارة. أليس كذلك ؟



فرد بائع الصابون معترضًا: نعم هو كذلك! ولكن توجد فائدة للصابون عندما يُستعمل، ولكن ما العمل فيمن يلقي بنفسه عمدًا في الطين؟!.

فلم يفوت السيد حسن الفرصة وأطلق سهمًا ليصيب الهدف فقال له: أنت محق يا ولدي. ماذا يفعل الصابون فيمن يلقي بنفسه في الوحل والطين؟! وماذا يفعل بائع الصابون لهذا الشخص؟.

وهكذا الدين أيضا يا ولدي، لو عشت به وطبقت أوامره نلت السعادة في الدنيا وأصبحت من الأسوياء. ولكن ماذا يفعل الدين فيمن يلقي بنفسه في المعاصي والذنوب والظلم والجور ؟!

الإسلام الدين الحق

الدين الحق هو الدين الذي أنزله الله تعالى وأمرنا فيه أن نعبده وحده، وأن ندين له بالعبودية وحده.

أمر انزال الدين يكون لله وحده

إن الله عز وجل العلي القدير هو الذي خلق النجوم في أعماق الفضاء، وهو الذي خلق الأحياء المتنوعة في أعماق المحيطات وتكفل بها. وكل يوم يكتشف رجال العلم جمال المخلوقات في الكون. ونحن نعلم أن الإنسان هو أفضل من يعرف جهاز الحاسوب؛ لأنه هو الذي صمم هذا الحاسوب واخترعه. والله جل جلاله هو خير من يعرف الإنسان لأنه هو الذي أوجده من العدم. وهو وحده يعرف ما يصلح أبداننا وأرواحنا. وعلى هذا فهو سبحانه وحده من يستطيع أن وضع أفضل القواعد والأصول التي تكفل لنا السعادة في الدنيا والآخرة. وأي شريعة تأتي من عند غير الله تعالى لا تملك أن تغير أو تبدل قواعد دين الله وأصوله.

الإسلام هو الدين الذي جاء به كل الرسل

إن الرسل هم الأشخاص الذين أوصلوا ما تلقوه من الوحي إلى سائر البشر، وعلموا البشر الدين وطبقوه. وكان آدم أبو البشر هو في ذات الوقت أول الرسل والأنبياء. والدين الذي أنزل عليه كان هو دين "التوحيد".

والإسلام هو اسم للدين الحق الذي أنزله الله تعالى للبشر عن طريق الوحي. وقد ذكر الله تعالى ذلك الأمر بوضوح في كتابه الكريم فقال: "إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ" (آل عمران: ١٩)



وكان البشر عبر التاريخ يحيدون أحيانًا عن الطريق الذي رسمه الوحي. ويفسدون الإيمان وصفاء الأخلاق التي تعلموها من الدين الحق. وقد أرسل الحق عز وجل الرسل مرارًا وتكرارًا من أجل إصلاح العقائد المنحرفة، وإصلاح جوهر الأخلاق التي فسدت. وقد دعا جميع الرسل أممهم إلى الإيمان بالله وحده، وألا يعبدوا ربًّا سواه، وضرورة أن يدينوا بالعبودية لله وحده. وأعلموا أممهم أن البشر مبعوثون بعد الموت، ومحاسبون على ما فعلوه في دنياهم. وعلموهم أيضًا أن قواعد الإيمان وأصول الدين ومكارم الأخلاق مثل العدالة والصدق والتراحم لا تتبدل أبدًا.

وقد جعل الله تعالى آدم أبو البشر (عليه السلام) أول رسول ونبي. فعلم أمته أن الله واحد، وأنه لا رب سواه، ولا معبود غيره، وأن الإسلام هو دينه سبحانه. وكان رسولنا (صلى الله عليه وسلم) هو آخر رسول ومبلغ لدين الله الحق دين الإسلام. ولن يأتي نبي بعده (صلى الله عليه وسلم)، ولا ينزل كتاب بعد القرآن الكريم.

الشرائع التي لا تؤمن بالله الواحد ولا توحده هي أديان باطلة

- كل الشرائع الملفقة التي لم ينزلها الله عز وجل هي شرائع باطلة.
- هناك شرائع أنزلها الله عز وجل ولكن البشر أفسدوها بعد ذلك.

وهؤلاء قد خلطوا هذه الشرائع بالعقائد الباطلة والخرافات التي لم تكن في أصل الدين. وبدلوا كثيرًا في قواعد الإيمان وأصوله وفي عبادات هذه الشرائع. وهكذا سميت هذه الشرائع بالشرائع الباطلة الفاسدة ومن هذه الشرائع الباطلة اليهودية والمسيحية.



قال رسول الله ﷺ

"إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"

البخاري، المناقب،١٨



يقول الله ﷻ

﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾

سورة المائدة، ٣

يقول الله ﷻ

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾

سورة آل عمران، ٨٥

ديني

أحب ديني ديني عظيم.

هو عندي خير الشرائع.

ديني هو الإسلام أجمل الأديان.

نقول "اللّه واحد" نقول "اللّه واحد"

لا تقل كلمة سوى "اللّه واحد"

رسولنا محمد شمس العالمين

لا نظير له بين المرسلين

جاء إلينا من ربنا بالدين المبين

هذا الدين نور نزل علينا من السماء

هذا الدين يقول: "كن طهورًا". يقول "كن صدوقًا".

هل هناك طريق آخر أجمل من هذا الدين؟

كتابنا هو القرآن نقرأه في كل آن

الحمد للرحمن كثيرًا أننا مسلمون... أننا مسلمون.

خصائص دين الإسلام

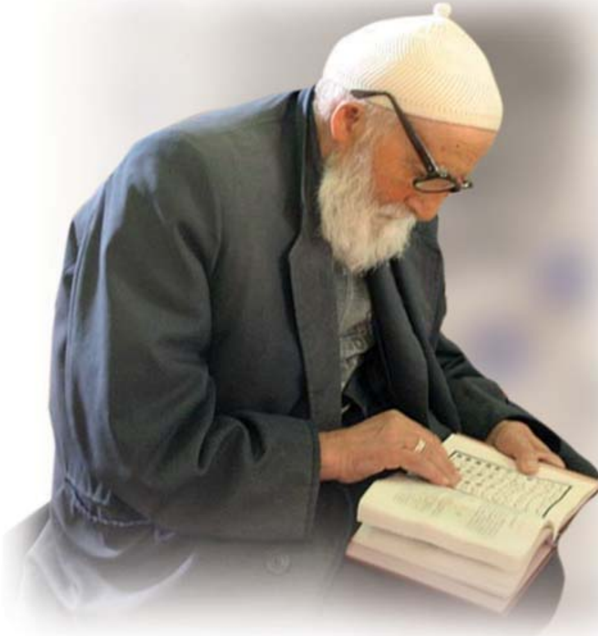
إن آخر دين أنزله الله تعالى هو الإسلام وهذه بعض خصائص ديننا الهامة.

١- الإسلام دين عالمي يخاطب كل فرد وكل عصر. إن رسولنا ﷺ قد أرسله الله تعالى للناس كافة حتى يوم القيامة. والدين الذي جاء به من عند الله تعالى يلبي حاجات الناس أجمعين، فهو يأمرنا بالإحسان إلى الوالدين، وإظهار الرحمة والشفقة بجميع الأحياء، وتجنب الإسراف، والأمانة في التجارة، وألا نتخلى عن العدالة مهما كانت الظروف. وهذه الأسس التي وضعها الإسلام وما يشبهها تعلي من القيم الإنسانية التي يحتاجها المجتمع كله.

يقول الله ﷻ

﴿وما أَرْسَلْنَاك إلاَّ كَافَّةً للنَّاس بَشيرًا وَنَذِيرًا وَلَكنَّ أَكْثَرَ النَّاس لا يَعْلَمُونَ﴾

سورة سبأ. ٢٨





٢- دين الإسلام دين التيسر وهو يأمر البشر باستكمال قوتهم وتعظيمهم.

إن الإسلام لا يحمل البشر مسئوليات ثقيلة لا يستطيعون تحملها. فمثلاً المرضى الذين لا يستطيعون الوقوف يأدون الصلاة جلوسًا. والشخص الذي لا يستطيع أن يجد الماء يمكنه أن يتيمم. والشخص المسافر ولا يطيق الصيام يمكنه أن يفطر ويقضي الصيام بعد ذلك.

يقول الله ﷻ

﴿آمَنَ الرَّسُول بمَا أنزل إليْه مِن ربِّه وَالمؤمنون كلٌ آمَنَ بالله وملائكته وَكُتبه وَرُسُله. ..﴾

سورة البقرة. ٢٨٥

٣- الإسلام لا يفرق بين البشر فقيرهم وغنيهم، ضعيفهم وقويهم.

إن الإسلام لا يرى في عرق الإنسان أو لغته أو لونه سببا لعلوه وتميزه، ولهذا السبب يساوي بين كل البشر أمام القضاء. ومهما تكن مكانتك في المجتمع فهذا لا يعطيك الحق أن تتقدم على الآخرين. ولعل عبادة الحج تشكل نموذجًا جميلا على مفهوم المساواة في الإسلام. فملايين الناس في الحج يلبسون ملابس الإحرام البيضاء ويزاحمون كتفا بكتف في أثناء العبادة دون أي فرق بينهم أو تمييز بينهم.



قال رسول الله ﷺ

" يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ "

(شعب الإيمان. جـ ٧. رقم ٤٧٧٤)



٤- هدف الإسلام هو إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة.

إن الإسلام يحث الإنسان على الاستفادة من النعم التي في الدنيا، وأن يكتسب بها مرضاة الله تعالى، ويدخل بها الجنة في الآخرة. وليس من الصواب ترك الآخرة من أجل الدنيا، أو ترك الدنيا من أجل الآخرة.

يقول الله ﷻ

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾

سورة القصص. ٧٧

٥- الإسلام يعطي أهمية كبيرة للنظافة

إن العبادات التي أمر بها الإسلام تؤكد على طهارة القلب والروح مثلما تؤكد على نظافة البدن وطهارته. فعبادات مثل الوضوء، والغسل، والصلاة والصيام، والحج، والزكاة تطهر الإنسان من القاذورات، والأوساخ المادية، ومن الذنوب والأدران المعنوية.

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

سورة البقرة. ٢٢٢

٦- أوامر الإسلام ونواهيه تناسب فطرة الإسلام.

لقد منع الإسلام شرب الخمر، ولعب الميسر، وقول الزور، وارتكاب الزنا والظلم، والجور. وأمر بالإحسان إلى الوالدين، والتراحم، والعدالة، ورعاية الفقراء والمعدمين.

يقول الله ﷻ

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ﴾

سورة الأعراف. ١٧٥



خصائص دين الإسلام

خصائص الإسلام

الإسلام دين عالمي يخاطب كل فرد وكل عصر.

٢
دين الإسلام دين التيسر وهو يأمر البشر باستكمال قوتهم وتعظيمهم.

٣
الإسلام لا يفرق بين البشر فقيرهم وغنيهم، ضعيفهم وقويهم

٤
هدف الإسلام هو إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة

٥
الإسلام يعطي أهمية كبيرة للنظافة

٦
أوامر الإسلام ونواهيه تناسب فطرة الإسلام

رسول الله صلى الله عليه وسلم

أجمل نموذج لتطبيق الدين

إن الرسول صلى الله عليه و سلم قد أُرسل ليعلم البشرية كلها دين الله تعالى وهو الإسلام. وكان صلى الله عليه و سلم نموذجًا للبشرية كلها في تطبيق هذا الدين والعيش به. وكانت سلوكياته وتصرفاته وأخلاقه الجميلة تتم تبعًا للمقاييس الإلهية التي في القرآن الكريم. وهذا الأمر كان يعلم البشر كيف يُعاش الدين؟ وكيف يطبق في الحياة؟.



عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

"كنا جلوسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطاً هكذا أمامه فقال: هذا سبيل الله عز وجل، وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبيل الشيطان. ثم وضع يده في الخط الأسود ثم تلا هذه الآية:

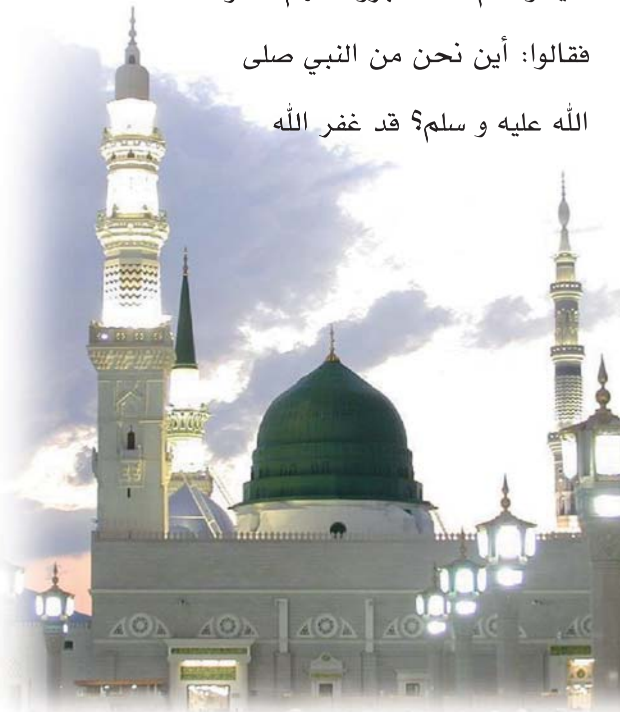
" وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"

أحمد بن حنبل، ٣، ٣٩٧



وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتصرف بدقة شديدة فيما يتعلق بتنفيذ أوامر ديننا الحنيف وتجنب نواهيه. وكان صلى الله عليه و سلم يُحذّر من العادات والتجاوزات التي لا تفيد الشخص والمجتمع. وكان يوصي المسلمين أيضا بالاعتدال في كل وقت والالتصاق الوثيق بأوامر الدين.

وذات يوم جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه و سلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه و سلم فلما أُخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه و سلم؟ قد غفر الله





له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا،

وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني". (البخاري،النكاح،١)

إن رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم كان يحل المشاكل كلها التي تقابله في الحياة وفق معايير الدين. وكذلك كان القرآن الكريم أول مصدر يرجع إليه ويتلمسه عندما يُسأل سؤال، أو عندما يريد حل مشكلة تحدث بين الناس.

وكان يقول أن ديننا يسر، وإذا خيِّر بين أمرين كان يختار أيسرهما.وكان يوصي أصحابه رضي الله عنهم بأن يجعلوا من مقاييس الدين ومعاييره أساسًا لحل المشاكل التي تقابلهم في الحياة.

وكان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقدم الدين على روحه ونفسه. وكان يتحمل المصاعب الكبيرة والكثيرة في سبيل الله تعالى وفي سبيل دينه.

وفي سنوات بعثته الشريفة تحمل رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم الأذي الكثير من المشركين الذين رفضوا الدخول في الإسلام. حتى أن المشركين هددوه بالموت مرات عدة. وحكموا عليه صلى الله عليه و سلم وعلى أصحابه رضوان الله عليهم بالجوع والحصار. ووضعوا الشوك في الطرق التي كان يمر بها. وفي مدينة الطائف قذفوه بالحجارة حتى سال الدم من قدمه الشريفة. فصبر وتحمل في سبيل الله المصاعب والأذى الذي تعرض له. ورغم كل ذلك إلا أنه لم يتأخر عن شرح الإسلام وتعليمه والعيش به.

وربى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيلاً نموذجيًّا فهم الدين أحسن فهم وطبقه في حياته. وقد أطلق على من تبع دينه وقبل دعوته واتبع هداه اسم "الصحابة". وقد فهم الصحابة الذين عاشوا عهد الجاهلية أن الدين هو الطريق الوحيد للخلاص والنجاة. وأعطوا الإنسانية كلها نموذجًا حيًّا عن كيفية أن يعاش الدين ويُطبق، وعن كيفية أن يتكون مجتمع متدين. وظلوا نموذجًا يحتذى للبشر أجمعين حتى يوم القيامة. ولهذا السبب أُطلق على القرن الذي عاشوا فيه اسم "عصر السعادة".



إن الصحابة قد بذلوا أرواحهم وأموالهم في سبيل نشر دين الإسلام إلى الدنيا كلها. فسقط بعضهم مثل سيدنا ياسر والسيدة سمية وسيدنا مصعب وسيدنا حمزة شهداء في سبيل الله تعالى. أما من ظل على قيد الحياة فقد جاب أركان الدنيا الأربعة ليعلم الناس أجمعين جمال الإسلام وروعته. وبسبب ما قدموه من تضحيات وما بذلوه من عطاء حفظوا لنا ديننا الجميل من أي تحريف أو سوء.

إن الله العلي القدير قد شرفنا بنعمة الإسلام. وحبب الإيمان إلينا وأسكنه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان. وتحدث رسول الله ﷺ عن فضل نعمة القرآن الكريم ونعمة السنة المطهرة فقال:

"تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا كتاب الله وسنتي".

وقد أُطلق على الفترة التي سبقت الإسلام "عهد الجاهلية". وفي تلك الأوقات كانت تنشب بين القبائل في الجزيرة العربية نزعات داخلية وحروب دامية تستمر عدة سنوات. وكان البشر يعيشون يومهم في خوف دائم وهم مستمر. لا يأمنون على أرواحهم ومالهم. ويسيئ الأغنياء إلى الفقراء، ويهضم الأغنياء حقوق الضعفاء. ولم يكن يخطر على بال العبيد الذين كانوا يُعذبون أنهم سيتحررون ذات يوم، وأن دين الإسلام بعد أن جاء سيضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، وأن الإسلام قد أقام حضارة تعطي قيمة للإنسان لكونه بشرًا.

وقد بذل الصحابة الكرام تضحيات كثيرة من أجل أن يعيشوا دينهم في راحة وطمأنينة. وسعوا في ظل إيمانهم إلى تجاوز العقبات التي كانت تظهر أمامهم. وتحملوا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أنواع الصعاب والمشقة والعذاب فبعضهم كان يوضع على الرمال الساخنة. وبعضهم كان يعذب تحت السياط حتى يجبروا عن ترك دينهم وإيمانهم. وضُرب عليهم الحصار الاقتصادي والمقاطعة فلم يأكلوا، وسلبت منهم تجارتهم وأرزاقهم. وأمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام قاسية طوال ثلاث سنوات. فكانوا يربطون الأحجار على بطونهم. وكانوا يأكلون الحشائش وأوراق الأشجار ليبقوا على حياتهم. وتركوا أمواله وما يملكون، وتركوا ديارهم، وهجروا أوطانهم التي ولدوا وتربوا فيها، وفعلوا كل ذلك ليذوقوا فقط لذة الإيمان. كما أن بعضهم بذل روحه في سبيل هذا الدين ولكنهم لم يرجعوا عن دينهم أبدًا أبدًا.

فلو عرفنا عظم نعم الله علينا، واتبعنا وصايا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وتعلمنا ديننا في أجمل شكل وأكمله، وأدينا ما علينا من عبادات، واجتنبنا ما نهى الله تعالى عنه من سيئات وأصبحنا مسلمين صالحين حقًّا.



الأسئلة

اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب)

	(أ)		(ب)
١	الإنسان هو كائن يتكون من:		إلى طريق الحق والصواب
٢	إن روحنا هي ما يميزنا عن المخلوقات الأخرى		كان يحب الدين أكثر من نفسه
٣	الإنسان يختار الجمال والصواب		بتعليمنا الصواب والخطأ والحسنات والسيئات
٤	الرسل يرشدون البشر		يخاطب جميع البشر وجميع الأوقات
٥	الغاية الأساسية لوجودنا هي:		ولا يحملهم ما لا يطيقون.
٦	الدين يظهر لنا أجمل شكل للحياة		باستعمال عقله
٧	الإسلام هو دين عالمي		روح وبدن
٨	الإسلام يرفع الأغلال عن البشر		مناسبة لفطرة الإنسان.
٩	أوامر الدين ونواهيه		ويكسب أجسامنا خاصية أن نكون بشرًا
١٠	رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم		معرفة ربنا وعبادته

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

(التوابين - ليبلوكم - حسنة - الموت - المتطهرين - النار - الإسلام - نعمتي - الإحسان - الفحشاء).

١- ربنا هب لنا في الدنيا والآخرة.................................... وقنا عذاب....................................

٢- إن الله يحب.................................... ويحب المتطهرين

٣- اليوم أتممت عليكم.................................... ورضيت لكم.................................... دينًا.

٤- اللّه الذي خلق.................................... والحياة.................................... أيكم أحسن عملا

٥- إن الله يأمركم بالعدل.................................... وإيتاء ذي القربى. وينهي عن.................................... والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون.



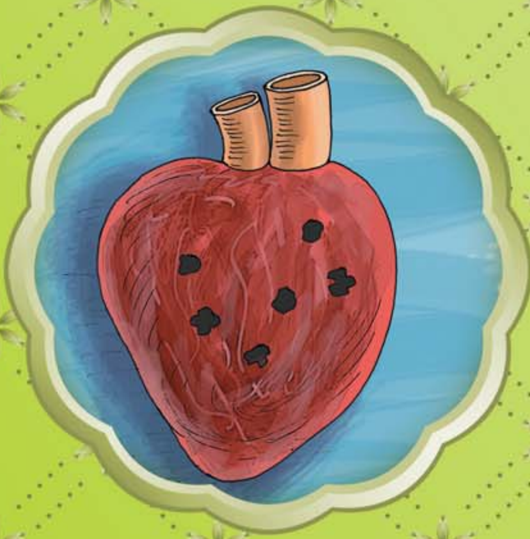
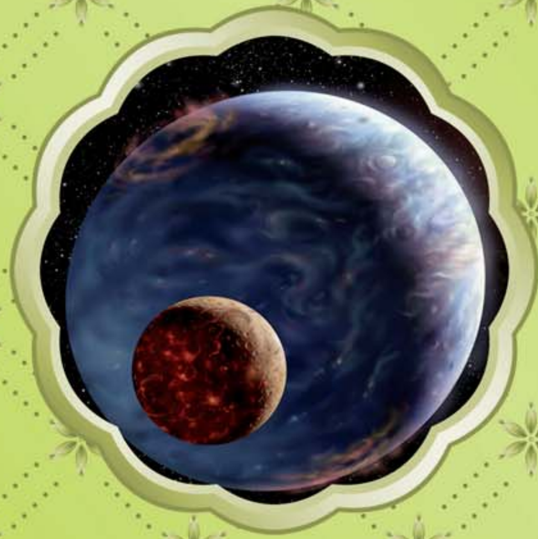






الإيمان
سكينة في الدنيا ومفتاح الجنة في الآخرة

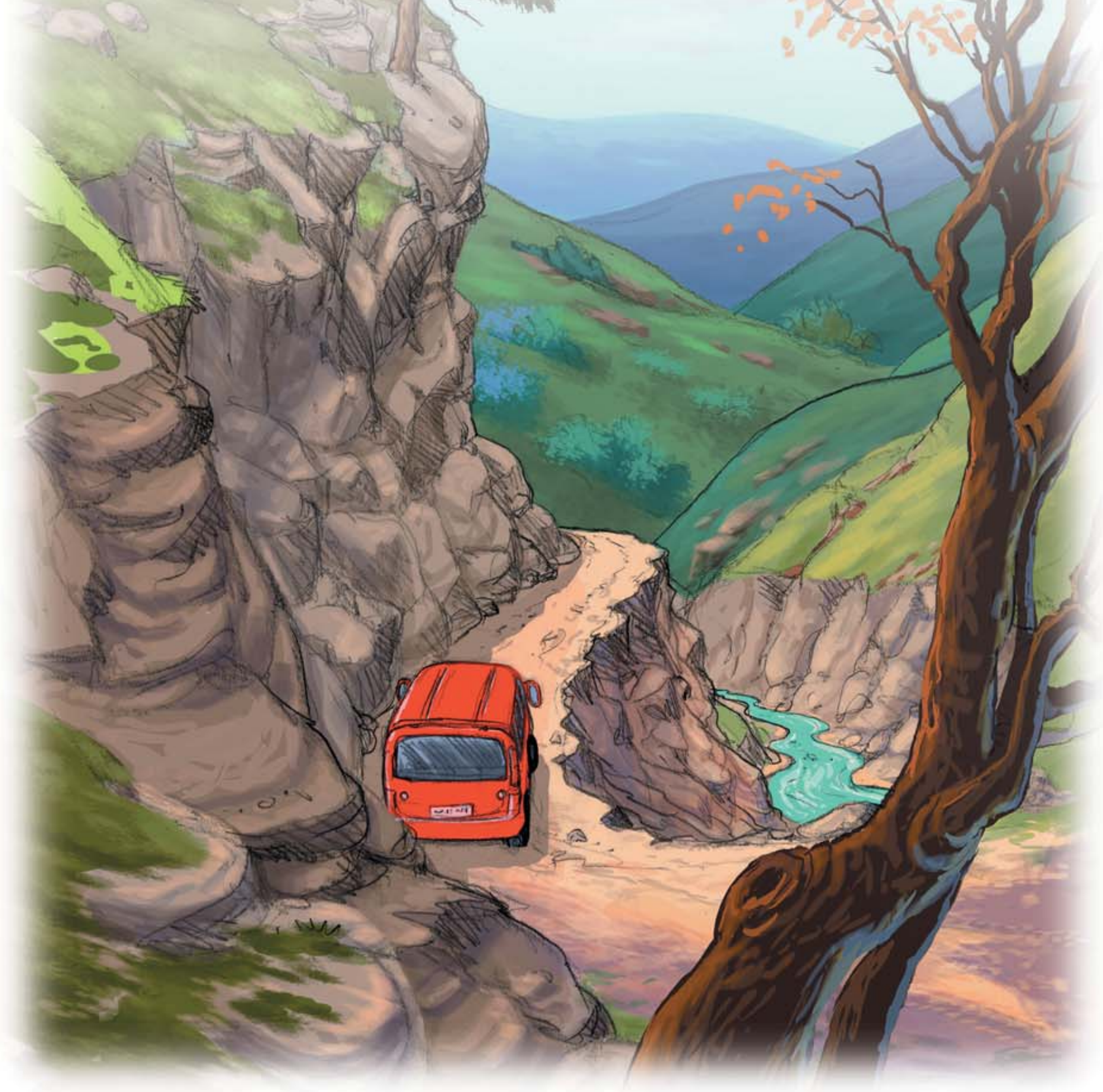
- كلمة التوحيد وكلمة الشهادة.
- البشر من ناحية الإيمان.
- ما الذي يجب أن ننتبه إليه في موضوع الإيمان ؟
- كيف نقوي إيماننا ؟
- ما الذي يُكسبه الإيمان لنا ؟
- عزم رسول الله ﷺ في الإيمان وتصميمه ؟

كنت أؤمن أنا أيضاً
ولم يكن عندي خبر

لم أكن قد بلغت سن العشرين بعد، وكنت في طريقي إلى عين ماء هارونية الشهيرة. وفي تلك الأوقات لم يكن كل السائقين لديهم الشجاعة على سلوك هذه الطرق الجبلية الملتوية الوعرة. وجدنا حافلة صغيرة فجلسنا فيها مع عدة عائلات ووضعنا أشياءنا الأخرى ومضينا في طريقنا، وبعد مدة من الزمن أصبحنا نسير في طرق جبلية تُعرض علينا أطياف اللون الأخضر كلها بجمال يفوق الوصف. كنا نتقدم ببطء بين الحشائش شديدة الخضرة مستمعين إلى أصوات حشرات أغسطس تاركين خلفنا سحابة من الغبار.

وفي أثناء سيرنا لم نقابل سيارة أخرى في طريقنا توحد الله تعالى؛ ذلك أن بعض أماكن الطريق كانت ضيقة للحد الذي لم يكن يسمح بمرور سيارتين. حتى



أن عجلات الحافلة في بعض المنحنيات كانت تدوس على بعض الأحجار فتنطلق تلك الأحجار مندفعة بسرعة إلى قاع الوادي.

وفي النهاية استوت الطريق بالحافلة التي استطاعت بصعوبة أن تتجاوز هذا الطريق المهلك الوعر. كنا عما قليل سنبدأ بالهبوط من الحافلة لكني لم أكن أريد أن تنتهي رحلتنا، ولا هذا المنظر الرائع الذي أحببته بشدة. كنت أتنفس واملأ رئتي بهواء الجبل النقي الذي يأتي من نافذة الحافلة المفتوحة. وفي تلك الأثناء لفت نظري شيء عجيب فدهشت ونظرت مرة ثم أمعنت النظر مرة أخرى، ولم أستطع تمالك نفسي أن أصيح قائلا: يا سبحان الله ! انظروا إلى شجرة الصنبور تلك ! كانت تمد جذورها في تلك الرابية الصخرية المدببة. لم تكن هناك قطعة أرض صغيرة تصلح للزراعة بين هذه الصخور ولو بحجم كف اليد.

وبينما كنت أفكر محدثًا نفسي بصوت مرتفع إذا برجل مسن يجلس أمامي يسألني بحدة متعجبا لحيرتي تلك قائلا: وماذا في ذلك ؟! ما أكثر الأشجار التي تنمو هكذا هنا!.

فقلت له ألا ترى في هذا شيء ؟! انظر إلى قدرة الله تعالى ! وكيف أنه خلق شجرة صنبور جميلة تلفت الأنظار واعتنى بها على قمة هذه الرابية الصخرية الضخمة. فرد علي الرجل المسن قائلا: هدئ من روعك ما علاقة هذا بالله وبقدرته؟ فقلت له: حسنا! ولكن من يستطيع أن ينبت تلك الشجرة في هذا المكان الصخري المدبب سوى الله عز وجل ؟! وكيف يكون هناك أحد غيره ؟! فرد علي الرجل المسن قائلاً: لا أحد يا بني ! لماذا يكون أحد خلقها ؟ إن هذه أفكار رجعية متخلفة.

فقلت له: لو لم يكن الله تعالى هو الذي خلق تلك الشجرة فمن يكون قد قام بهذا الأمر؟!

فرد علي الرجل المسن ولماذا لا تفكر هكذا أن طائرًا حمل بذرة شجرة صنبور وبينما كان يطير سقطت منه تلك البذرة على هذه الصخور تمامًا فعلقت تلك البذرة بين شقوق تلك الصخرة وبقيت ومدت جذورها هناك. ثم بعد ذلك نمت وكبرت بجذورها التي دخلت تحت هذه الصخرة!.

فقلت له: حتى لو كان الواقع مثلما قلت ألا يكون من فعل ذلك كله هو الخالق سبحانه؟

فقال لي الرجل: بالطبع لا.. إن الإيمان بشيء يسمى الخالق هو عيب كبير في هذه الفترة.

فقلت له: كيف تقول هذا وأنت رجل مسن ؟ أنا أستطيع أن أضرب لك أمثلة عديدة على هذا الموضوع.

وعلى هذا النحو استمر حديثنا وتحول إلى شجار تقريبًا وكلما كان الرجل يصيح كان صوتي يعلو. ومع الوقت انضم إلينا المسافرون الآخرون الذي استمعوا إلى شجارنا. ولكن لم يكن هناك شخص ينكر وجود الله عز وجل سوى هذا الرجل المسن بين ركاب الحافلة. ولكنه لم يكن يريد أن ينهي هذا الجدال أو أن يصمت.

وفي تلك الأثناء بدأت الحافلة تسرع شيئًا فشيئًا. ويمكن القول أن الأحجار التي كانت تندفع من تحت العجلات إلى نهر جيحان وتبدو كأنها حبل يمتد حتى مائة متر كانت تثير دهشتنا وحيرتنا. وبينما كان كل منا ينظر للآخر صامتًا لبرهة إذا بالسائق يخفف من سرعته شيئًا فشيئا وقال: عجبا! يبدو أن مكابح الحافلة قد انفجرت!



كانت هناك تلة عن جانبنا الأيسر، وفي الأسفل كان هناك سفح الجبل مغطى بالحشائش، وفي نهاية هذا السفح كانت يُرى فوران الماء كلما ضرب صخور نهر جيحان. أما على الجانب الأيمن فكان هناك رابية مغطاة بالصخور الملساء.

ذهل الركاب لعدة ثوان ثم بدأوا بالصراخ والصياح. وأخذ بعضهم ينطق بكلمة الشهادة، وبعضهم ينطق "بالبسملة"، وبعضهم الآخر يتذلل إلى الله تعالى ويدعوه. أما الرجل المسن الذي كان يقول أنه لا يؤمن بالله فقد وقف وأخذ ينادي من أعماق قلبه "يا ربي ! نجينا يا ربي"

ولكن هذا الموقف لم يستمر كثيرًا؛ لأن السيارة وسط حيرتنا ودهشتنا بدأت تهديء من سرعتها. وبعد مدة قصيرة وصلت إلى جانب الطريق وتوقفت. وبدأ المسافرون في النزول وسط خوف وهلع أصاب الجميع. وبدأ كل واحد منهم يصيح بما يخطر على باله قائلين: يا الله كيف حدث هذا؟! كيف انفجرت المكابح ؟ لقد انخلعت قلوبنا !! هل نحن في حلم ؟!

وجاء السائق عندنا وأخذ يتحدث إلى الرجل المسن الذي كان يجادلني قبل قليل قائلاً: أنت قبل قليل لم تكن تؤمن بالله وكنت تقول أنه ليس له وجود. ولكن عندما انفجرت المكابح صحت مثل الآخرين وأكثر قائلا: يا الله ! فإذا لم يكن الله تعالى موجودًا – حاشاه – فلماذا ناديت عليه ودعوته وتوسلت إليه ؟! ثم توجه إلينا بالحديث قائلاً: لا تؤاخذوني، إن المكابح سليمة لم تنفجر ولكني عندما سمعت جدالكم أردت أن ألقن هذا الرجل المسن درسًا.

ثم مضى إلى عجلة القيادة مرة أخرى.

وعندما سارت السيارة لم نكن نسمع سوى أصوات حشرات شهر أغسطس. كان الجميع صامتًا. أما الرجل المسن فقد احمر وجهه خجلاً واستغرق في تفكير عميق. وعندما وصلنا إلى "قابليجه" وبدأنا في إنزالنا حاجاتنا اقترب مني الرجل المسن وقال:

"اعتذر إليك يا بني. كنت أعتقد أنني لا أؤمن بالله تعالى وانكر وجوده طوال هذه السنوات؛ ولكني كنت مؤمناً ولم أكن أعلم. لقد كنت أنت السبب كي أعلم هذا. ثم توجه إلى السائق وقال له:

"سيدي السائق أشكركم بشدة لقد جعلتني أدرك الإيمان الكامن في أعماق نفسي، ووفرت لي سبيل معرفة الله تعالى والوصول إليه".

الإيمان

الإيمان يعني أن تؤمن بصدق بوجود اللّه سبحانه وبوحدانية ونبوة سيدنا محمد ﷺ ورسالته.

كلمة التوحيد مفتاح النجاة الأبدي:

إن كلمة التوحيد "لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه" هي الجملة التي تعبر عن الإيمان الذي في قلوبنا. وتلك الكلمة تتكون من قسمين. الأول "لا إله إلا اللّه" وتعني أننا نرفض كل الموجودات – سوى الحق سبحانه – التي تدعي الألوهية. وأن وجودنا كله مدين له سبحانه، وأننا نتحرك في هذا الكون وفق إرادته عز وجل، وأنه وحده المستحق بحق لأن ندين له بالعبودية والطاعة.

يقول اللّه ﷻ

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

سورة المؤمنون. ١



قال رسول اللّه ﷺ

"أفضلُ الذِّكرِ لا إلهَ إلاّ اللّه وأفضلُ الدُّعاءِ الحمدُ للّهِ"

الترمذي. الدعوات.٩





كلمة التوحيد

لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهُ

إن أؤمن بكل يقين أن لا إله إلا اللّه.

وأن محمداً صلى اللّه عليه وسلم

هو عبد اللّه ورسوله

أما الجزء الثاني "محمد رسول الله" فهو يعني أننا نؤمن بصدق أن رسولنا الكريم ﷺ قد أرسله الله تعالى إلينا، وأنه القدوة الحسنة التي يجب علينا أن نقتدي بها في كل أمر.

ولتلك الكلمة كلمة التوحيد ثواب عظيم لمن فكر في معناها، ومن ذكر الله تعالى بها. فمن قال:

"لا إله إلا الله" خالصة من قلبه أذهب عن قلبه كل ما يشعر به من ضيق وألم وأسعد نفسه. وإذا ما وقر حب الله تعالى في قلوبنا كنا من العباد الذين يحبهم الله تعالى.



قال رسول الله ﷺ

"مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَلَنْ تَطْعَمَهُ النَّارُ"

أحمد. جـ٢. ص٣٥٩







قال رسول الله ﷺ

"جددوا إيمانكم. قِيلَ: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله"

مسلم: ايمان.٤٧





كلمة الشهادة شعار الإيمان

كلمة الشهادة أفضل تعبير وأصدقه عن إيماننا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم. وكلمة الشهادة هي تعبير لفظي عن إيماننا بالإسلام دينًا وإعلان إيماننا هذا للإنسانية كلها. وبنطق كلمة الشهادة نعلن إننا قبلنا أن نكون مسلمين، وأننا نقبل أوامر الإسلام ونواهيه، وأننا سنؤدي الحقوق والمسئوليات كلها التي يتطلبها أن نكون مسلمين، وأننا قد أصبحنا نشكل جزء من نسيج أمة الإسلام، وأعضاء في جسد الأمة الإسلامية الواحد.

ما هي كلمة الشهادة ؟

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

ما مفهوم كلمة الشهادة ؟

إن أؤمن بكل يقين أن لا إله إلا الله. وأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله.

ما هي متطلبات كلمة الشهادة ؟

متطلبات كلمة الشهادة هي:

- أن نؤمن بوجود الله تعالى ووحدانيته.
- أن لا معبود سوى الله تعالى يليق بالعبادة.
- أن نعيش حياتنا تبعا لأوامره سبحانه وننتهي عن نواهيه.
- أن نؤمن بأن رسول الله ﷺ هو رسول من عند الله تعالى ونؤمن بكل ما جاء به من عنده سبحانه وتعالى.

هكذا تبدلت حياته

في سنوات الإسلام الأولى كانت أعداد المسلمين تتزايد يومًا بعد يوم. وبإسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي ﷺ أصبح عدد من دخلوا في الإسلام تسعة وثلاثون صحابيًّا.

وقد أحدث إسلام سيدنا حمزة رضي الله عنه ارتباكًا واضطرابًا كبيرين في صفوف المشركين. فاجتمع عتاة المشركين في مكة على الفور وأخذوا يتباحثون في كيفية منع الإسلام في الانتشار.

وقالوا إن المسلمين يزيد عددهم وتزداد قوتهم يومًا بعد يوم وإذا لم تخذ التدابير اللازمة على الفور فسوف يزداد خطرهم ولن نستطيع أن نواجههم، لذا يجب أن نجد حلا حاسمًا لهذا الأمر.

وبعد أن عرض هؤلاء المشركين عدة حلول لهذا الأمر إذا بالحل الحاسم المرير يأتي من أبي جهل ذلك عندما قال: ليس هناك حل سوى أن نقتل محمدًا. وسوف نعطي جائزة لمن يقم بهذا العمل إبلاً وذهبًا. وعندما سمع عمر هذا الحديث وثب قائمًا وقال: لن يفعل هذا الأمر سوى عمر بن الخطاب. وانطلق عمر كالسهم وذهب إلى منزله وسط استحسان الجلوس. وحمل عمر سلاحه ومضى في طريقه يقصد قتل النبي ﷺ. وفي الطريق قابله نعيم بن عبد الله وعندما رأى



نعيم الشر يتطاير من عينيه سأله: إلى أين تذهب يا عمر؟ فرد عليه قائلاً:

أنا ذاهب لأقبض روح محمد الذي نثر بذور الشقاق والفرقة بين العرب.

قال نعيم: يا عمر لقد مضيت لأمر عظيم. إنك لن تخلص لمحمد أبدًا فإن المسلمين الذين يدورون حوله كفراش سيمنعونك حتى من الوصول إليه. وهب أنك فعلت ما تريد، أتظن أن بني هاشم تاركوك حيًّا تمشي على الأرض ؟!

فرد عليه عمر: عجبا كأنك أصبحت منهم؟ هل دخلت في دين محمد؟

فرد عليه نعيم: قبل أن تسألني انظر إلى أهلك وأقاربك ! لقد دخلت أختك فاطمة وزوجها سعيد في الإسلام !

وما أن نطق نعيم بهذه الكلمات حتى ثار الدم في عروق عمر. وأعماه الغضب ولم يدر ماذا يفعل. لم يكن عمر يريد أن يصدق أن أخته وزوجها قد أصبحا مسلمين ولكن ماذا لو كان ما قاله نعيم صادقًا؟ فما الذي يجب عمله الآن ؟ وإلى من يذهب أولاً؟

وغير عمر طريقه ليزيل الشبهات التي كانت تتصارع بداخله، ووصل إلى بيت سعيد بن زيد زوج أخته. كان سيدنا خباب بن الأرت رضي الله عنه داخل البيت يتلو القرآن ليعلمه سعيد وزوجته رضي الله عنهما. وعندما وصل عمر عند الباب سمع ما كان يتلى في الداخل. وبدأ عمر يطرق الباب بشدة حتى كاد أن يحطمه.

وعندما شعر أهل البيت أن الطارق هو عمر أصابهم الخوف والهلع. فأخفوا خباب وسط هلعهم. وبعد أن أخفوا صفحة القرآن التي كانت في أيديهم هرعوا وفتحوا الباب، وعندها صاح عمر فيهم بحدة ماذا كنتم تقرأون ؟

فرد عليه زوج أخته لا شيء البتة. فأمسك عمر بتلابيبه قائلاً لقد سمعته بأذني، وضربه عمر بقبضة يده بشدة فسقط على الأرض في الحال. وبدأ عمر يركله بقدمه بكل حدة وعنف. وعلى الفور مدت أخته فاطمة الصحيفة إليه لتنقذ زوجها من غضب عمر. فالتفت عمر إلى أخته هذه المرة ولطمها فسال الدم من فمها وقالت ودمها يسيل: يا عمر! نعم لقد أسلمت أنا وزوجي فافعل ما بدى لك، حتى لو قتلتنا لن نرجع عن ديننا.

فتأثر عمر بشدة من منظر فاطمة الأليم، ومن كلماتها التي قيلت والدماء تنزف منها. ورق قلبه لحالها وجلس في مكانه في هدوء نادمًا على ما فعل بأخته وزوجها وقال بصوت خفيض: أحضروا ما كنت تقرأون أريد أن أراه. فخرج خباب من المكان الذي كان يختفي فيه وقال لعمر:

يا عمر ! لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب وإني لأتمنى أن يصدق فيك دعاء رسول الله ﷺ. يا عمر إخْش الله تعالى وكن مسلمًا.

وفي هذه الأثناء أخرجت أخته صفحة القرآن التي كانت تخفيها وأعطتها لعمر، وكان مكتوباً في تلك الصفحة أوائل سورة طه.

أخذ عمر تلك الصفحة وبدأ يقرأ. وبعد أن أتم القراءة استغرق في تفكير عميق. لقد أثرت تلك الآيات بشدة في عمر. واستشعر قلبه برد الإيمان واليقين واستروح قلبه نسائم الإسلام. وأصبح كأنه ولد من جديد. وتدفقت تلك الكلمات من فمه فقال: احملوني إلى محمد.

لقد أسعدت كلمات عمر تلك كل من كان في المنزل. وفي الحال خرجوا لملاقاة الرسول ﷺ. وكان الرسول الحبيب ﷺ في دار بن أبي الأرقم. وعندما رأى المسلمون عمرًا في طريقه لدار الأرقم وهو يحمل سيفه أصابهم الغم والحزن والإرتباك. فقال لهم حمزة رضي الله عنه: إن كان جاء يريد الخير بذلناه له، وإن كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه.

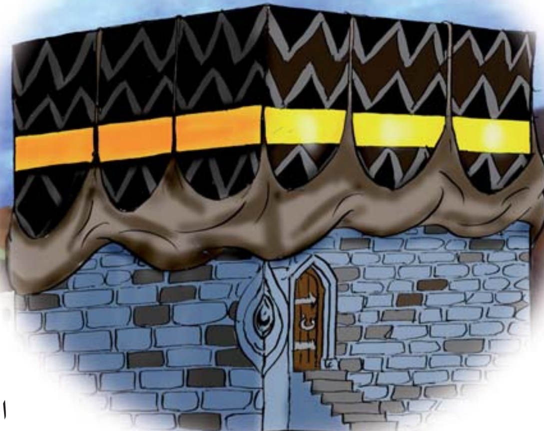
وعندما وصل عمر إلى دار الأرقم وجلس بين يدي رسول الله ﷺ سأله رسول الله ﷺ عما جاء به. فأجاب عمر جئت لأعلن إيماني بالله تعالى وبرسوله ﷺ وقال:

"أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله" وأصبح مسلمًا. ففرح كل من كان هناك وكبروا بصوت عالٍ. وتردد في طرقات مكة صدى صيحات التكبير التي ارتفعت من دار الأرقم.

وبدأ سيدنا عمر رضي الله عنه حياة جديدة بعد أن التحق عمر بصفوف المسلمين، وانفتح قلبه للإسلام وفهم جماله وعظمته ولف قلبه إيمان عميق، وذهب عمر القديم وحل مكانه عمر الجديد.

ومع دخول عمر رضي الله عنه في الإسلام أعز الله المسلمون أكثر وقويت شوكتهم. وزادت قوتهم لوجود عمر رضي الله عنه بينهم. وبعد أن كانوا يتعلمون الإسلام سرًّا خرجوا من دار الأرقم علناً وساروا معا نحو الكعبة المشرفة.

وبينما كان المشركون جالسون بجانب الكعبة شاهدوا المسلمين يسيرون خلف عمر رضي الله عنه في صف واحد نحو الكعبة. فظنوا أن عمر قد جاء بالمسلمين إليهم. ولكن خاب ظنهم وانقطع حماسهم. وعندما اقترب الجمع من الكعبة ارتفعت أصواتهم بالتكبير وخرج عمر من بينهم وسار نحو الجالسين حول الكعبة من المشركين وقال لهم: ليعلم من لم يكن يعلم أنني عمر بن الخطاب قد أصبحت مسلمًا، وأعلن إسلامه. ثم صاح بصوت جهوري ناطقًا "بكلمة الشهادة".



وعندما سمع المشركون كلمات عمر رضي الله عنه لم يدر أحدهم ماذا يفعل. وخرست ألسنتهم من الدهشة والحيرة. وتفرقوا دون أن يتفوه أحدهم بكلمة واحدة. وقام هذا الجمع من المسلمين الذي وصل إلى الكعبة بأداء الصلاة عند الكعبة لأول مرة. لقد صلى عمر رضي الله عنه معهم وحمد الله تعالى أن شرفه بالإسلام.

وهكذا تحول قلب عمر الذي كان يريد قتل رسول الله ﷺ في البداية مدفوعًا بالحقد والعداوة إلى قلب مملوء بالإيمان والحب لله ورسوله ﷺ بمجرد أن نطق بكلمة الشهادة حتى أنه استشهد في سبيل هذا الدين. وكانت كلمة الشهادة أجمل رمز على ذلك الإيمان وتلك المحبة.

البَشَر من زاوية الإيمان



ينقسم البشر من زاوية الإيمان إلى قسمين:

١- أهل الإيمان.

٢- غير المؤمنين

البشر من زاوية الإيمان
- أهل الإيمان (المسلم - المؤمن)
- غير المؤمنين
  - الكفار
  - المشركون
  - المنافقون

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. جَزَاؤُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾



سورة البينة. ٧-٨

١- أهل الإيمان (المسلم - المؤمن)

☺ يطلق لفظ المؤمن أو المسلم على الشخص الذي يؤمن بصدق بوجود الله تعالى ووحدانيته، ويؤمن برسوله سيدنا محمد ﷺ، ويؤمن بكل ما جاء به من عند الله عز وجل. وأهل الإيمان الذين يؤمنون بهذا ويعملون الصالحات سيدخلون الجنة في الآخرة.



١- أهل العناد (غير المؤمنين)

ينقسم أهل العناد بسبب اختلافهم في درجة الإنكار إلى ثلاثة أقسام هي: الكفار والمشركون والمنافقون.

فالكافر: هو الشخص الذي لا يؤمن بوجود الله تعالى ولا بوحدانيته، ولا يؤمن برسالة سيدنا محمد ﷺ ولا يصدق بما جاء به من عند الله تعالى.

والكافر أيضًا هو من لا يؤمن بأصول الإيمان وأسسه، أو ينكر أي أمر من أمور الدين القاطعة الدلالة والثبوت. والكافر الذي يموت على كفره سيكون جزاؤه يوم القيامة الخلود في نار جهنم جزاء إنكاره وكفره.

أما المشرك: فهو الشخص يؤمن بوجود الله تعالى إلا أنه لا يؤمن بوحدانية الله تعالى ويشرك معه أحدًا من مخلوقاته. والخلق من العدم والرزق والشفاء يكون لله وحده. ومن جعل شريكًا في تلك الأشياء أو ما يشابهها من أمور فهو قد أشرك بالله تعالى. ومن جعل لله نظيرًا أو كفؤًا أو مساعدًا أو شريكًا فقد أشرك بالله تعالى وأصبح من المشركين.

يقول الله ﷻ

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ. وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾

سورة فاطر. ٣٦-٣٧

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾

سورة النساء. ١١٦

أما المنافق: فهو الشخص الذي لم يؤمن إيمانًا كاملاً صادقًا وإن كان يتصرف في الظاهر مثل المسلمين. ولأنه أبطن الكفر وأظهر الإيمان وكان له وجهان فسوف يعذب عذابًا أليمًا في الآخرة.

ما الذي يجب أن نراعيه في موضوع الإيمان؟

يجب أن نؤمن بصدق من أعماق قلوبنا بوجود الله عز وجل وأنه فرد صمد لا شريك له ولا ولد، وأن محمدًا ﷺ عبده ورسوله. ولكن لا يكفي القول "بأنني مؤمن" لمرة واحدة. بل يجب أن نحفظ إيماننا بكل دقة واهتمام حتى آخر نفس في حياتنا؛ لأن ما يكفل لنا السعادة الأبدية هو المداومة على الإيمان. ومن أجل ذلك يجب علينا أن نهتم بالأمور التالية:

يجب أن نؤمن بقواعد ديننا وأصوله كلها

إن قواعد الإيمان هي أن نؤمن بالله تعالى، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقضاء والقدر. وقواعد

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ (سورة النساء، ١٤٥)

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ﴾ (سورة المنافقين، ٣)

يقول الله ﷻ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

سورة آل عمران، ١٠٢



ديننا الأساسية أيضًا هي الفرائض والمحرمات. فالله تعالى قد أمرنا بالعبادات مثل الصلاة والصوم والحج والزكاة. وحرم تعالى السيئات مثل السرقة والقتل والخمر والميسر والربا والزنا.

ويجب علينا حتى يصح إيماننا أن نؤمن بصدق من أعماق القلب بأن كل هذه الأصول والنواهي قد جاءت من عند الله تعالى وحده. ومن لم يستحسن أمرًا أو عدة أمور من تلك الأصول التي أمر الله تعالى بها، أو التي نهى عنها ديننا الحنيف، أو رفضها أو سخر منها، أو صدرت عنه كلمة أو فعل فيه إنكار لها فإن هذا يكون– لا سمح الله تعالى – سببًا للكفر والخروج من الدين.

يجب علينا أن نعيش بين الخوف والرجاء.

من الخطأ أن نضمن دخول الجنة اعتمادًا على عباداتنا، وما قمنا به من أعمال طيبة. ومن الخطأ أن نظن أننا داخلون جهنم قطعًا بسبب ما قمنا به من سيئات، وما أقترفت أيدينا من أخطاء. لأن قطع الرجاء والأمل في عفو الله تعالى ورحمته سبحانه يكون سببًا في ضياع إيماننا. وفي تلك الحال يجب أن نؤمن بأن الله تعالى رحيم غفور لا حد لرحمته وغفرانه. ولكن يجب أيضاً ألا يغيب عن خاطرنا أنه سيعذبنا على ما ارتكبنا من ذنوب.

ويجب أن يكون لدينا رجاء وأمل في دخول الجنة، وأن يكون لدينا خوف وخشية من دخول النار. أي أن حياتنا يجب أن تسير بشكل متوازن بين الخوف والرجاء. ويجب علينا أن نسعى بجد واجتهاد، ونعمل كل أمر يقربنا إلى الجنة، وأن نتجنب كل تصرف أو عمل أو ذنب يقربنا من جهنم.

يقول الله ﷻ

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

سورة البقرة، ٨٥

"لو نادى مناد أن رجلاً واحدًا سيدخل الجنة لوددت أن أكون هذا الرجل. ولو نادى مناد أن رجلاً واحدًا سيدخل جهنم لخشيت أن أكون أنا هذا الرجل".

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقول الله ﷻ

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

سورة الزمر، ٥٣

بشارة النبي (صلي الله عليه وسلم)

عن أبي عاصم قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت. فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار.

فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بَشَّرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟

قال: فأقبل بوجهه فقال:

إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

إني قد كنت على أطباق ثلاث: لقد رأيتني وما أحد أشد بغضًا لرسول الله ﷺ مني. ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته. فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار.

فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك. فبسط يمينه. قال فقبضت يدي.

قال "مالك يا عمرو؟"

قال قلت: أردت أن أشترط.

قال:"تشترط بماذا؟"

قلت: أن يغفر لي. قال:

"أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟! وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟! وأن الحج يهدم ما كان قبله؟!".

وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه. وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له. ولو سئلت أن أصفه ما أطقت. لأني لم أكن أملأ عيني منه. ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة. ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها.

فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة، ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

(انظر:مسلم،ج١، رقم، ٢٩١)



ما الذي يجب أن نفعله لتقوي إيماننا؟

إن الإيمان هو مرشد عقلنا، ومنبع سعادة قلبنا، ومعبرنا السعيد من هذه الدنيا إلى العالم الأبدي. فالإيمان هو أساس العبادات كلها. وبالإيمان وحده تكتسب العبادات قيمتها وصدقها. وأجمل ثمرات الإيمان هي أمور مثل: حب العبادات وأداءها على الوجه الآئق، والتخلق بالأخلاق الجميلة، ومراقبة رضاء الله تعالى في كل عمل نؤديه، وهذه التصرفات في نفس الوقت ستقوي إيماننا وتدعمه

إن إيماننا يستقر في قلوبنا ويؤثر في حياتنا تبعاً لمدى التزامنا بمراعاة ما يلي:

- القرب من ربنا عز وجل
- أداء عباداتنا
- تجنب المحرمات

إن حب الله تعالى هو نتيجة إيمان قوي. أما إذا أهمل الإنسان عباداته، وارتكب ما حرم الله تعالى فإن هذا يدلل على ضعف إيمانه. ومن المؤكد أن إيمان رجل يبلل عيونه بمحبة الله تعالى وخشيته لا يتساوى أبدا مع إيمان رجل أهمل عباداته وانغمس في المحرمات دون أن يبالي.

فالإيمان مثل غرس رقيق يخضر في قلوبنا فتمتد جذروه ويورق ويزهر. ولذا يجب علينا أن نرعى هذه النبتة حتى تثمر ثمارها، ويجب علينا أن نعمل ما يلزم لنحافظ عليها. وعلى هذا النحو يجب أن نغذي هذه النبتة ونقويها بالغذاء والروحي المعنوي، ويجب أن نحفظها من كل أنواع الأفكار والعقائد الضارة المفسدة؛ لأن هذه النبتة لو تركت بلا رعاية كيف تستطيع أن تبقى دون أن تنمحي وتفنى لا سمح الله.

يقول الله ﷻ

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

سورة آل عمران ١٣٩

"الإيمان نور وقوة. والمؤمن بحق وصدق يستطيع أن يواجه الكون كله"

بديع الزمان







فالإيمان أثمن وأعظم ما نملك. والشيطان ألدّ أعداء الإنسان يسعى في كل فرصة ليمحو إيماننا الذي في قلوبنا. ولهذا السبب يجب أن نجعل إيماننا حيًا دائمًا في قلوبنا، وأن نحفظه حتى نهاية عمرنا. ولكي ننجح في هذا الأمر يجب علينا ما يلي:

- أن نعمل الأعمال الصالحة.
- أن نؤدي العبادات بشكل منتظم.
- أن نداوم على التفكير.
- أن نتجنب المعاصي والمحرمات.
- أن نصاحب الأخيار والصالحين.

العمل الصالح اسم عام للأعمال الجميلة التي نعملها ابتغاء مرضاة الله تعالى:

الإيمان ليس معرفة نظرية أو فكرة مجردة؛ إنما الارتقاء حتى ذرى الإيمان يرتبط بالعبادة والسلوكيات الجميلة. والإيمان هو أولا عقيدة في القلب ثم تبدأ هذه العقيدة في التحول إلى سلوك وعمل بعد ذلك. وعندما نصل إلى هذه النقطة نتذوق لذة الإيمان الحقيقية. ومن أجل هذا قرن القرآن الكريم والحديث الشريف دائمًا بين الإيمان والعمل الصالح. الخلاصة أن كل عمل صالح يتم ابتغاء مرضاة الله عز وجل يقوي إيماننا.

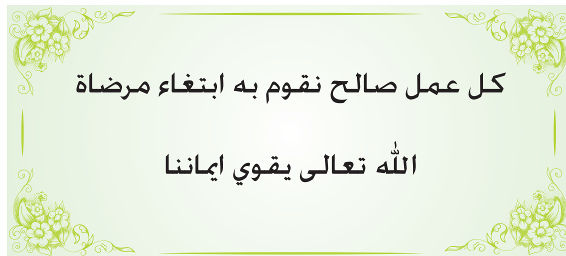


قال رسول الله ﷺ

"إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، يُكَفِّرُ اللّٰه عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ القِصَاصُ: الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللّٰه عَنْهَا"

البخاري، الإيمان، ٣١.





كل عمل صالح نقوم به ابتغاء مرضاة الله تعالى يقوي إيماننا

وكل هذه الأعمال والسلوكيات والأخلاق الحسنة التي ستكسبنا رضاء الله عز وجل تسمى العمل الصالح. وعلى ذلك فالعمل الصالح هو كل عمل أو سلوك أو تصرف جميل مثل:

- اتباع أوامر الله تعالى.
- تجنب نواهي الله عز وجل.
- التخلق بالأخلاق الجميلة.
- إظهار الرحمة والشفقة بالمخلوقات.
- تعلم العلم وتعليمه.
- مساعدة البشر الآخرين والانشغال بآلامهم.
- السعي من أجل خير الإنسانية.
- الإحسان إلى الحيوانات.
- المحافظة على نظافة البيئة.

وإيماننا هو مثل مصباح يشتعل في قلوبنا ويضيء طريقنا. فالأعمال الصالحة هي غطاء زجاجي يحفظ هذا المصباح ويجعل ضوء المصباح مشتعلاً دائمًا. ولكي نحفظ إيماننا ونقويه لابد من زيادة الأعمال الصالحة. وكلما زادت الأعمال الصالحة زاد نور الإيمان في قلوبنا، وقوّى حب الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم).





جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال:

"أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان، وأحللت الحلال وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئًا، أدخل الجنة؟ قال: نعم. قال: والله! لا أزيد على ذلك شيئًا".

مسلم، الإيمان ١٤



العبادات هي النفحات التي تجعل إيماننا حيًا

توجد رابطة مباشرة بين إيماننا وعباداتنا. ورغبتنا في أداء العبادات، والحرص عليها هو المؤشر الذي يوضح قوة الإيمان في قلوبنا.

فالمؤمن صاحب الإيمان القوي يستشعر اللذة في العبادة، ويؤدي العبادة في سكينة وخشوع، ويستشعر نشوة معنوية فيها. أما المؤمن الضعيف فيؤدي العبادات بكسل فتقل نشوته الدينية بسبب عدم أداء عباداته بشكل منتظم، ولا يتورع عن ارتكاب الذنوب ويقسو قلبه، ويضيع نور الإيمان الذي في قلبه شيئًا فشيئًا.

إن أداء العبادة يقربنا إلى الله تعالى، ويكون وسيلة لإكتساب حب الله تعالى ومرضاته. وعباداتنا وسلوكياتنا الجميلة كلها مثل الصلاة، والصوم، والزكاة، والصدقات، وقول الصدق، وإكرام الأصدقاء هي التي تقوي إيماننا وتحيي دائمًا وباستمرار الرابطة المعنوية بين ربنا عز وجل وبيننا.





يقول الله ﷻ

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

سورة آل عمران. ١٩١

التفكر: أفق تأمل الإنسان

التفكر هو التفكير الدائم في:

- علو الخالق عز وجل.
- عظم قوته وقدرته سبحانه
- جمال الكون والمخلوقات التي تعيش فيه.
- الغاية من خلق الإنسان.
- الدنيا والموت وحياة البرزخ.
- القيامة والحساب والجنة والنار.

إن في خلق الإنسان وسائر المخلوقات الأخرى في الكون أدلة كثيرة للغاية توضح وجود الله تعالى وتؤكد وحدانيته. وعندما نفكر في الكون الممتد بلا حدود، وفي بديع صنعه الذي لا نقص فيه ندرك إلى أي مدى تبلغ عظمة الله تعالى وقدرته. وفي الوقت نفسه ندرك بشكل قاطع عجزنا وضعفنا ذاته. ورغم هذا العجز والضعف فإننا نفهم أن الله تعالى برحمته وكرمه يجبر ضعفنا وعجزنا.

تفكر ساعة خير من عبادة سنة نافلة بلا تدبر

وعندما نفكر في الحياة والموت والآخرة ندرك كم هي قصيرة وعابرة تلك الحياة الدنيا. ويجب ألا ننسى أننا محاسبون في الآخرة على ما عملناه في الدنيا. وفي ظل هذا التفكر يمكن أن نمتلك إيمانًا قويًّا أكثر، ونرى حياتنا فرصة كبيرة وهبت لنا لكي نعرف ربنا عز وجل، ونكتسب ما يؤهلنا لدخول الجنة. وهذا يجعلنا نحسن التصرف تجاه آبائنا، وأمهاتنا، وأصدقائنا، وأخواننا، وسائر البشر الآخرين، ولا نسبب الضرر لأي خلق من مخلوقات الله تعالى.

أسعد كلمة

كف يدنا
لا تضاهي السموات
كف يدنا
تظمأ إلى الجنات
لا تفتر عنها ألسنتنا
لا تغب عن قلوبنا
أنها أسعد كلمة
كلمة لا إله إلا اللّٰه
كنت الحبيب إلى قلبي
نثرت الحب في وجداني
قلبي فوق قلبك
في بناء التوحيد

لا تفتر عنها ألسنتنا
لا تغب عن قلوبنا
إنها أسعد كلمة
كلمة لا إله إلا اللّٰه
بياض جباهنا
كابوس على الكافر
لو احترقت روح المظلوم
لأصابتنا آهاته
لا تفتر عنها ألسنتنا
لا تغب عن قلوبنا
أنها أسعد كلمة
كلمة لا إله إلا اللّٰه



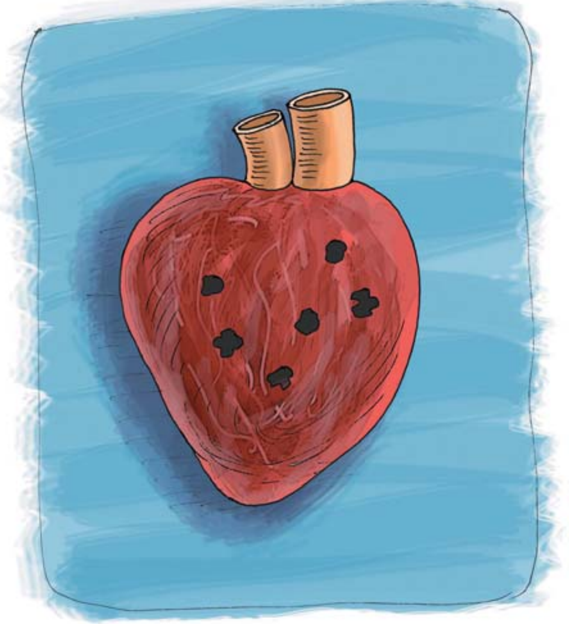


الإبتعاد عن الذنوب يقي قلوبنا من النكت السوداء

توجد تصرفات تسبب الضرر لأجسامنا وأرواحنا ومجتمعنا، وأخرى تسبب الضرر للبشر والأحياء. والله تعالى يحرم علينا أن نعمل ونرتكب مثل هذه الأضرار.

فالله تعالى قد حرم أمورًا مثل الشرك، وقول الزور، والكذب، والغيبة والنميمة، وعقوق الوالدين، وترك الصلاة، وإيذاء الآخرين. وعندما لا نتبع ما أمر الله تعالى به وننتهي عما نهى الله تعالى عنه نكون قد ارتكبنا "ذنبًا". والذنوب التي نرتكبها تسبب الضرر لإيماننا. والذنوب التي نتعود على ارتكابها تسبب الضعف لإيماننا. وكلما كثرت ذنوبنا ضعفت رغبتنا في أداء العبادات، وضعف شعورنا بالخشية من عذاب الله تعالى.

وكل ذنب نرتكبه ينكت في قلوبنا نكتة سوداء. وكثرة هذه النكت السوداء تصيب قلوبنا بالقسوة والغفلة. وعندما تقسو قلوبنا نفقد إحساسنا بالذنوب،





قال رسول الله ﷺ

أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا... ثم ذكر الرجل يطيل السفر. أشعث أغبر. يمد يديه إلى السماء. يا رب! يا رب! ومطعمة حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام. فأنى يستجاب لذلك؟

مسلم، زكاة، ٦٥





قال رسول الله ﷺ

"إنَّ العبدَ إذا أخْطأَ خطيئةً نُكتت في قلبه نكتةٌ سوداء فإذا هُوَ نزع واستغفر وتاب سُقل قلبه؛ وإنْ عاد زيد فيها حتَّى تعلو قلبه، وهو الرَّان الذي ذَكَرَ اللّه فقال: {كلاّ بلْ رانَ عَلَى قلوبهمْ ما كَانَوا يكْسِبون}

ابن ماجة، زهد

ونبدأ في رؤية ذنوبنا بعدسة مقعرة تصغر الأشياء، وتختلف نظرتنا للذنوب عما كان عليه الحال من قبل. ولهذا السبب يجب علينا أن نسارع بالتوبة عندما نرتكب ذنبًا سواء فعلناه بجهل أو بعلم. ويجب علينا أن نطلب العفو من خالقنا عز وجل. كما يجب علينا أن نمحو الأثر السلبي الذي تركته تلك الذنوب في قلوبنا وذلك بمزيد من أداء الأعمال الصالحة والحسنات.

من يأكل الحرام يصير لصًّا.

إن ما نأكله وما نشربه له تأثير كبير للغاية على عالمنا القلبي الروحي، وعلى شعورنا الديني. فعلى قدر ما يكون ما نأكله حلالاً طيبًا تكون حياتنا الدينية الروحية طيبة، ويكون إيماننا سليمًا قويًّا. ويجب علينا أن نفكر في وقود سيارة ما. فكما تسبب المواد الغريبة في وقود السيارة الضرر والأعطال لها، فإن الأطعمة الحرام التي تدخل إلى المعدة تسبب فساد أخلاقنا وعقائدنا. فالإنسان الذي يأكل الحرام يفكر في الحرام، ويميل قلبه إلى المحرمات ويرتكب السوء. ومن أجل ذلك قال أجدادنا في المثل "من يأكل الحرام يصير لصًّا".

الأخوة الكرام الذين يذكّرون بالله: هم المؤمنون الصالحون

يوجد أناس طيبون لديهم أخلاق جميلة يتبعون بدقة ما أمر الله تعالى به، ويؤدون العبادات بشكل منتظم، ولديهم إحساس يقظ فيما يتعلق بالحلال والحرام. وهؤلاء المسلمون يعملون الأعمال المفيدة ويتجنبون المحرمات. ولديهم حرص شديد عندما يتحدثون فلا يجرحون أحدًا عندما يتكلمون. وهؤلاء يحبون الله تعالى كثيرًا، ويحبهم الله تعالى. وهؤلاء سماهم القرآن الكريم "العباد الصالحون". والعباد الصالحون هم الأشخاص الذين مدحهم الله تعالى وأثنى عليهم وهم النموذج الذي يجب علينا أن نتخذهم أخوة لنا.

والإنسان يتأثر حتمًا بأحوال وتصرفات وسلوكيات الأشخاص الذين يحبهم ويصاحبهم. فالصداقة التي تكون مع إناس لا يؤدون عباداتهم، ولا يتورعون عن ارتكاب المحرمات والذنوب، ولهم أخلاق سيئة حتمًا ستؤثر فينا سلبًا.

لأن الأرواح المؤمنة تشبه بحرًا هادئًا واسعًا يشع نورًا على وجوه المؤمنين وسكينة في قلوبهم. والجماليات المعنوية التي في أرواح هؤلاء المؤمنين تنعكس إلى الخارج فيشعون طاقة إيجابية على من حولهم. وهؤلاء يذّكرون الناس بالله تعالى وبالآخرة، ويصبحون نموذجًا جميلاً بكلماتهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم.

وعندما نصاحب عباد الله الصالحين فإن إيماننا يزداد قوة، ويزداد حبنا لله تعالى، وينتبه فينا شعور البغض تجاه المحرمات، وتتجمل أخلاقنا وفي النهاية نمتثل مثلهم لأوامر الله تعالى ونواهيه، فنصبح من المؤمنين الصالحين الذين ينالون رضا الحق عز وجل.

يقول الله ﷻ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

سورة التوبة، ١١٩



قال رسول الله ﷺ

"المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"

ابو داود، أدب،١٦



الرجل الذي عرف كيف يسأل

كان ذلك على عهد النبي صلى اللّه عليه وسلم إذ جلس ذات يوم في المسجد مع أصحابه، فدخل رجل على جمل وكان هذا الرجل ضخم الجسم طويل الشعر يرتدي عمامة، فأناخ الجمل في المسجد ثم عقله، ثم تقدم إلى المجلس وسأل الجالسين: أيكم محمد؟ فعرف الجالسون أنه ليس مسلمًا لأنه يسأل عن النبي باسمه مجردًا من صفته وهي رسول اللّه. وكان النبي صلى اللّه عليه وسلم متكىء بين ظهرانيهم. ولم يكن لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مكان خاص في المسجد،



ولا يلبس لباسًا خاصًا يُعرف به فقال الصحابة: رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: ابن عبد هذا الرجل الأبيض المتكىء. فاقترب الرجل من المطلب؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «قد



أجبتك». فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم:

إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك. فقال:

«سل عما بدا لك».

فقال: يا محمد! أتانا رسولك إلى قبيلتنا فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك؟

قال: «صدق».

قال: فمن خلق السماء؟

قال: «الله».

قال:»فمن خلق الأرض؟

قال: «الله». قال: فمن نصب هذه الجبال، وجعل فيها ما جعل.

قال: «الله».

فقال:»أسألك بربك ورب من قبلك، آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟

فقال: «اللهم نعم».

قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟

قال: «اللهم نعم».

قال أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟

قال:»اللهم نعم».

قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟

فقال النبي ﷺ: «اللهم نعم».

وكان الصحابة يستمعون لهذا الرجل ويتعجبون لحسن منطقه وانتظام سؤاله. ثم استمر الرجل في السؤال

فقال: «وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا».

قال: «اللهم نعم».

ثم قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بكل هذا؟

قال: « نعم».

وبعد أن استمع الرجل إلى هذه الأجوبة نظر إلى رسول الله ﷺ بحب وحنو وقال من صميم قلبه:

آمنت بما جئت به اشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله.

ثم قال: والذي بعثك بالحق! لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، وأنا رسول مَن ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة، أخو بني سعد بن بكر.

ثم نهض سيدنا ضمام وحل الناقة وانطلق. وأخذ الصحابة يتابعونه متحيرين مندهشين، وعلت وجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ابتسامة رقيقة، وخرجت من فمه المبارك تلك الكلمات المبشرات فقال صلى الله عليه وسلم:

((لئن صدق ليدخلن الجنة)).

(انظر:البخاري، العلم؛ مسلم، الإيمان)

ما يُكسبه الإيمان لنا؟

- ينجينا من عذاب النار ويؤمن دخولنا الجنة.
- يعطي القوة لمواجهة المصائب والبلايا.
- يحيي فينا مشاعر الأخوة والتراحم.
- يؤثر بإيجابية في أحساسنا وأفكارنا وسلوكياتنا.

الإيمان

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الفَوْزُ الكَبِيرُ﴾

سورة البروج. ١١

إن الحياة ليست هي الدنيا فقط.

فالحياة الدنيا التي تستمر لخمسة وستين عامًا في المتوسط هي فرصة توهب لنا من أجل الاستعداد والتحضير للحياة الأبدية. وبعد أن نموت لن يكون في استطاعتنا العودة إلى الدنيا من جديد. ومن ضيعوا فرصة العمل الصالح في الدنيا سيندمون أشد الندم في الآخرة.

فالدنيا هي دار امتحان. ومن يؤمنون في الدنيا ويعملون الأعمال الصالحة سيدخلون الجنة. أما من ينكرون ويعملون الخبائث فحق عليهم عذاب الله تعالى ودخول جهنم. وسواء كنت سعيدًا في الآخرة أو غير ذلك فلا بد أن تعرف أن هذا بسبب إيمانك وعملك الذي كان في الدنيا. والإيمان القوى يدفعنا إلى عمل الأعمال المفيدة النافعة الصالحة وينجينا من عذاب النار ويؤمن دخولنا الجنة



إن الإنسان هو مخلوق ضعيف من ناحية التكوين والخلقة. أما الدنيا التي هي دار امتحان فقد ملئت بالمصاعب والبلايا. وكل شخص في هذه الدنيا له مشاكل وآلام خاصة به. والمصاعب المادية والمعنوية والبلايا والمصائب هي جزء واحد من دنيانا. والأمراض والموت والآفات الطبيعية هي مواقف يمكن أن نواجهها في كل لحظة.

يقول الله ﷻ

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ. الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

سورة البقرة، ١٥٥-١٥٦

أما الإنسان المنكر الذي لا يؤمن فهو يعتبر المصاعب التي في الدنيا عذابًا لا يمكن تحمله. أما الإنسان المؤمن فهو ينظر إلى الحياة والأحداث من نافذة الإيمان. ويعرف أن هناك حكمة في كل شيء يواجهه. ويرى في الأحداث التي يقابلها كلها فرصة تحمله إلى الجنة فيتصرف معها بصبر ويقابلها براحة صدر، فلا يهتز أمام المواقف الصعبة مثل المرض والموت والزلازل. ولا يستسلم لليأس. لأن الإيمان يقر في قلوبنا فكرة واضحة وعقيدة راسخة هي: أن مع كل عسر يسرًا كثيرًا. ويعلمنا أيضًا أن كل مصيبة نتعرض لها هي وسيلة لامتحان معين تتطلب صبرنا. ويعطينا القوة لمواجهة المصائب والبلايا.

والإيمان يخلق جوًّا من الحب والأخوة بيننا وبين البشر الآخرين. ويحيي فينا مشاعر الأخوة والتراحم.

ولكي تكون عضوًا في مجتمع معين يجب أن تشارك البشر الآخرين آلامهم وأحزانهم فتسعدهم تلك المشاركة.

وعندما نؤمن نكون أعضاء في مجتمع يتشكل من البشر الطيبين. ونفهم أننا لسنا وحيدين، ولا حول لنا في هذه الدنيا فنقاسم البشر الآخرين أفراحهم، وأتراحهم، وأحزانهم ونولد حلولاً مشتركة لمشاكلنا.



قال رسول الله ﷺ

"تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى".

البخاري، أدب، ٢٧



إن إيماننا يشكل مشاعرنا وأفكارنا. وتصرفاتنا هي أيضًا مرآة لمشاعرنا وأفكارنا. والإيمان يؤثر بإيجابية في أحاسيسنا وأفكارنا وسلوكياتنا. وأفكارنا تتجمل عندما يصاحبها إيمان قوي سليم. وكنتيجة لهذا تتجمل أحاديثنا وأحوالنا وحركاتنا. ويصير الواحد منا إنسانا صادقًا محبًّا للخير يحترم حقوق الآخرين. ولا تلفظ أفواهنا كلمة سيئة، ولا نؤذي أحدًا من خلق الله تعالى. ونكف أيدينا وألسنتنا عن خلق الله تعالى. ونتحلى بالأخلاق الجميلة. وهكذا نكتسب حب الله تعالى ومرضاته وحب سائر البشر واحترامهم.



قال رسول الله ﷺ

"...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"

البخاري، الإيمان، ٣٩





اهتم بأفكارك تنعكس على مشاعرك وأحاسيسك

واهتم بمشاعرك وأحاسيسك تنعكس على سلوكياتك

واهتم بسلوكياتك وتصرفاتك تنعكس على عاداتك

واهتم بعاداتك تنعكس على أخلاقك وشخصيتك

إخلاص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وثباته في إيمانه



إن الرسل هم البشر السعداء الذين اختارهم الحق عز وجل لدعوة الناس أجمعين إلى الإيمان به وتبليغ رسالته. وهم قد آمنوا في البداية ثم بعد ذلك سعوا إلى توصيل نور الإيمان إلى قلوب البشر الآخرين. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آخر الرسل الذين اختارهم الحق عز وجل. وهو صلى الله عليه وسلم مثل الرسل الآخرين كان يؤمن أولا بالدين الذي يبلغه. وهو صلى الله عليه وسلم لم يسجد لصنم قط. ولم يعبد غير الله تعالى. وسعى بكل روحه وعقله لنشر دين الله العلي القدير. وتحمل في هذا الطريق الكثير من الأذى والمشقة. وقد جرب مشركو مكة طرقًا كثيرة من أجل أن يصرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعوته. ولكن خاب سعيهم أمام إخلاص رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته. ولم تستطع أية قوة أن تصرفه عن إيمانه وعن دعوة الناس لدين الله تعالى.

يقول الله ﷻ

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

سورة البقرة، ٢٨٥



ذكر ابن الأثير فقال:

"أكثر مشركو مكة من ذكر رسول الله ﷺ، وتلمسوا كل طريق لمنعه ﷺ من القيام بدعوته. وقد تآمروا فيه فذهبوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إن لك سنًا وشرفًا. وإنا قد استنهيناك أن تنهي ابن أخيك فلم تفعل. وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا وآبائنا وتسفيه أحلامنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين. ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له، ولم تطب نفسه بإسلام رسول الله ﷺ وخذلانه، فبعث إلى رسول الله ﷺ فأعلمه ما قالت قريش وقال له: أبق على نفسك وعلي ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق. فرد عليه رسول الله ﷺ قائلا : "يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه".

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص ٦٤



وكان رسول الله ﷺ الحبيب إلى ربه يحي الإيمان بالعبادة، والتفكر، والذكر. وكان يعرف أنه تحت عين الله تعالى في كل وقت. ولم يقصر في عباداته قط. وكان يتلمس كل السبل ليعبد الله تعالى ليل نهار. وكانت العبادة والتفكر تنسى رسول الله ﷺمتاعب الحياة ومشقاتها، وتجلب لقلبه السكينة.وهذه السكينة والجمال الداخلي الذي أحدثه الإيمان كان ينعكس على وجه رسول الله ﷺ نورًا وضياءً. وكان رسولنا الحبيب صاحب أخلاق عالية سامية. وكان الإيمان الكامل الذي كان في قلبه ينعكس إلى الخارج جمالا في أخلاقه. وكان رسول الله ﷺ يلفت النظر إلى ضرورة أن يكون المؤمن حسن الخلق فقال:

«أكمل المؤمنين إيمانًا أحاسنهم أخلاقًا...» (الترمذي، الرضاع،١١)

حتى أنه وصف الإيمان والأدب بأنهما أخوان لا ينفصلان. وبين أن الأدب يكون حتمًا في المكان الذي به الإيمان. ومن أجل ذلك أعطى قيمة خاصة للمؤمنين أصحاب الأخلاق الجميلة. وكان يقيم البشر على قدر إيمانهم وأخلاقهم، وليس بحسب فقرهم وغناهم ومقامهم ومكانتهم.

إن رسول الله ﷺ الذي شكل حياته بشعور العبودية لله كان ينظر إلى كل الأحداث التي في الدنيا من نافذة الإيمان. وكان يرى الدنيا كمكان امتحان. وكان يتحمل العقبات التي تظهر أمامه بصبر ورحابة صدر. ولم يفقد الأمل في أية لحظة. وكان يؤمن ﷺ أن الحياة الآخرة هي الحياة الحقيقية وأننا سنحاسب على ما نعمله في الدنيا وكان هذا هو القانون الذي يتصرف على أساسه وكان يرى كل نعمة وهبت للإنسانية كأمانة يجب المحافظة عليها. وكان ﷺيحسن إلى المخلوقات كلها وحتى الجمادات كان يعاملها بحب ورفق.

باختصار كان رسولنا الحبيب ﷺ يعيش ما يؤمن به في أجمل شكل وأروعه. وكان نموذجًا فريدًا وقدوة حسنة بالنسبة لنا. وكان إيمانه العميق الخالص وأخلاقه الجميلة شمسًا أضاءت بنورها أفق الإنسانية كلها.



عَنْ أَنَس، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺالْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لله إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ لله. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِن خَلْفِهِ وَلا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي مَنْ هَذَا، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ عَرَفَهُ، وجعل النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: لله مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟ لله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِذًا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لله لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ: لله لكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ لله

(إسناده صحيح على شرط الشيخين)

غريب في ثياب بيضاء

يحكي عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) فيقول: بينما نحن عند رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر. لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد. حتى جلس إلى النبي (صلى اللّه عليه وسلم) فاسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه.

وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام.

فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم): "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمدا رسول اللّه، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا".



قال: صدقت.

قال فعجبنا له. يسأله ويصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان.

قال: "أن تؤمن باللّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره".

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان.

قال: "أن تعبد اللّه كأنك تراه. فإن لم تكن تراه، فإنه يراك".

قال: فأخبرني عن الساعة.

قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل".

قال: فأخبرني عن أمارتها.

قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان".

قال ثم انطلق فلبثت مليا.

ثم قال لي: "يا عمر! أتدري من السائل؟"

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".

(انظر: مسلم: الإيمان؛ البخاري، الإيمان؛ الترمذي، الإيمان؛ ابن ماجة، مقدمة؛ ابو داود، سنة)

أركان الإيمان

يؤمن المؤمنون كلهم بقواعد الإيمان الست. وقواعد الإيمان الست تلك يجمعها "دعاء آمنت" الذي يقول:

دعاء آمنت

آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالٰى وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ ۞ اَشْهَدُ اَنْ لَا
اِلٰهَ اِلَّا اللهُ ۞ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

أؤمن

بالله

وملائكته

وكتبه

ورسله

واليوم الآخر

والقدر



الأسئلة

اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب)

	(أ)		(ب)
١	أصدق تعبير يظهر أننا نؤمن بالله ورسوله هو:		يعبر عن ضعف الإيمان
٢	الإيجاد من العدم والرزق والشفاء		أن نذكر الله دائمًا ولا ننساه
٣	الإيمان الدائم		جزاءه جهنم
٤	تكتسب العبادات قيمة		يتذوق العبادة
٥	نتيجة الإيمان القوي		بالإيمان فقط
٦	ارتكاب المعاصي والإهمال في العبادات		توصلنا إلى السعادة الأبدية
٧	المؤمن صاحب الإيمان القوي		يعطي قوة لمواجهة البلايا والمصائب
٨	الذكر هو:		حب الله
٩	الإيمان هو:		هي أمور خاصة بالله وحده
١٠	الكفر هو:		كلمة الشهادة



اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:

أي من العبارات التالية يعبر عن كلمة الشهادة؟.

أ- أنا أؤمن بالله.

ب- لا إله إلا الله محمد عبده ورسوله.

ج- أؤمن أن لا إله إلا الله وأؤمن أن محمدًا عبده ورسوله.

د- أشهد أن الله هو خالق كل شيء.

السؤال الثاني:

١- القيام بالأعمال الصالحة.

٢- إقامة العبادات بشكل منتظم.

٣- الانشغال بالتفكر والذكر.

٤- الانغماس في شتى أنواع التسالي واللعب.

٥- تجنب الذنوب والمعاصي.

أي من العبارات السابقة تقوي إيماننا؟

أ – ١، ٢، ٣، ٥ | ب – ١، ٢، ٣، ٤

ج – ٢، ٤، ٥ | د – ٢، ٣، ٤، ٥

السؤال الثالث:

١- أن نؤمن بوجود الله ووحدانيته.

٢- العبادة لا تليق بأحد سوى الله تعالى.

٣- لا يمكن لأحد غير الله أن يكون إلهًا.

٤- أن نحيا حياة توافق أوامر الله ونواهيه.

٥- أن نؤمن بكل الأخبار التي جاءت من عند الله ونزلت على رسوله (صلى الله عليه وسلم).

أي من العبارات السابقة تعبر عن معنى كلمة الشهادة:

أ – ١، ٢ فقط

ب – ١، ٢، ٤، ٥

ج – ٢، ٣، ٥

د – ١، ٢، ٣، ٤، ٥

السؤال الرابع

أي من الكلمات التالية يعبر عن كلمة التوحيد

أ – الحمد لله رب العالمين

ب – اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد

ج – التوجه إلى القبلة(الكعبة) أثناء الصلاة

د – لا إله إلا الله محمد رسول الله

السؤال الخامس:

أي من العبارات التالية ليست من العمل الصالح؟

أ- التحلي بالأخلاق الجميلة.

ب- تجنب نواهي الله عز وجل.

ج- الإساءة للحيوانات.

د- مساعدة الناس.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

(القلب – مضغة – الحياء – المساجد – خلقا – لا إله إلا الله).

١- إذا رأيتم الرجل يرتاد.................................. فاشهدوا له بالإيمان.

٢- الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها..................................

٣- .... من الإيمان.

٤- إن في الجسد.................... لو صلحت صلح سائر الجسد ولو فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي..................................

٥- أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم..................................



قال رسول الله ﷺ

«انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ»

(مسلم , زهد, ٩)






الغاية من خلقنا



العبادة



 تعريف العبادة

 الحكمة من العبادة

 الفوائد التي نكتسبها من خلال العبادة




قصة: دعوة إلى القصر

يذكر بأن سلطانا أوسع الله عليه في الرزق، أراد أن يظهر للناس مدى غناه وسعة ملكه، فبنى من أجل ذلك قصرا كبيرا، وزينة بأثمن الحلي والزينة، وأمر بتجهيز سفرة عظيمة تحتوي على كل ما تشتهيه الأنفس من الطعام، وأرسل مبعوثا ليشرح للناس عن هذا السلطان وكيف عليهم أن يتصرفوا إذا ما دخلوا القصر، وقام بعد ذلك بدعوة الناس للقصر.

قام مبعوث الملك بإطلاع الناس على أرجاء القصر، وقدم لهم الأطعمة والهدايا التي أعدها السلطان لهم، وبدأ يشرح لهم عن صفات السلطان ويعرفهم به،.

فقال «أيها الضيوف الكرام! لقد دعاكم السطان إلى هذا القصر الجميل وأحب أن يكرمكم لأنه أراد أن يعبر عن حبه لكم جميعا، والمطلوب منكم أن تقدموا له الحب والاحترام، وعندما وزع عليكم هداياه المختلفة أظهر لكم كرمه ورحمته بكم، فأرجوا أن تقدموا له الشكر لذلك، تلاحظون ختم السلطان على خزينة القصر وأشياءه المختلفة، فأرجوا منكم أن تدركوا مدى قوه صاحب هذه الأشياء ومدى سعة كرمه ورحمته»..

وهكذا فقد قام هذا المبعوث من خلال هذا الخطاب الجميل بتعريف الناس على القصر والسلطان.

وقد انقسم الناس بعد سماعهم لهذا الخطاب إلى قسمين: القسم الأول: قسم قبل كلام المبعوث، وكانوا راضين عن هذه الدعوة، والتزموا بكل قواعد الأدب خلال تجوالهم بالقصر، وقدموا الشكر للسلطان على الدعوة والضيافة الكريمة، وقد أعجب السلطان





بسلوك هؤلاء الأشخاص ووعدهم بمكافئات أخرى ودعوة أخرى إلى قصر أكبر وأجمل من هذا القصر،

أما القسم الثاني فقد اهتموا بالأطعمة والأشربة ولم يلقوا بالهم إلى أي شيء آخر، ولم يلتزموا أثناء أكلهم بآداب الطعام والشراب، وأزعجوا الناس الآخرين، وبدل أن يشكروا الناس الذين أكرموهم أساءوا الأدب معهم، ولذلك فقد ألقي القبض عليهم من قبل حرس القصر، ووضعوهم في السجن، وعاشوا حياة تعيسة داخل السجن

أسئلة القصة

١. إن مثل هذا السلطان في سيادته على هذا القصر كمثل سلطان السلاطين وملك الملوك الله في سيادته على الكون –ولله المثل الأعلى- برأيك ماذا كان يمثل القصر؟
٢. ماذا كان يقصد بسفرة الطعام، والهدايا، والحلي والزينة التي كانت تزين القصر؟
٣. من كان يمثل مبعوث السلطان؟
٤. من هم الأشخاص الذين تم دعوتهم للقصر؟
٥. من كان يمثل القصم الأول من الضيوف؟
٦. من كان يمثل القصم الثاني من الضيوف؟
٧. ما هو الشيء الذي يمثله القصر الأكبر والأجمل الذي وعد السلطان ضيوفه بأنه سيدعوهم إليه؟
٨. ماذا كان يمثل السجن؟
٩. لماذا وضع القسم الثاني من الضيوف في السجن؟
١٠. لماذا لم تستمع المجموعة الثانية من الناس لمبعوث السلطان؟

ما هي العبادة؟

إن العبادة هي رابط المحبة الذي يربط الإنسان بخالقه، وتهدف إلى أن يتوجه الإنسان إلى فعل أمور الخير التي طلبها الله منه والابتعاد عن أمور الشر التي نها عنها. وتعكس العبادة الإيمان الموجود في قلب الإنسان، فالصلاة عبادة، والصوم عبادة، وقراءة القرآن عبادة، والدعاء عبادة، وتسبيح الله ﷻ عبادة، كما أن الابتعاد عن المحرمات مثل الكذب والسرقة عبادة، وفعل الخيرات وبر الوالدين عبادة والاحسان إلى الأقارب عبادة، كما أن التعامل مع الناس بالحسنى ومساعدتهم عبادة، وإزالة الأذى عن الطريق عبادة، والسلام على الناس عبادة، ولقاء الناس بوجه مبتسم عبادة، ولذلك فإن أي عمل يهدف لإرضاء الله ﷻ فهو عبادة.

يقول الله ﷻ

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

سورة الأنعام، ١٦٢



قال رسول الله ﷺ

«الدعاء مخ العبادة»

(الترمذي، الدعوات، ١)



لماذا نعبد الله عز وجل؟

لقد أنعم الله علينا في هذه الحياة نعما شتى، الهواء الذي نتنفسه الماء الذي نشربه، والطعام الذي نأكله، من الأصناف المختلفة اللون والطعم من الفاكهة والخضار ومن اللحوم والألبان.... وهذه أشياء قليلة من نعم كثيرة أنعم الله بها علينا.

نشعر بالامتنان لأي إنسان يقد لنا أي إحسان كان ولو كان شيئا بسيطا، ونكن له الاحترام في داخلنا، وإذا ما طلب منا أي أمر فننفذه له بكل محبة وسرور، أليس كذلك؟ إذا كان الأمر كذلك، ألا يجدر بنا أن نشكر الله ﷻ وننفذ أوامره التي طلبها منا بكل محبة وسرور؟

إننا من خلال توجهنا إلى الله ﷻبالعبادة نكون قد قدمنا الشكر له على نعمائه الجزيله، وبذلك يزيد إيماننا به وتزيد محبتنا له وقوة ارتباطنا به، وبذلك نكون قد حصلنا على محبة الله ﷻ، ومن يحصل على محبة الله ﷻ فسيحصل على نعم أكبر وأعظم من نعم



قال رسول الله ﷺ

«انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ»

(مسلم , زهد ٩)



يقول الله ﷻ

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

سورة ابراهيم. ٧

إدراك قيمة النعم

يحكى أن طفلاً كان لا يملك حذاء ليلبسه مثل غيره من الأطفال، وقد كان يشعر بالحزن الكبير لهذا الأمر، وفيما هو يفكر في مشكلته، شاهد طفلا قد قطعت رجله، فقال: «الحمد لله!، ليس عندي حذاء ولكنه عندي رجل، الحذاء يمكن أن أحصل عليه في أي وقت أما الرجل إذا قطعت فلا يمكن أن تعاد».

ما أجل أن نتدبر في نعم الله عز وجل علينا ونشكره على هذه النعم.







قصة شكراً لله

لقد بقيت عائشه مريضة في الفراش لعدة أيام، وقد شعرت بالتحسن بعد ذلك، لكن أمها لم تسمح لها بمغادرة الفراش، حتى تتعافى تماما، وقد كان سرير عائشة بجانب النافذة، وقد كانت تشاهد الناس المارين في الطريق، وتطالع أحد الكتب، وتتبادل الحديث مع والديها،

ومع هذا كله فقد كانت تشعر بالملل، ولم تشعر برغبة في الطعام كما أنها كانت لا تحب شرب الدواء.

وفي نفس اليوم جاءت المعلمة لزيارتها، وقد كانت هذه مفاجئة جميلة بالنسبة لعائشة. المعلمة: كيف حالك يا عائشة.

عائشة: أشعر بالملل يا معلمتي. وقد سئمت تناول الدواء والبقاء في الفراش، كم أتمنى أن أقوم على رجلي وأتعافى.

مسحت المعلمة على شعر طالبتها وقالت لها: يجب عليك أن تصبري يا حبيبتي. فكرت عائشة في نفسها قليلا وكأمه لم يعجبها هذا الكلام.

وقالت لمعلمتها:

عائشة: لماذا خلق الله المرض يا معلمتي؟.

المعلمة وهي تبتسم: حتى تعلمي قيمة الصحة، وتتعلمي الصبر وشكر الله سبحانه وتعالى.

عائشة: لم أفهم، كيف يكون ذلك.

المعلمة:

اسمعي يا عائشة، إن كل أمر يصيبنا في هذه الحياة يعلمنا شيئا جديدا، والمرض يعلمنا قيمة الصحة، والجوع يعلمنا قيمة الطعام، والعطش يعلمنا قيمة الطعام.

وإذا لم يجرب الإنسان المرض والجوع والعطش فمن الصعب عليه إن يعرف قيمة الصحة وقيمة الطعام والشراب.

عائشة: أنت على حق يا معلمتي، لقد فهمت الآن مدى أهمية الصحة.

المعلمة: أحسنت يا عائشة، لا نستطيع أن نشكر الله على نعمة حتى نفهم معناها، أتوقع أنك سوف تشكرين الله سبحانه وتعالى كثيرا لأنه خلقك بصحة وعافية.

عائشة: نعم هذا صحيح يا معلمتي.

فكرت عائشة بعض الشي ثم سألت السؤال التالي: هل يعني هذا أن الأغنياء عليهم أن يشكروا الله أكثر من غيرهم؟

المعلمة: فكري معي يا عائشة لو كان هناك غني، وقد حرم من نعمة البصر وكان أعمى، هل



سيتردد في دفع كل ماله من أجل أن يعافى ويرى بعينيه؟

عائشة: لن يتردد في ذلك.

المعلمة: ذلك يعني أن الذي أنعم الله عليهم بعمة البصر والسمع هم أغنياء، وقبل ذلك كله من أنعم الله عليه بنعمة التفكير والعقل.

عائشة: معنى ذلك أني غنية جدا.

ألمعلمة: نعم أنت غنية جدا ويجب عليك أن تشكري الله كثيرا.

عائشة: لن أشتكي من شيء بعد هذا اليوم، ولن أنسى شكر الله عز وجل.

المعلمة: حمدا لله على سلامتك يا حبيبتي، أسال الله عز وجل أن يشفيك.

تشغدام أوزمان

ما الأشياء التي نكتسبها من العبادة؟

يقول الله ﷻ

﴿وما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

سورة الذاريات، ٥٦



قال رسول الله ﷺ

جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال يا رسول الله دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ،
قَالَ ﷺ:
«اعْبُدِ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ»

البخاري، أداب، ١٠





قال رسول الله ﷺ

عن معاذ رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، أخذ بيده وقال : (يامعاذ والله إني لأحبك ثم أوصيك يا معاذ : لا تدعن في دبر كل صلاة تقول:

اَللّٰهُمَّ اَعِنِّى عَلٰى ذِكْرِكَ وَ شُكْرِكَ وَ حُسْنِ عِبَادَتِكَ

أبو داود، وتر، ٢٦



العبادة تقربنا من الله

إن الغاية من وجود الإنسان هي التقرب من الله وعبادته، وعبادة الله عز وجل هي تعبير عن طاعتنا له وتجعلنا نشعر بالقرب أكثر منه، لأننا ندعوه بدون واسطة، ونشعر باسعادة لأننا نرجوا رحمته، ونسعى لرضاه.

العبادة تهذب أخلاقنا

تشجعنا العبادة لأن نكون أناسا ملتزمين بالأخلاق الفاضلة ومفيدين لمجتمعاتهم، وتطهر قلوبنا من الأحاسيس والأفكار السيئة،

وتجمل ظاهرنا وباطننا وأرواحنا بكل ما هو جميل. وقد كان النبي–صلى الله عليه وسلم– الأسوة الحسنة للمؤمنين في عبادته، فكان يحرص على أداء العبادة في أكمل وجوهها.

العبادة تقوي إيماننا

العبادة هي الوسيلة الرئيسية لتقوية الإيمان، ولذلك يجب علينا أن نؤدي عباداتنا على أكمل وجه حتى نقوي إيماننا، ونفوز بخير الدنيا والآخرة. وإن أي شخص ذاق حلاوة العبادة يستحيل أن يتركها. والنبي صلى الله عليه وسلم قدوتنا، كان شديد الحرص على أداء العبادة في أحسن وجه، وكان يحب العبادة، وكان يحض المؤمنين باستمرار على أداء عباداتهم.



الأسئلة

اختبر معلوماتك

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. العبادة هي تعبير عن حب الإنسان لربه وتعظيمه له. صح ☐ خطأ ☐

٢. الغاية من خلقنا هي العمل فقط. صح ☐ خطأ ☐

٣. العبادة لا تشمل مساعدة الناس والسلام عليهم والتبسم في وجوههم. صح ☐ خطأ ☐

٤. العبادة تحسن أخلاق الناس. صح ☐ خطأ ☐

٥. العبادة وسيلة لشكر الله سبحانه وتعالى. صح ☐ خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١ـــ أيهما ليست من العبادة ؟

أ- أداء الصلاة.

ب- الوضوء.

ج- إماطة الأذى عن الطريق.

د- الغيبة.

٢ـــ

١- العمل الصالح.

٢- الذنب.

٣- العبادة.

أيهما أحب إلى الله ؟

أ- ١+٢ ب- ١+٣.

ج- ١+٢+٣ د- ٢+٣.

٣ـــ يقول المثل طعم فنجان القهوة أربعون سنة في الذاكرة أي الحكمة يتضمنها ؟ :

أ- عندما نشرب القهوة لا ننساها أربعون سنة.

ب- نحب الذي يقدم لنا القهوة.

ج- لا ننسى الشخص الذي يكرمنا ويقدم لنا الخير.

د- القهوة تذكر شاربها أربعون سنة.

.٤_ أيّاً من الأمور التالية لا يعتبر من الأمور التي نكتسبها من العبادات:

أ_العبادة تطهر بدن وروح الإنسان.

ب_العبادة تجعل الإنسان صاحب خلق جميل وإنسانا مفيدا لمجتمعه.

ج_العبادة تحقيق رضى الله تعالى ومحبته.

د_ العبادة تجعل الإنسان مشهورا أمام

٥ــ

١- تحقيق رضا وحب الله .

٢- طاعة الله ﷻ ونحقيق أوامره.

٣- دخول الجنة والنجاة من النار.

ما هي الغاية من عبادة الله عز وجل ؟

أ- ١+٢

ب- ١+٣.

ج- ١+٢+٣

د- ٢+٣.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

املأ الفراغات في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:.

(أعمالنا - الله- الشكر- طاعة - يكافأ-العبادة)

١- من أنواع............ الابتعاد عن الكذب والسرقة.

٢- العبادة هي تعبير عن إيماننا عن طريق............... اليومية.

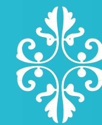
٣- كل شيء يُفعل من أجل رضى......... هو عبادة.. العبادة هي.............. اللهِ ﷻ على نعمه التي لا تحصى.

٤- إن صلاتي......................... ومحياي ومماتي لله رب العالمين.

٥-............ الهدف الأساسي من خلق الإنسان.




واجبات ومسؤوليات المكلفين



التكاليف الشرعية



- التكاليف الشرعية
- أفعال المكلفين
- أركان الإسلام.




طريق الجنة

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:

قلت : يا رسول الله... أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار

قال رسول الله ﷺ:

«لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيم، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ»

ثـم قال ﷺ:

«أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، ثم تـلا {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} حَتَّى - {جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (السجدة، ١٦-١٧)»

ثم قال ﷺ:

«أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟»

قلت: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ:

«رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ»

ثم قال ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟».

قلت: بلى يا رسول الله

فأخذ بلسانه ثم قال ﷺ: «اكْفُفْ عَلَيْكَ هَذَا».

قلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به.

فقال ﷺ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ». رواه الترمذي



تكاليفنا الشرعية

والأمور التي يجب عليه أن يبتعد عنها كما أمره سبحانه وتعالى.

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى علينا بنعم كثيرة، ومن أهم النعم التي تفضل الله سبحانه وتعالى بها علينا هي نعمة العقل، ومن خلال العقل نستطيع أن نفرق بين الصحيح والخطأ، وبين النافع والضار، ولذلك فقد كان العقل والتفكير هو الفراق الأساسي الذي يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات.

ولأن الله سبحانه وتعالى قد أنعم على الإنسان بهذه النعمة التي جعلته يفرق بين الصحيح والخطأ، فقد كان الإنسان مسئولاً ومحاسبا على كل فعل يفعله؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يجعلنا بدون حساب، ولم يجعلنا مخلوقين بلا هدف أو غاية، وقد أمرنا بأن نتوجه بكحل فعل مفيد لنا في دنيانا وآخرتنا، وقد أمرنا كذلك بالابتعاد عن كل ما هو مضر وسيء، وقد حمّلنا تكاليف وواجبات من شأنها أن تحقق لنا سعادتنا في الدنيا والآخرة، ولذلك فمعنى التكاليف الشرعية؛ أي الأمور التي يتوجب على المسلم أن ينفذها كما أمره الله سبحانه وتعالى والأمور التي يجب عليه أن يبتعد عنها كما أمره سبحانه وتعالى.

ما حد البلوغ للإنسان؟

يختلف حد البلوغ باختلاف طبيعة خصائص الناس فتختلف من شخص إلى آخر ومن بلد إلى أخرى باختلاف العوامل الجسمية والمناخية، وبشكل عام يتراوح حد البلوغ للذكور بين اثني عشر سنة وخمس عشرة سنة، وللإناث بين تسع إلى خمس عشرة سنة، إذا وصلت الأنثى إلى حد البلوغ الذي تم تحديده بسنوات محددة وبشكل مختلف حسب البلد التي يتواجد بها المسلم، أصبح هذا المسلم مسئولاً أمام الله سبحانه وتعالى، ويتوجب عليه أن ينفذ أوامر الله سبحانه وتعالى، ويؤثم إذا خالف هذه الأوامر.

ما معنى المكلف؟

المكلف هو المسلم العاقل البالغ المسئول أمام الله سبحانه وتعالى بتنفيذ أوامره والابتعاد عن نواهيه، ولذلك فإن الأشخاص المتخلفين عقلياً والأشخاص الذين لم يصلوا إلى حد البلوغ لا يعتبرون مكلفين شرعيا



أفعال المكلفين

ما معنى أفعال المكلفين؟

أفعال المكلفين هي الأحكام المتعلقة بالتصرفات الناتجة عن المسلم المكلف شرعياً، ولذلك فإن كل فعل يفعله المسلم ينطبق عليه حكمٌ شرعي معين.

ما هي المصطلحات التي توصف بها أفعال المكلفين؟

مصطلحات أفعال المكلفين

١. -الفرض
-الواجب


٢. السنة
-المندوب
-المستحب


٣. -المباح 

٣. -المكروه 

٤. -الحرام 

٥ -المفسد 



الفرض / الواجب

الفرض والواجب:

هو الأمر الذي طلب منا ديننا أن نفعله بشكل إلزامي، مثل الصلاة والصيام والزكاة.

إن المسلم الذي يؤدي الواجب الشرعي سيحصل على الأجر الكبير، أما الشخص الذي لم يقم بتأدية هذه الواجبات بدون عذر لا بد أنه قد اكتسب إثماً كبيراً، وكذلك فإن الشخص الذي ينكر وجود واجب من واجبات الإسلام يكون قد خرج عن دين الإسلام.

هناك نوعان من أنواع الواجبات:

أ_فرض العين:

وهو الأمر الذي يتوجب على كل مسلم أن يفعله، مثل الصلوات الخمس المفروضة والصيام.

ب_ فرض الكفاية:

وهو الواجب الذي إن قام به مجموعة من المسلمين سقط الإثم عن باقي المسلمين في تأديته، فإذا قام بتأدية هذا الواجب مجموعة من المسلمين سقط الإثم عن باقي المسلمين،

وبذلك فإن الواجب في البداية هو متوجه إلى المسلمين على وجه العموم، ومثاله صلاة الجنازة، فهي فرض كفاية متوجهة إلى جميع المسلمين الموجودين في المنطقة، فإذا أدى صلاة الجنازة مجموعة من المسلين سقط الإثم عن الباقي.

☺ السـنـة (المندوب أو المسـتـحـب)

المندوب:



ليس كالواجب ففعله أمر والقيام به مستحب حيث يكسب الأجر بفعله ولا يؤثم الإنسان عند تركه.

السنة والمندوب والمستحب تحت مسمى واحد مثلا: (الترتيب في أعمال الوضرء ,البدء باليمين بغسل اليدين والرجلين , بقاء الإنسان على وضوء , البدء بالبسملة , والإتجاه إلى القبلة أثناء التيمم)كل هذا يسمى مندوبا

المباح

المباح:



هو الأمر الذي خيرنا فيه ديننا في أن نفعله أو نتركه، مثل أن يأكل الإنسان الطعام الذي يرغبه من غير المحرمات، أو أن يشرب من أنواع الشراب المباح، أو أن يذهب إلى أي مكان يريده، وقد يتحول المباح إلى أمر محرم أو مكروه أو إلى أمر واجب أو مندوب، مثلاً: شرب الماء هو أمر مباح، لكنه إذا توقفت حياه الإنسان على شرب الماء فيجب عليه أن يشربه من أجل أن ينقذ حياته، وشرب الماء مباح ولكنه في نهار رمضان محرم.

المكـروه

المكروه:

هي الأمور التي طلب منا ديننا أن نبتعد عنها على وجه التفضيل وليس على وجه الإلزام، فهي أمور قد طلب منا ديننا أن نبتعد عنها، ولكنها ليست بدرجة الأمور المحرمة، ومن الأمور المكروه: غسل الأعضاء في الوضوء أكثر من ثلاث مرات، والصلاة بألبسة غيرِ مرتبة وغير نظيفة، والكلام أثناء الوضوء.

الحـرام

الحرام:

هو الأمور التي طلب منا ديننا أن نتركها على وجه الإلزام، وهي الأمور التي إن فعلها المسلم اكتسب الإثم، مثل قتل الإنسان، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا، ولعب القمار، وأكل لحم الخنزير، وعقوق الوالدين، والغيبة.إن الشخص الذي يرتكب الأمر المحرم يكون قد ارتكب أمراً عظيماً في حق اللّه سبحانه وتعالى، أما الأشخاص الذين يبتعدون عن فعل المحرمات فهم الأشخاص الذين يكتسبون رضا اللّه سبحانه وتعالى ومحبته، وكذلك فإن أي شخص ينكر وجود أي محرم في الإسلام يكون قد خرج عن الدين.

ألمفسد

المفسد:

أي فعل أو عمل أو حركة يفسد العبادة كالكلام في الصلاة , الأكل و الشرب عمدا أثناء الصيام فهذه الأفعال تفسد العبادة مما يتطلب إعادة العبادة من جديد. هذه العبادات التي بطلت فيجب إعادتها أو الكفارة مثل إفساد الصوم في رمضان أما إفساد الصيام خارج رمضان لا يوجب الكفارة

أركــان الإســلام

لقد أوجب الله سبحانه وتعالى على المسلم وظائف وواجبات متعددة، وأهم هذه الواجبات، ما يسمى أركان الإسلام التي تعتبر الأعمدة التي يقوم عليها الإسلام، وهي خمسة أركان:

١- الشهادتان:

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

٢- الصلاة: وهي صلاة الفروض الخمسة.

٣- صيام رمضان.

٤- الزكاة.

٥- حج البيت.

تعتبر الشهادتان الأساس الإيماني للعبادات المختلفة، فإذا اعتقد المسلم وآمن بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، قام بسائر العبادات المختلفة.



قال رسول الله ﷺ

«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ»

البخاري، الإيمان ١

نشيد أركان الإسلام

ما أحد مني أسعد   إيماني نور يشـــهد
الله الخالـــق ربي   ورسول الله محمد
ما أحد مني أسعد
يخشع قلبي حين أصلي   بصلاتي تسعد أحوالي
أرضي ربي حين أزكي   بزكاتي تكبر أموالي
من إيماني أتزود
يا فرحي في شهر الصوم   لا أشكو من طول اليوم
رمضان شهر محبوب   شهر الخيرات والكرم
صومي لله الأوحد
أدعو مولانا وأرجي   أن أذهب يوما للحج
نفسي تحلو قلبي يصفو فالحج المبرور ينجي
فالله الخالق يعبد

حديث النجدي

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس، يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول، حتى دنا،فإذا هو يسأل عن الإسلام،

فقال رسول الله ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ».

فقال: هل علي غيرها؟

قال ﷺ: «لا، إلا أن تطوع».

قال رسول الله ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ».

قال: هل علي غيره؟

قال ﷺ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ».

قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزَّكَاةَ،

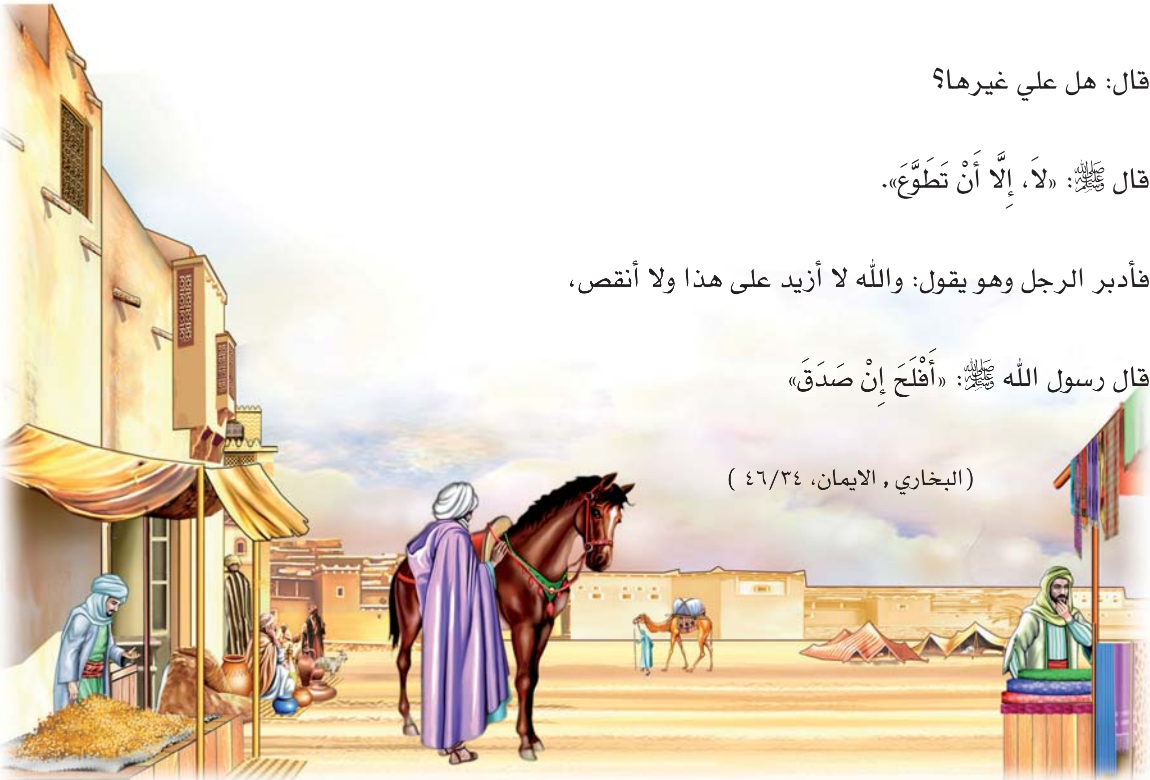
قال: هل علي غيرها؟

قال ﷺ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ».

فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص،

قال رسول الله ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»

(البخاري , الايمان، ٤٦/٣٤)





الأسئلة

اختبر معلوماتك

السؤال الأول: ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١- أمرنا الله سبحانه وتعالى بفعل الأمور التي تفيدنا في دنيانا وآخرتنا. ونهانا عن الأمور السيئة التي تضرنا في دنيانا وآخرتنا. صح ☐ خطأ ☐

٢- الأطفال الذين لم يصلوا إلى سن البلوغ يعتبرون مكلفين شرعياً. صح ☐ خطأ ☐

٣- أي شخص يمتنع عن فعل الواجبات حتى ولو كان معه عذر يكسب الإثم صح ☐ خطأ ☐

٤- أي شخص ينكر واجباً من واجبات الدين المعلومة بالضرورة يخرج عن دين الإسلام. صح ☐ خطأ ☐

٥- عقوق الوالدين من المحرمات. صح ☐ خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١- أي أمر من الأمور التالية يعتبر فرض عين:

أ- الأذان.
ب- الصيام.
ج- التسبيح
د-. إقامة الصلاة.

٢- أي أمر من الأمور التالية يعتبر فرض كفاية:

أ- الخمس صلوات المفروضات.
ب- الحج.
ج- الزكاة.w
د- صلاة الجنازة.

٣- أي أمر من الأمور التالية يعتبر مكروهاً:

أ- الخمس صلوات المفروضات.
ب- السرقة.
ج- تقديم اليد اليمنى على اليسرى في الوضوء.
د- الصلاة في مكان غير نظيف.

٤- أي أمر من الأمور التالية لا يعتبر محرماً:

أ- الكذب.
ب- السرقة.
ج- الرياضة.
د- لعب القمار.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(واجب، مكروه، حرام، مندوب، المكلف، المباح، فرض الكفاية، فرض العين)

١- .... هو الشخص العاقل البالغ المسئول أمام الله سبحانه وتعالى في تأديته للواجبات وابتعاده عن المحرمات.

٢- الأمور التي طلب منا ديننا أن نفعلها على وجه الإلزام تسمى.............

٣- الأمور التي طلب من كل مسلم أن يفعلها تسمى....................

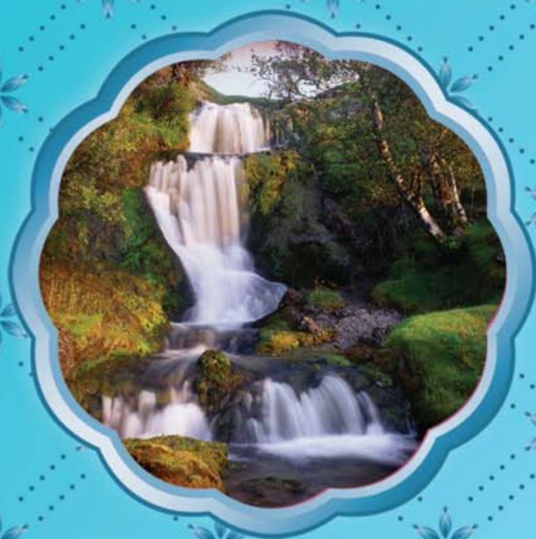
٤- الأمور التي فعلها مجموعة من المسلمين سقط الإثم عن الباقين فهي...............

٥- الأمور التي طلب منا الإسلام أن نفعلها على وجه التفضيل، ويثاب فاعلها ولا يؤثم تاركها تسم.

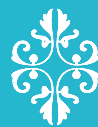
٦- الأمور التي خيرنا ديننا في أن نفعلها أو نتركها فتسمى.....................

٧- الأمور التي طلب منا ديننا أن نبتعد عنها على وجه الإلزام تسمى...................







الطهارة والنظافة


رمزا الحضارة الإسلامية

- الإسلام والطهارة
- أنواع الطهارة
- الطهارة وعلاقتها بالعبادة
- إهتمام النبي بالطهارة




قصة الصحابية التي كانت تنظف المسجد

يجب على المسلم أن لا يحقر من عمل الخير شيئاً، فيمكن ان يكون عمل الخير الذي يستصغره في عينه سبباً في دخوله الجنة،

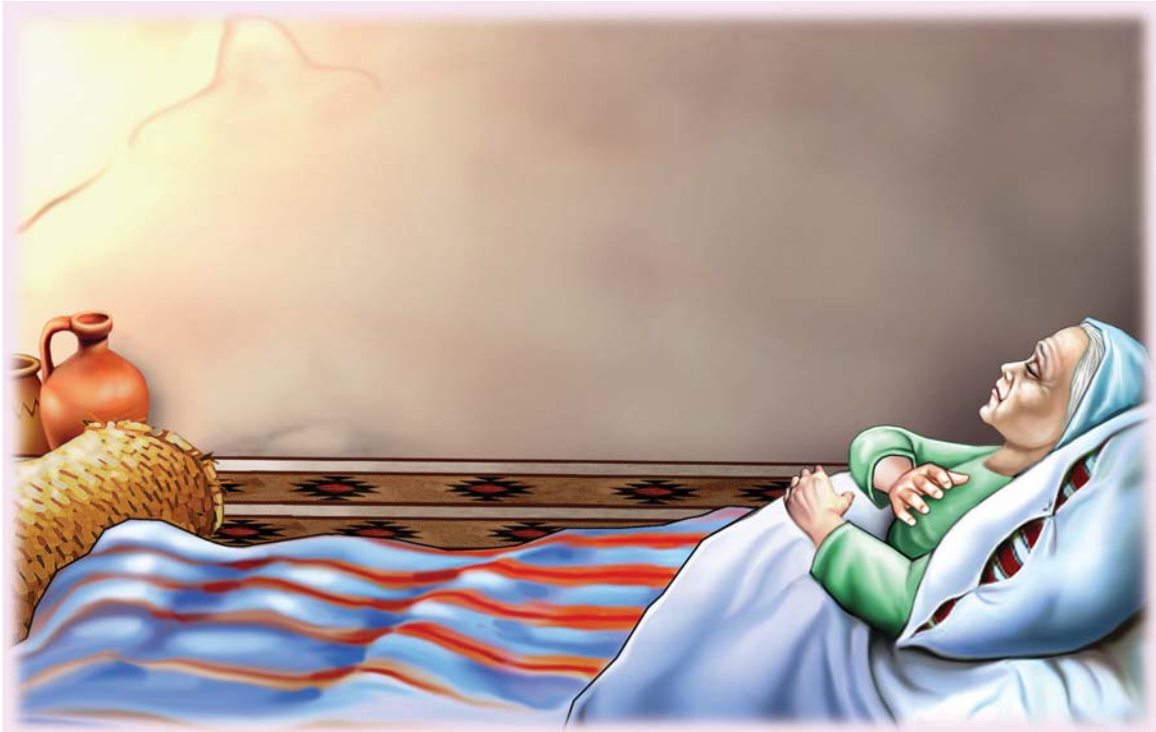
لقد كان صحابة رسول اللّٰه رضي اللّٰه عنهم يبادرون إلى فعل الخير ولم يكن هذا الأمر مقصورا على الرجال بل الرجال والنساء فيه سواء،

ومن الأمثلة على ذلك الصحابية أم محجن التي ضربت لنا أروع المثل وأجمل العبر فكانت درساً للمسلمات على مدار التاريخ، إنها امرأة سوداء من أهل المدينة،

كانت رضي اللّٰه عنها مسكينة ذات بنية ضعيفة، ولذا كانت تحظى باهتمام الرسول القائد صلوات اللّٰه عليه وسلامه، لأنه كان يعود المساكين ويسأل عنهم، ويؤاكلهم.

وكانت رضي اللّٰه عنها تدرك أن عليها واجباً تجاه عقيدتها ومجتمعها الإسلامي،

ورغم أنها كبيرة في السن، إلا أنها لم تتردد ولم تتقاعس، ولم تترك مجالاً لليأس إلى قلبها، فاليأس لا يعرف إلى قلوب المؤمنين سبيلاً. وهكذا هداها إيمانها لتؤدي دورها وتقوم



بتنظيف المسجد، وتلقي بالكناسة في أماكنها، فتحافظ على نظافة بيت الله، ومن أجل ذلك لم تبخل أم محجن رضي الله عنها بجهدها المتواضع، وهو غاية ما يمكن أن تقدمة _ ولم تحتقر مهمة التقاط القمامة لتهيئ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبة الجو النظيف في مؤتمرهم العالمي الدائم الانعقاد. واستمرت أم محجن رضي الله عنها تؤدي مهمتها إلى أن وافتها المنية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاحتملها الصحابة رضوان الله عليهم بعد العتمة، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام فكرهوا أن يوقظوه، فصلوا عليها ودفنوها ببقيع الغرقد.

ولما كان الصباح افتقدها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، فسأل الصحابة عنها فقالوا: قد دفنت يا رسول الله، وقد وجدناك نائماً، فكرهنا أن نوقظك، قال:انطلقوا فانطلق يمشي ومشوا معه، حتى أروه قبرها. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوا وراءه، فصلى عليها، وكبر أربعاً.

وقد قال صلى الله عليه وسلم:

إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم.

فرحم الله أم محجن رضي الله عنها فقد أدت رسالتها رغم ضعفها وقلة حيلتها وهوانها على الناس أدت الرسالة للناس أجمع فكان لها أعظم الأثر في نفوس من تدبر وتفكر في قصتها..



الإسلام والطهارة

الإسلام هو دين الطهارة والنظافة، حيث اعتبر الإسلام أن الطهارة هي أساس العبادات، ومن مظاهر المسلم : نظافة البدن والثياب والأخلاق، كما أن النظافة شرط أساسي لعيش الإنسان حياة صحية، ووقايته من الأمراض ومن هنا اعتنى الإسلام عناية خاصة بالنظافة.

و نص القرآن الكريم على نظافة الثياب في الآيات الأولى التي نزلت على النبي، قال تعالى: «وثيابك فطهر» (المدثر، ٤)

وعن النبي قال: «الطهور شطر الإيمان» (مسلم، الطهارة)

كما اعتنى ديننا عناية خاصة بنظافة البيئة، وقد حث النبي أصحابة على ذلك، وقد بشر النبي أمته بأن الأشخاص الذين يسعون لنظافة بيئتهم ويزيلون الأشياء التي تضر الناس بالجنة،

فعن النبي ﷺ قال:

«لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ؛ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ» (مسلم،١٩١٤)

وقد اهتم الإسلام بالنظافة المعنوية بالإضافة إلى النظافة المادية، فعندما تتوسخ التفاحة التي نريد أكلها نستطيع أن ننظفها بالماء، لكن التفاحة المسروقة مهما غسلناها فلن تتنظف من الحرام، ولا نستطيع أكلها.

فكما أن هناك ملوثات مادية تلوث أبداننا وألبستنا وبيئتنا فهناك ملوثات معنوية هي المعاصي والاخلاق السيئة التي تلوث سلوك الناس، وحتى يستطيع الناس أن يحييوا حياة طيبة لابد أن يطهروا قلوبهم من الأخلاق السيئة، بالتوبة وفعل العمل الصالح،

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

سورة البقرة، ٢٢٢





وبذلك يصبح المسلم طاهر البدن والثياب وطيب الأخلاق عن طريق اهتمامه بالطهارة المادية والمعنوية.

الطهارة والمسلم

الطهارة والصدق

جوهر ديننا

ولا محالة أن صدق الكلام

وهو كلام ربنا

لكل عبد منيب

يتطهر من دنس قلبه

ولا يتأثر من شر الشيطان

الذي يبث الشهوات

مَنْ الذي يتوضأ مِنْ كل مؤمن

يفرح جياشاً بالتشوق

لأن كل قطرة ماء من الوضوء

التي تتساقط على الارض تمحو من السيئات سيئةً

المسلم الطاهر بالجسد والروح

وهو الذي لا يضلّ من الصدق وهو يُحترم دائماً





أنواع النظافة

قسم الطهارة إلى نوعين: طهارة مادية ومعناها إزالة المواد التي تلوث بدن الإنسان وألبسته وبيئته، وطهارة معنوية: ومعناها نظافة روح الإنسان وأخلاقه من كل أنواع الشرور والمعاصي.

أولا ــ الطهارة المادية: اهتم الإسلام بنظافة بدن المسلم وألبسته وبيئته من الملوثات، وأوجب على المسلم أن يطهر بدنه وألبسته وبيئته المحيطة من النجاسات من بول أو براز أو دم وغيرها.

ومن أهم الأمور التي يتوجب علينا أن نهتم بنظافتها مايلي:

أ. نظافة اليدين: حيث إن اليدين أكثر عضوين يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، وإذا أهمل الإنسان نظافة يديه فلابد أن يتشكل وسط مناسب للميكروبات التي تسبب المرض للإنسان، ومن هنا يحسن بنا أن نغسل يدينا قبل الطعام وبعده، وأن نغسلهما بالماء والصابون عند انتهاءنا من قضاء الحاجة.

ب. نظافة الوجه: يتعرض وجه الإنسان للعرق، والملوثات الخارجية بشكل مستمرويحتوي الوجه على أهم حواس الإنسان التي تتعرض لهذه الملوثات، ومن هنا تأتي أهمية نظافة الوجه،

كما أن غسل الوجه بشكل مستمر لا سيما بعد استيقاظ الإنسان من نومة تنعش الإنسان وتكسبه حيوية ونشاطا.

ج. نظافة الفم والأسنان: بعد أن يأكل الإنسان تظل بعض بقايا الطعام عالقة بين أسنان الإنسان وفي فمه، وإذا لم تنظف بقايا الطعام هذه تساهم في تسوس الأسنان وتعفنها،

وتساهم كذلك في حصول أمراض أخرى للجهاز الهضمي، ومن هنا يتوجب على الإنسان أن ينظف فمه وأسنانه بالفرشاة والمعجون والسواك بشكل مستمر.

د. نظافة الأظافر: نظافة الأظافر في اليدين والرجلين، أمر مهم، ولا سيما نظافة أظافر اليدين حيث إن الميكروبات التي تتجمع تحت أظافر الإنسان إن أهمل تنظيفها، أن تكون وسطا ملائما للميكروبات التي تنتقل لفم الإنسان.

أما نظافة الرجلين: يتوجب على الإنسان أن يغسل رجليه بشكل مستمر، لأن الرجلين تفرزان العرق أثناء لبس الإنسان للحذاء،

وإذا لم يغسلهما بشكل مستمر تخرج منهما رائحة كريهة، كما يجب عليه أن يهتم بتنظيف ما بين أصابع الرجلين، ونظافة جوربيه وحذاءه.

ونظافة البدن: يتلوث جسم الإنسان بملوثات متعددة منها العرق والجراثيم والغبار، ومن هنا يتوجب على كل شخص أن يهتم بنظافة جسمه،

وأن يستحم مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، كما يجب على كل مسلم أن ينظف جسمه من بقايا البول والبراز بعد انتهاءه من قضاء حاجته.



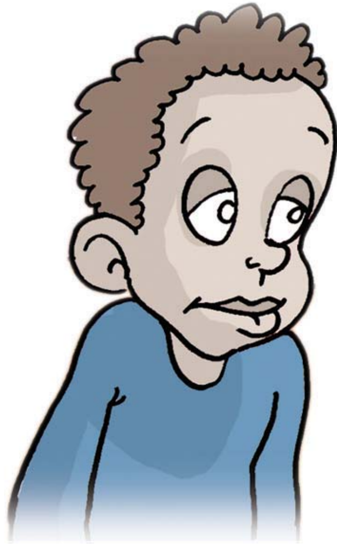
يقول رسول الله ﷺ

الفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ

(البخاري، اللباس/٥٨٨٩)



وعندما يسعى المسلم لنظافته بدنه وملابسه ومحيطه يسعى كذلك لتطهير سلوكه من كل أنواع الملوثات الأخلاقية، ويجعل هدفه في هذا إرضاء الله سبحانه وتعالى، وسببا في تحقيق مرضاته





يقول رسول الله ﷺ

السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ

(سنن الدرامي/٧١١)



ز-الاستنجاء: الاستنجاء هو الطهارة من بقايا فضلات بول وبراز الإنسان، يعتبر هذا شرطاً أساسيا لتحقيق طهارة الإنسان وخصوصاً قبل الوضوء من أجل أداء العبادة، وقبل أن يدخل الإنسان بيت الخلاء أو المرحاض يستحب له أن يقول:

اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث

وعند خروجه من الخلاء يستحب له أن يقول: "غفرانك، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني".

ح- نظافة الثياب: لقد أنعم الله سبحانه وتعالى بنعمة اللباس الذي يغطي عوراتهم ويحفظهم من برد الشتاء وحرارة الصيف، وقد أمر الله سبحانه وتعالى الإنسان بأن يلبس اللباس الذي يستر عورته ويحفظ جسمه، والألبسة التي يرتديها الإنسان لا بد أن تتوسخ من حين إلى آخر، ويجب على الإنسان أن يغيرها ويغسلها ويلبس النظيف منها.

ط- نظافة البيئة: يجب أن يحرص المسلم على نظافة البيئة المحيطة به، ابتداءً من بيته والشارع الذي يعيش فيه والحي الذي يسكنه، ويحرص كذلك على نظافة مدرسته، وجميع الأمكنة التي يقيم فيها أو يمر منها، ويجب أن نحرص على نظافة الهواء الذي نتنفسه، والتراب الذي نجلس عليه، وإن حرصنا على نظافة البيئة وعدم إيذاء الآخرين هو من أخلاق الإسلام. ولذلك فقد حرص ديننا العظيم على أن يكون المكان الذي يعيش فيه الإنسان مكانا نظيفاً خاليا من القاذورات والأوساخ، وقد شجع المسلمون على أن يبادروا إلى تنظيف المحيط الذي يعيشون فيهن قال ﷺ في الحديث الذي يرويه مسلم:

ما هي الأمور التي يجب أن ننتبه إليها عند ذهابنا إلى بيت الخلاء:

١- أن ننتبه إلى عدم وصول النجاسة إلى ألبستنا.
٢- قبل الدخول إلى الخلاء قول: اللّهُمّ اِنّي اَعُوذ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ
٣- الدخول بالرجل اليسرى إلى بيت الخلاء.
٤- الجلوس عند قضاء الحاجة.
٥- استعمال الماء لتخلص من النجاسة، وبعدها استخدام المناديل الورقية للتجفيف.
٦- استخدام اليد اليسرى في إزالة النجاسة.
٧- عدم الكلام أو تناول أو شرب أي شيء داخل بيت الخلاء.
٨- الخروج بالرجل اليمنى من بيت الخلاء
٩- قول: «غُفْرَانَكَ، اَلْحَمْدُ لِلّهِ الّذِى اَذهَبَ عَنّي اْلاَذى وَ عَافَانِي»
١٠- غسل اليدين عند الانتهاء من قضاء الحاجة بالماء والصابون.



«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ». (مسلم، البر)

ثانياً: الطهارة المعنوية: الطهارة المعنوية تعني نقاء قلب الإنسان، ومشاعره، وأفكاره عن كل ما هو سيء، وتقسم الطهارة المعنوية إلى قسمين رئيسين:

أ- طهارة القلب.

ب. الطهارة من الحدث، من أجل أداء العبادات.

أ. طهارة القلب: إن المجتمع الذي يحتوي على أفراد أصحاب قلوب طاهرة وأخلاق فاضلة، هو مجتمع لا شك سعيد، ولذلك نستطيع أن نعيش في ظل مجتمع خير لا بد أن نطهر قلوبنا من كل النواهي التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها، مثل: البخل والأنانية والكذب والنفاق والحسد والغيبة، وغيرها من الأخلاق الذميمة، فيجب علينا أن لا نحقد على أحد، وأن لا ننظر إلى الآخرين نظرة ازدراء، وأن نطهر نفوسنا عن كل ما هو سيء..



قال رسول الله ﷺ

"...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"

البخاري، الإيمان، ٣٩



ب. الطهارة من الحدث، من أجل أداء العبادات.

لا بد من الوضوء والغسل عند أداء العبادات ويتوجب ء المسلم الإغتسال لرفع الحدث الأكبر والوضوء لرفع الحد الأصغر وهذا ما يسمى تنظيف التحضير للعبادة.

نشيد النظافة

نظافـة الأوطـان
علـى مدى الأزمان
ترقى بهـا وتعلـو
مكانـة الانسـان
ودونهـا يعـانـي
مـرارة الـهـوان
تخلـف العـقـول
وعلـة الأبـدان
البيـئـة النظيـفـة
مـن نعـم الالـه
بها الشعـوب تسمـو
بتاجـهـا تباهـي
فلتكـن النظـافـة
لافتـة الأنـظـار
في الصيف والشتاء
في الليل والنهـار
واجب كـل فـردٍ
رايـة كـل دارِ
من أصغر الصغار
لأكبـر الكبـارِ
البيـئـة النظيـفـة
مـن نعـم الإله



العلاقة بين النظافة والعبادة

تهتم الأحكام الشرعية التي أوجدها ديننا العظيم بتنظيم علاقة الإنسان بربه سبحانه وتعالى، وعلاقته بالناس الآخرين، وقد حظ ديننا الكريم على النظافة والطهارة؛ فجعل الوضوء شرطاً لصحة الصلاة، وشرع الغسل، وغيرها من الأحكام الشرعية التي تشجع على الطهارة والنظافة.

إن الإنسان عندما يتوجه لعبادة الله فإنه يستحضر نفسه وهو يقف أمام الله سبحانه وتعالى، وفي هذا الموقف يجدر بالإنسان أن لا يرضى أن يلبس أقل مما يليق من الألبسة المرتبة والنظيفة، كما يجب على الإنسان أن يحرص على نظافة جسمه وملابسه، لأن ترك الجسم والألبسة بدون نظافة أو ترتيب من شأنه أن يؤذي الأشخاص الآخرين الذين يشاركوننا في العبادة من خلال الروائح التي يمكن أن تخرج من جسم الإنسان، ومن خلال مظهر الألبسة المتسخة، وإمكانية أن تلوث ألبسة الآخرين أو المكان الذي يؤدى فيه العبادة، ونحن نعرف جميعاً بأن أي إنسان أراد الخروج لملاقاة إنسان مهم، فإنه يجهز نفسه بأن يلبس أجمل اللباس وأرتبه، ويحرص على نظافة هيئته وجسمه، ويضع على نفسه من العطور حتى يظهر بمظهر لائق أمام الشخص الذي يريد مقابلته، والله سبحانه وتعالى هو أجدر أن نلقاه على هذه الهيئة اللائقة.





هناك العديد من العبادات التي يؤديها المسلم بشكل جماعي مع إخوانه المسلمين، مثل صلاة الجمعة، في هذه العبادات يحرص المسلم أن يكون مظهره لائقاً في حضرة الله سبحانه وتعالى وأمام إخوانه من المسلمين، وهنا تزداد أهمية أن تكون ألبستنا وأبداننا ومظاهرنا لائقة في هذه المناسبات، وتعوِّدُنا هذه العبادات على أن نكون نظيفين في كل وقت، وهذه النظافة والطهارة التي نقوم بها قبل العبادة وبعدها تجعلنا طاهرين ونظيفين من الخارج، كما تساهم في جعلنا نظيفين من الداخل في جعل أرواحنا نظيفة طاهرة، وتكون العبادات التي نؤديها بشكل مستمر وسيلةً في تطهير قلوبنا من كل ما هو سيء وشر، وتبعدنا عن كل المشاعر والأحاسيس السيئة، ولذلك فإن الزكاة تطهرنا من البخل والغيرة والحسد، والصيام يطهرنا من الأنانية والظلم، وتجعلنا أناساً أصحاب شفقة وتطهرنا من المشاعر التي تجعلنا نعجب بأنفسنا، لذلك فإن العبادات هي وسيلة من أجل تحقيق النظافة المعنوية لشخص الإنسان.



يقول رسول الله ﷺ

مخاطباً أصحابه:

«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ»

قالوا: لا يبقي من درنه شيئًا

قال ﷺ:

«فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا »

البخاري، المواقيت ٦



إهتمام النبي ﷺ بالنظافة

لقد اهتم النبي ﷺ بالنظافة أشد اهتمام، فقد اهتم بنظافة البدن ونظافة القلب في نفس الوقت، فكان يلبس الألبسة النظيفة، ولم يلبس ألبسة ملوثة قط، وكان يلبس أجمل ثيابه عند استقباله الضيوف، وقد طلب من المسلمين أن يغطوا أواني الطعام، ما طلب منهم وشدد في ذلك على أن لا يلوثوا أماكن جلوس الناس في ظل الشجر، كما طلب منهم أن ينظفوا الأماكن التي يمروا منها أو يجلسوا فيها، وأن ينظفوا كذلك ساحات بيوتهم، وقد طلب من الجميع أن يلبسوا أفضل ما عندهم من الثياب، وأن يظهروا بمظهر لائق في المناسبات الدينية التي يذهبون إليها، كما أنب النبي ﷺ الصحابي الذي جاء بألبسة وسخة وطلب منه أن لا يعيد ذلك، كما أن هذا الصحابي الذي جاء وشعره كثٌّ وغير مرتب وطلب منه أن يمشط شعره وأن يرتبه،

وكان يغسل يديه الشريفتين قبل الطعام وبعده، وكان يغسلهما كذلك عند استيقاظه من النوم، وكذلك كان النبي ﷺ يبد بتنظيف أسنانه عند استيقاظه من النوم باستخدام السواك، ولم يترك السواك حتى في مرض موته ﷺ.



كان يقول رسول الله ﷺ

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوّابِينَ وَمِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ

كان يقول رسول الله ﷺ

رَبَّنَا نَقِّنَا مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْاَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ



النظافة

ديننا دين النظافة	والمحبة واللطافة
قد دعانا للوضوء	للعبادة والنظافة
نغسل الأعضاء	في صباح ومساء
نطرد الأدران عنا	نجعل العيش هناء
ديننا دين النظافة	والطهارة والنعيم
نلبس الثوب النظيف	في سلوك مستقيم
نغسل الأسنان دوما	من منام أو طعام
نأكل الحلوى قليلا	ونبكر في المنام
فلنكن يا صحب شامة	في النظافة والكرامة
نتخذ منها علامة	في طريق السلامة

الأسئلة

اختبر معلوماتك

السؤال الأول: ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. الطهارة أساس العبادة — صح ☐ خطأ ☐

٢. الطهارة تختص في الأمور المادية فقط. — صح ☐ خطأ ☐

٣. التوبة وسيلة للطهارة من المعاصي. — صح ☐ خطأ ☐

٤. يسن دخول بيت الخلاء بالرجل اليمنى. — صح ☐ خطأ ☐

٥. تساهم المعاصي في تلويث روح وقلب الإنسان. — صح ☐ خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١-من المعاني التي لا يتضمنها حديث النبي صلى الله عليه وسلم الطهارة شطر الإيمان":

أ. _ النظافة دليل على قوة الإيمان.

ب. _ الإيمان يستوجب الطهارة.

ج _ حتى يكون الشخص مؤمنا يكفي أن يكون نظيفا.

د. النظافة من سمات المؤمنين.

٢. واحد من الأمور التالية لا يعد من آداب الذهاب للخلاء أو دخول الحمام:

أ. الدخول بالرجل اليسرى.

ب. عدم الكلام مع الآخرين..

ج. الخروج بالرجل اليمنى.

د. التكلم مع الآخرين.

٣. يمكننا أن ننظف أرواحنا وقلوبنا عن طريق:

أ- الاغتسال.

ب- أداء العبادة بشكل صحيح.

ج- التوبة.

د- ب + ج.

٤- أيهما عبادة روحانية ؟:

أ- تنظيف مكان الصلاة

ب- تنظيف الأطباق.

ج- إماطة الأذى عن طريق الناس

د- التيمم.

٥- أي تصرف من الآتي ليس من النظافة ؟ً:

أ- تنظيف الأسنان قبل النوم.

ب- الغسل قبل صلاة الجماعة.

ج- غسل النفاحة وأكلها من غير إرادة صاحبها.

د- الإبتعاد عن المعاصي.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

((المتطهرين، شطر، نظيفاً، الحدث، النجاسة))

١- النظافة.................................... الإيمان.

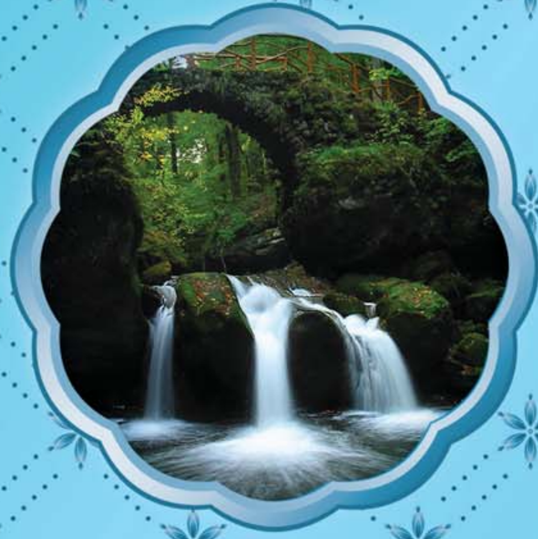
٢- لا يمكن أن يصبح المال المسروق طاهراً.................................... عن طريق غسله، بل عن طريق إعادته إلى أصحابه.

٣- الله يحب التوابين ويحب....................................

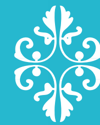
٤- يجب على المسلم أن يزيل.................................... عن بدنه قبل القيام ببعض العبادات.

٥- الطهارة من.................................... شرط لصحة الصلاة والعبادات الأخرى.

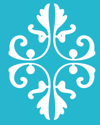




ثلاثة أنواع من الطهارة الخاصة بالمسلمين



الوضوء والغسل والتيمم



- الوضوء
- كيفية الوضوء
- الأحكام المتعلقة بالوضوء
- فوائد الوضوء

- الغسل
- كيفية الغسل
- الأحكام المتعلقة بالغسل
- فوائد الغسل

- التيمم
- كيفية التيمم
- الأحكام المتعلقة بالتيمم





الوضوء يطهر الإنسان من المعاصي



عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة،

فقلت له: ما أنت؟

قال: «أنا نبي»،

فقلت: وما نبي؟

قال: «أرسلني الله»،

فقلت: وبأي شيء أرسلك،

قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»،

قلت له: فمن معك على هذا؟

قال: «حر، وعبد»،

قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال ممن آمن به،

فقلت: إني متبعك،

قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني»،

قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا الناس: إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟

قال: «نعم، أنت الذي لقيتني بمكة»،

قال: فقلت: بلى

فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة،

قال: «صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن

الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار»

قال: فقلت: يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه،

قال: «ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض، ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه، وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين، إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلى، فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه».

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أبو أمامة: «يا عمرو بن عبسة، انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل»، فقال عمرو: «يا أبا أمامة، لقد كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله، لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة، أو مرتين، أو ثلاثا حتى عد سبع مرات، ما حدثت به أبدا، ولكني سمعته أكثر من ذلك»

(أخرجه مسلم في الجامع الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عبسة، رقم ٨٣٢، ج٣، ص ٣٧٧)



الوضوء

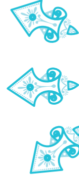
ما معنى الوضوء؟

الوضوء هو غسل أعضاء معينة من الجسم أو مسحها بشروط معينة.

ما هي الأمور التي يشترط لها الوضوء؟

الوضوء





- الصلاة
- الطواف حول الكعبة
- مس المصحف الشريف أو حمله وكتابة آية أو أكثر من آية

ما هي كيفية الوضوؤء؟

١ النية: بأن ينوي الإنسان أن يتوضأ في قرارة قلبه (بسم الله نويت الوضؤ).

٢ أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قبل أن يبدأ.

٣ أن يغسل يديه إلى المرفقين.

٤ أن يتمضمض ثلاث مرات.



٥ أن يستنشق باليد اليمنى وأن يستنثر باليد اليسرى ثلاث مرات..





٦ أن يغسل وجهه ثلاث مرات وأن يتأكد شمول الماء جميع أجزاء وجهه



٧ أن يغسل يديه إلى المرفقين ثلاث مرات وأن يبدأ باليد اليمنى



٨ أن يمسح رأسه من بدايته حتى مؤخرته بيديه الاثنتين مرة واحدة بأن يبدأ من مقدمة رأسه إلى مؤخرة رأسه وأن يرجعهما مرة أخرى



٩ أن يمسح أذنيه بأن يدخل السبابة في الأذن وأن يجعل الإبهام خلفها مرة واحدة.



١٠ أن يغسل رجليه من الأصابع حتى عظمتي الكعبين ثلاث مرات وأن يبدأ برجله اليمنى ومن ثم اليسرى.



يقول رسول الله ﷺ :

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ وُضُوئِهِ:
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»

(أبو داود - باب الطهارة ٦٥)



قصة
عين الماء البارد

أتم طاهر دراسته لهذه السنة بنجاح، ومكافأة له على اجتهاده في هذه السنة قرر والدا طاهر إرساله إلى الريف إلى بيت عمه حتى يقضي عطلة ممتعة هناك. وسر طاهر بهذا الخبر كثيرا، وبعد عدة أيام جاء عم طاهر وكان طاهرُ يسأل عن أبيه وعن القرية التي يعيش بها عمه بشكل مستمر وكان يود أن يرى ابن عمه صالح ليقضيا مع بعضهما وقتا جميلا فقد مضى على لقاءهما وقتٌ طويلاً، وفي المساء رتب طاهر أغراضه للسفر ولم يستطع طاهر النوم جيدا لأنه كان يفكر بالسفر، واستيقظ بصعوبة في الصباح وانطلق طاهر وعمه إلى الريف وبعد عشر ساعات من السفر وصل طاهر وعمه إلى القرية واستطاع طاهر خلال مدة قليلة مع أجواء القرية وتفاهم مع ابن عمه صالح وأصبحا صديقين حميمين. وكانا يلعبان بالرمل مع بعضهما ويصنعا منه البيوت وكانا يلعبان كذلك بالدراجة الهوائية، وكانا يلعبان ألعابا مختلفة مع بعضهما البعض، وبينما كان الحسيبان طاهر وصالح يلعبان مع بعضهما البعض على السرير قال لهما الجد علي وهو يتكلم بسرور إذا لم تناما الآن لن آخذكما معي غدا في رحلة إلى الجبل سنخرج غدا مع شروق الشمس وبعد كلام جدهما معهما ذهبا طاهر وصالح إلى فراشهما ليناما، وفي الصباح خرج الجد مع حفيديه وكان المشي في البداية سهلا وممتعا وبعد فترة وجيزة بعد أن اشتد حر الشمس أخذ المشي يصعب المشي شيئا فشيئا عليهم، وشعر صالح





وطاهر بأن الطريق طويل لا ينتهي، وتوجه الجد علي إلى حفيديه قائلا: -بعد أن شد رسن حماره- هيا يا أبنائي إذا تجاوزنا هذا المرتفع سنصل إلى منطقة النبع البارد لا بد من أن نسرع أكثر أعجب طاهر وصالح بهذا الاسم وسأل طاهر ما هو النبع البارد يا جدي؟ تبسم الجد وصالح وأجاب الجد: هناك نبع وراء هذا المرتفع يسمى النبع البارد يرتاح عنده المسافرون الذين يتجولون في هذ المناطق يرتاحون عنده ويضعون في ماء هذا النبع البطيخ والشمام ليأكلوه بارداً، ونحن إذا جئنا إلى منطقة هذا النبع سنأكل منه إن شاء الله.

طاهر: لو أننا أحضرنا معنا البطيخ والشمام يا جدي.

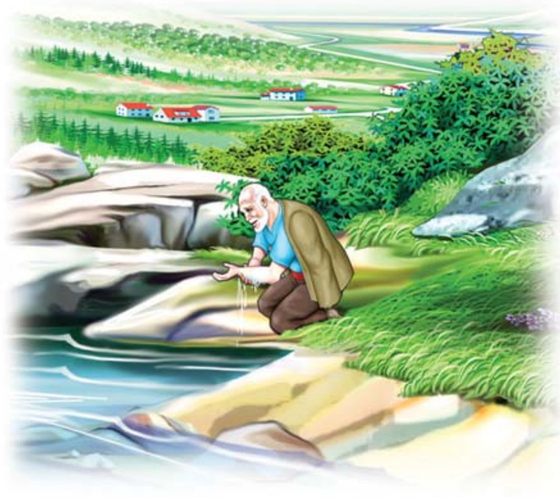
الجد: أجاب الجد وهو ينظر إلى حماره المتعب، يوجد في أحد حملي الحمار أطعمتنا التي تزودنا بها وفي الحمل الآخر عدد من البطيخ والشمام.

سر الأطفال بهذا الخبر وقال الجد: لكن هذه الأطعمة وحبات البطيخ والشمام تكون سببا في تبطئ سرعة الحمار، اتجه طاهر نحو أ ذ ن الحمار وتكلم بصوت منخفض وقال له الجد: ماذا يا طاهر أتتكلم مع الحمار ؟ قال طاهر: لقد قلت للحمار بأن هناك بطيخ بارد ينتظرنا خلف هذا الجبل، أنظر كيف أسرع بعد أن تكلمت إليه، وبعد فترة من الوقت ظهر النبع من بعيد، اتجه الطفلان إلى النبع



وهما يركضان وقد تركا جدهما وقد نزعا أحذيتهما ووضعا رجليهما في الماء البارد. وقال طاهر فعلا ما أبرد ماء هذا النبع إن اسمها لم يأت من فراغ. وقد استغرب طاهر من هذا النبع الذي يخرج من تحت شجرة اللزاب ومن بين الصخور. سأل فورا جده كيف يخرج هذا الماء البارد من بين هذه الصخور الساخنة بدون ثلاجات أو أجهزة تبريد؟ فأجاب الجد مباشرة: إن جعل الماء ماء باردا ليس صعبا على الله الذي خلق السماوات الأرض، فإذا أراد شيئا فإنه يقول له كن فيكون. قام الجد علي بإخراج الشمام والبطيخ من أحمال الحمار ووضعها داخل ماء النبع، وبعد أ، بردت حبات البطيخ والشمام بدأ الجميع بأكلها مع الجبن والخبز، وبعد الأكل ذهب طاهر وصالح إلى الجبل حتى يجمعا الأجاص البري وبهذه الأثناء بدأ الجد بالوضوء وبدأ بغسل يديه ومن ثم أخذ يتمضمض ثلاث مرات وأخذ يستنشق ويستنثرثلاث مرات، ثم غسل وجهه ثلاث مرات وبعدها غسل يده اليمنى ثلاثا حتى مرفقيه ومن ثم بدأ بمسح رأسه وبعدها أذنيه وأخيرا غسل رجليه، وبعدها سأل طاهر جده، لماذا توضأت الآن ولم يحن وقت الصلاة بعد؟ الجد: إعلم يا بني نصلي صلاة الظهر أثناء الرحلة إن شاء الله، أنا أتوضأ من الآن لأني أحب أن أبقى على وضوء دائما لأننا نحصل على الثواب، إن أفضل وأحب الأعمال إليّ هو الوضوء.

سأل صالح وطاهر جدهما معا، كيف يا جدي يكون هذا ؟ أجاب الجد إن المؤمن الذي يكون على طهارة ويبتعد



عن الآثام يحصل على الأجر عند الله سبحانه وتعالى كما تحفظ الملائكة الإنسان الذي يبقى على وضوء من شرور الشياطين. ما أعظمها من عبادة وما أسهلها، أليس كذلك يا أبنائي ؟ فهم طاهر وصالح قول جدهما وبدآ بسرعة بالوضوء، صعد الجد على حماره ونادى يديه قائلا: هيا بنا ننطلق فما زال أمامنا سفر طويل.

حسن، تحسين، كرمان



فوائد الوضوء

الوضوء يعدنا لتأدية العبادة

الوضوء شرط لعديد من العبادات مثل الصلاة وقراءة القرآن الكريم من المصحف الشريف، ومن خلال الوضوء يطهر الإنسان بدنه ليقف أمام الله سبحانه وتعالى بشكل لائق.

الوضوء يطهرنا

من المعلوم أن الأعضاء التي نغسلها في الوضوء هي الأعضاء التي تتعرض للتلوث أثناء عمل الإنسان في حياته اليومية، وهي اليدين والوجه والأذنين، والرأس والرجلين. ومن خلال الوضوء المتكرر يتخلص المصلي من الجراثيم والميكروبات التي يمكن أن تسبب الأمراض للإنسان، وطهارة الفم ونظافته أمر مهم لصحة سليمة لأن الفم هو أكثر الأعضاء التي يمكن أن تكون وسطا مناسبا للميكروبات، ومن خلال الوضوء يغسل المتوضئ فمه ويمنعها من النمو، ويطهر المسلم فمه من الرائحة الكريهة التي قد تؤذي الإنسان.

الوضوء يخفف من حدة غضب الإنسان

يجب على المسلم أن يهتم براحة أعصابه وعدم الغضب، ويساهم الوضوء في تسهيل عملية تنظيم ضغط الدم وراحة الأعصاب.

الوضوء يساهم في العناية بجمالية الوجه

فيساهم في حمايته من التجعدات ونظارة الوجه، فالمداومون على الوضوء واللاصة وجوههم نضرة. وقد أخبر النبي أن المتوضؤون ستشع وجوههم نورا يوم القيامة، كعلامة لهم على الإيمان.

الوضوء يطهر قلب الإنسان من الشرور:

يساهم الوضوء في تنقية قلب الإنسان فيتطهر الإنسان في روحه وبدنه، فبالوضوء يتجهز الإنسان لطاعة الله سبحانه وتعالى وللالتزام بأوامره.

الوضوء فرصة لكسب الثواب

يعتبر الوضوء نوعا من العبادات التي تغفر ذنوب الإنسان وتكسبه الثواب في نفس الوقت، والوضوء حصن للمسلم يحميه من كل شر، ومن مات على وضوء مات شهيدا، ولذلك يحسن بالمسلم على وضوءه في كل وقت،

الوضوء نور على وجوهنا
وسكينة على قلوبنا

يقول الله عزوجل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلى الْكَعْبَينِ...﴾

(المائدة الآية ٦)

واجبات الوضوء

عند الوضوء ☺☺



يجب ☺☺



١. النية: نية الإنسان في قرارة قلبه أن يتوضأ.
٢. غسل الوجه: وهو إيصال الماء للوجه من بداية منابت الشعر حتى أسفل الذقن.
٣. غسل اليدين من أول الأصابع حتى المرفقين.
٤. مسح الرأس باليدين المبللتين بالماء من أوله إلى آخره.
٥. غسل الرجلين، من بداية الأصابه حتى الكعبين.
٦. المولاة في غسل الأعضاء، ومعناه أن لا تكون فترة زمنية طويلة تفصل بين أعمال الوضوء، ومعياره عدم جفاف العضو في أيام الصيف.
٧. التدليك: ومعناه استخدام باطن اليد في غسل أعضاء الوضوء.

سنن الوضوء

عند الوضوء ☺



من السنة ☺



١. غسل اليدين حتى الرسغين

٢. المضمضة ثلاث مرات

٣. الاستنشاق والاستنثار ثلاث مرات.

٤. مراعاة الترتيب.

٥. مسح الأذنين.

٦. مسح جميع الرأس من نهايته لِبدايته.





مستحبات الوضوء

عند الوضوء


يستحب


١. البسملة.
٢. الوضوء في مكان طاهر.
٣. عدم الاسراف في الماء، وتقليل ماء الوضوء.
٤. البدء بالعضو الأيمن.
٥. غسل الأعضاء ثلاث مرات.
٦. البدء بأعلى الوجه عند الغسل.
٧. تنظيف الفم والأسنان بالسواك أو الفرشاة والمعجون.

نواقض الوضوء



إذا فعلت

- قضاء الحاجة بالتبول أو البراز.
- خروج الريح.
- النوم العميق.
- فقدان الوعي أو الجنون.
- شرب الخمر.
- أن يلمس الإنسان عورتيه بدون حائل.
- أن يلمس الرجل المكلف المرأة بشهوة أو تلمس المرأة الرجل بشهوة



يفسد الوضوء

نور أمة الإسلام

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه أتى المقبرة فسلم على المقبرة، فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ لَاحِقُونَ».

ثم قال: «لَوَدِدْنَا أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا».

قالوا: يا رسول الله أولسنا إخوانك؟

قال: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ».

قالوا: يا رسول الله كيف تعرف من لم يأت من أمتك؟

قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا؟»

قالوا: بلى، قال: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ، مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ».

قال: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ».

ثم قال: «لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمُّوا فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، وَلَمْ يَزَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، فَأَقُولُ: أَلَا سُحْقًا، سُحْقًا» (مسلم، الطهارة، ٢٤٩)

عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أنتم هاهنا لو علمت أنكم هاهنا ما توضأت هذا



عن رسول الله ﷺ قال :

«تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ»

(مسلم , الطهارة ٤٠)



الغســـل

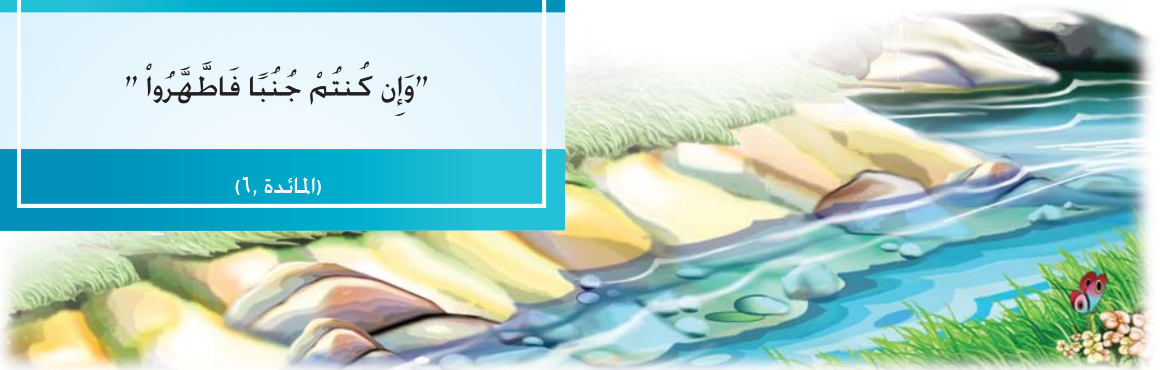
ما معنى الغسـل ؟

الغسـل هو تعـميم الماء لكـل أعضـاء الجسـم.

يقول الله عز وجل

"وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ "

(المائدة ,٦)



ما هي الأمور التي لا يجوز أن نفعلها بدون غسل ؟

بـدون الغـسـل







- الصـلاة
- الطـواف
- مس المصـحـف.
- قراءة القـرآن الـكـريم.
- دخـول المسـجـد

ما هي شـروط الغسـل ؟

عنـد الغسـل





يجب





١. النيـة.

٢. الموالاة بغسـل جميـع أجـزاء الجـسـم دون أن تـكـون مسـافـات متـقـطـعـة بينـهـا.

٣. تدليـك الجسـم.

٤. تعـمـيم الماء لجـمـيـع أجـزاء الجـسـم بما فـيـهـا الأمـاكـن بين الشـعـر والاصـبـع.

٥. غسـل الأمـاكـن الـتي يـصـعـب وصـول المـاء إلـيـهـا

ما هي سنن الغسل ؟

سنن الغسل ☺



١. غسل اليدين إلى المرفقين .
٢. مسح الأذنين.
٣. المضمضة
٤. الإستنشاق
٥. الإستنثار.





مستحبات الغسل

عند الغسل ☺



يستحب ☺



١. غسل الرأس ثلاث مرات.
٢. تنظيف الجسم من الأوساخ قبل البدء بالغسل.
٣. البدء بالأعضاء اليمنى.
٤. عدم الإسراف بالماء

موجبات الغسل (الأمور التي يجب أن يغتسل بعدها المسلم)

يجب الغسل في الحالات التالية ☺☺



- ✓ الجنابة.
- ✓ إنتهاء فترة الحيض للنساء.
- ✓ إنتهاء فترة النفاس للنساء

كيفية الغسل

١ غسل اليدين ثلاث مرات

٢ تنظيف أعضاء الجسم من الأوساخ

٣ النية (نويت الغسل)

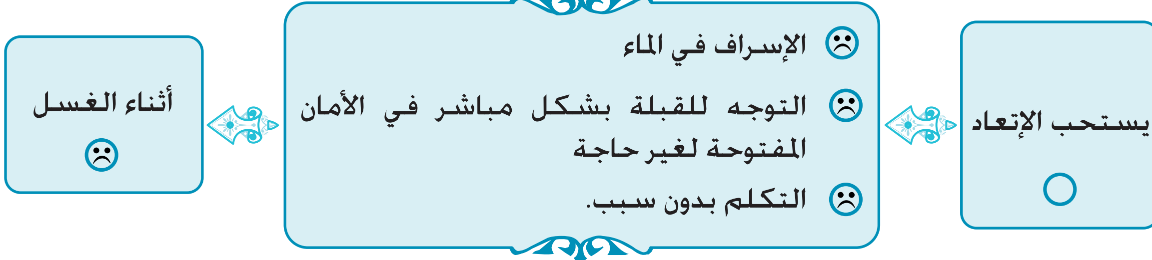
٤ الوضوء .

٥ غسل الرأس حتى جذور الشعر ثلاث مرات

٦ توصيل الماء لجميع أماكن الجسم, بدأ بالرأس والأعضاء اليمنى. والبدء من أعلى لأسفل

٧ تدليك الأعضاء عند الغسل

الأمور التي يستحب أن نبتعد عنها أثناء الغسل





فوائد الغسل

الإغتسال سبب في اكتساب الأجر والثواب

ويطهر الإنسان من الإفرازات التي يفرزها الجسم، حتى تبقر رائحة الإنسان طيبة، كما أن الغسل يطهر المسلم من الحدث حتى يستطيع القيلم بالعبادة، ففيه راحة نفسية للإنسان. كما أنالاغتسال ينشط جسم الإنسان ويحميه.

الغسل يجعلنا نكسب رضى الله

الغسل أمر من أوامر الله عز وجل وبتنفيذ هذا الأمر نكون قد أدينا واجبا دينيا مما يكسبنا حب ورضى الله سبحانه وتعالى وتطمئن قلوبنا معنويا إضافة إلى نظافة أجسامنا .

بالغسل تهدأ أجسامنا

الجلد الخارجي لجسم الإنسان معرض دائما للأوساخ والغبار ، وبخروج العرق والدهون من الجسم يخرج معه بعض السموم التي تلتصق بالجلدالخارجي مما يؤثر ذلك على عمل الرئتين ولكن الغسل يساعد على تنظيف الجلد والتخلص من الأوساخ ويجعلنا نتنفس بشكل طبيعي وهكذا نشعر بالأنتعاش والحيوية.

الغسل يحفظ أرواحنا و أجسادنا.

عند ملامسة الماء أجسامنا أثناء الغسل يقوم بتفريغ الشحنات الكهربائية وينشط الدورة الدموية ويهدئ الأعصاب.إذن الغسل هي النظافة التي تحمي أجسادنا ماديا ومعنويا يعني ذلك هو العلاج للروح والبدن معا.



أهمية المـــــاء



جلس فريد على طاولة السفرة يمسك بالشوكة، ويحرك حبات الزيتون التي في الصحن يمينا وشمالا وهو سارح الفكر، فقد أنهى الصف الثامن وعلى نفسه تغييرات جديدة، فقد أصبح أكثر طولا، وأصبح صوته غليظا، وبدأ الشعر ينبت في لحيته،

تارة يحس نفسه طفلا، وتارة يحس نفسه رجلا ومسؤولا ومتزنا،

فأصبح فريد محتارا، وقد شغلته هذه المسألة كثيرا، وفيما هو سارح ناداه أبوه قائلا:

- أما زلت سارح الفكر يابني كل فطورك بسرعة، إذا استمريت في السرحان فسوف تتأخر عن المدرسة، تخلص من هذا السرحان.

- فريد: لا تقلق ياأبي سأصل في الموعد المناسب.

- لاحظ الأب التغيرات التي طرأت على ابنه وخطط لإيجاد فرصة ممناسبة للحديث معه في هذه القضية.

- الأب:ستذهب أمك وأختك إلى بيت جدك الليلة، وسنبقى لوحدنا يابني، سأتكلم معك في موضوع مهم.

- خرج فريد إلى المدرسة وهو يفكر في الأمر المهم الذي سيتكلمه أبوه معه،

- وعندما دخل فريد إلى المدرسة كان يفكر في التوبيخ الذي سيوجهه له الأستاذ عرفان بسبب التأخير،

- دخل فريد الصف وجلس مكانه، كان التلاميذ يتحدثون فيما بينهم، وعندما ظهر الأستااذ قطع التلاميذ حديثهم، وهدأ الصف مرة واحدة،

- كان الأستاذ عرفان أستاذا لطيفا ومثقفا، وكان الطلاب يكنون إليه كل احترام، وكان لا يفتح أي مجال يمكن أن يعكر الدرس، وكان يهتم بطلابه ويحبهم.

لاحظ الأستاذ أن متين يشعر بالنعاس، خاطبه الأستاذ قائلا:

لماذا تجلس يامتين في الخلف، أريدك أن تجلس قريبا مني في المقدمة.

وبذلك غير متين خطته في النوم وقرر أن ينتبه للحصة.

بدأ الأستاذ بالدرس مباشرة قائلا:

درسنا اليوم عن أهمية الماء، أود أن أشرح لكم عن هذا السائل العجيب الذي يتخذ شكلا له حسب الوعاء الذي يوضع فيه،

هذا السائل الذي لا يمكن للحياة أن تستمر بدونه فيمكن للإنسان أن يعيش عدة أسابيع بدون طعام لكنه لا يمكن أن يعيش بدون ماء إلا عدة أيام، يقول سبحانه وتعالى" وجعلنا من الماء كل شيء حي".

ونظام الجو (الطقس) يقوم على المياه الموجودة في المحيطات بسبب أشعة الشمس التي تبخر مياه المحيطات فتكون الغيوم، وتقطع الغيوم آلاف الكيلومترات لتنزل المطر، الذي تحتاجه جميع الكائنات الحية وتعتمد عليه.

رفع فريد يده راغبا في السؤال، فسمح له المعلم: لقد أخبرنا معلم الأحياء عن هذه الأمور مؤكدا صحة ما تقول فأردت أن أخبرك عن هذا.

الأستاذ: أحسنت يافريد،

ملاحظة جيدة، اللّه خلق هذا الكون ولا يمكن أن تتناقض المعلومات التي ذكرها القرآن الكريم مع الحقائق العلمية. لقد ذكرت لكم على الدوام فوائد الماء، وأريد أن أذكر لكم بعض الأضرار التي تسببها المياه، من يذكر لنا بعضا من هذه الأضرار؟

أجاب أحد الطلاب: السيول كما حدث في تسونامي.





وأجاب طالب آخر: الأمواج الشديدة التي تضر بالسفن.

أحسنتم ياطلاب، إن المياه التي تسقط من الغيوم على الجبال تسير بين الصخور والأودية لا يمنعها أي شيء عن الجريان حتى تصل البحار مرة أخرى.

أعجب فريد بالموضوع كثيرا، وكان ينوي في الصبح أن يجلس في المقاعد الخلفية، لأنه كان يظن أن الدرس سيكون مملا. ولكنه اكتشف منذ الحصة الأولى أن الدرس ممتعا. كما أنه أعجب بقوة الماء الذي يجري بين الصخور دون توقف. وكان فريد يفكر في الأمر الذي سيحدثه أبوه له.

وعندما عاد للبيت وجد أباه جالساً في الصالة سلم عليه، تناولا طعام الغداء، وفيما هما يشربان الشاي خاطب الأب ابنه قائلا:

يابني بعد أن يخرج الإنسان من بطن أمه يكبر شيئا فشيئا ويمر بمراحل الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة ثم يتوفاه الله عز وجل، أنت الآن في آخر مراحل الطفولة ستودعها إن شاء الله لتعبر مرحلة الشباب والرجولة، أصبح عمرك الآن خمس عشرة سنة، ولابد أنك تلاحظ التغيرات التي تطرأ على جسمك، الحمد لله سبحانه وتعالى على نعمة الصحة، ولا داعي لأن تخاف، فسوف ترى أن مرحلة الشباب هي مرحلة جميلة مثل



مرحلة الطفولة، ومرحلة البلوغ هي مرحلة لتحمل المسؤولية، ولا بد للمسلم أن يغتسل حتى يستطيع أن يمارس عباداته ويطهر، وهذا يختلف عن الاغتسال الذي نفعله في كل أسبوع،

انا وأمك أقرب الناس إليك، ونستطيع أن نحدثك في مثل هذه المواضيع ولا تخجل من ذلك.

فريد: أشكرك يا أبي على هذه المعلومات والنصائح. بعد أن استمع فريد إلى كلام أبيه ذهب إلى غرفته، وأعد ألبسته وذهب إلى الحمام واغتسل، وبعد أن خرج من الحمام أخذ يمشط بشعره، وتذكر درس الأستاذ عرفان الذي كان يتكلم عن أهمية الماء، وقد تأكد الموضوع بالنسبة إليه، وأضاف إلى معلوماته أهمية الماء بالنسبة إلى راحة الإنسان النفسية وطهارته المعنوية

- حسن تحسين كارامان (بتصرف)



التيمم



ما معنى التيمم ؟

✍ التيمم هو رفع الحدث عن طرق استخدام التراب بطريقة مخصوصة. قال تعالى:

قال الله عز وجل

﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ﴾

(المائدة آية ٦)

متى يشرع للمسلم أن يتيمم؟

- يشرع التيمم عندما لا يجد المسلم ما يكفيه من الماء
- وإذا كان إستخدام الماء يضر بصحة المريض



للوضوء أو الاغتسال.

كيفية التيمم

١ التراب الطاهر

٢ يتوجه للقبله ويقول باسم الله

٣ ينوي التيمم لرفع الحدث الأصغر أو الأكبر

٤ يضري يديه في التراب النظيف

٥ مسح وجهه كاملا

٦ يمسح يديه بعضهما ببعض وبتداخل بلن الأصابع



واجبات التيمم

يجب عمل



١. النية
٢. ضرب اليدين بالتراب
٣. مسح الوجه واليدين بالتراب
٤. وجود التراب الطاهر
٥. الموالاة بين الضرب على التراب والمسح



عند التيمم

سنن التيمم

من السنة



١. مراعاة الترتيب
٢. مسح الذراعين مع اليدين



عند التيمم

مستحبات التيمم

من المستحب



١. البسملة
٢. البدء باليد اليمنى قبل اليسري بالمسح
٣. مسح اليد اليسري باليمنى ومسح اليد اليمنى باليسرى بتشبيكهما.



عند التيمم

مفسدات التيمم

عند التيمم يجب الإبتعاد عن





١. كل مفسدات الوضوء

٢. إمكانية استخدام الماء

٣. غياب العذر الذي كان سببا لتيمم

المغارة الأثرية

خرج عمرو مع أبيه في الصباح الباكر للذهاب مع المخيم الكشفي الذي نظمته المدرسة في بداية العام الدراسي، وعندما وصل عمرو إلى المدرسة شاهد حافلة المخيم، سلم على زملاءه وصعد التلاميذ للحافلة، وقام الأستاذ إسماعيل مشرف الرحلة بحمل الميكروفون وقدتحدث إلى التلاميذ عن أهداف الرحلة وخطتها،

الأستاذ إسماعيل: هدف الرحلة التعلم والاستمتاع، المكان الذي ننوي الذهاب إليه مكان جميل بعيد عن الضجة، سوف تنقلنا الحافلة غلى مخيم في الغابة، سوف نبني الخية في اليوم الأول وفي اليوم لتالي، سنمشي على الأقدام مسير ساعة، وسندخل المغارة القديمة في نفس المنطقة، آمل منكم جميعا أن تلتزموا بالتعليمات التي أطلبها منكم، ولا تنسوا بأن هذه الطبيعة هي أمانة بين أيدينا يجب علينا أن نحافظ عليها.

وصلت الحافلة إلى المخيم، وبدأوا ببناء الخيم، الأستاذ إسماعيل: الساعة الآن الحادية عشرة، طعام الغداء الساعة الواحدة، أريد من ثلاثة طلاب أن يساعدنني في تجهيز الطعام. اختار الطلاب من بينهم ثلاثة ليساعدوا المعلم أما باقي التلاميذ فقد بدأوا باللعب واستكشاف المنطقة.

وعلى مقرمة من المخيم توجد عين ماء عذبة ذهبوا الطلاب إليها شربوا الماء وغسلوا وجوههم وأيديهم.

حان وقت الطعام أكل الطلاب بشهية، وبعد أن تناولوا طعام الغداء توضأوا وصلوا الظهر جماعة، وبقوا يتجولون ويلعبون في المنطقة حتى المساء.

وعندما غابت الشمس وجاء الليل أوقدوا نارا كبيرة وتجمعوا حولها وقاموا بإنشاد الاناشيد الجميلة، وتحدثوا فيما بينهم. وبعد أن صلوا صلاة العشاء، شعر الجميع بالنعاس، وذهب كلهم إلى الفراش للنوم.

طلع الفجر، أيقظ المعلم التلاميذ، ونهض الطلاب جمبعهم من الفراش وتوجهوا إلى نبع الماء للوضوء، توضأوا وصلوا صلاة الفجر جماعة، ولقد ناموا نوما عميقا حيث أن الجو هادئ وجميل.

الأستاذ إسماعيل: حان وقت الذهاب للمغارة القديمة، لدينا ساعتان من المسير، فلا تنسوا أن تجلبوا معكم ماء الشرب وطعامكم، وقبعات لتقيكم حر الشمس.

بدا الجميع بالمسير، وبعد ساعة من المسير بدأ الطلاب يشعرون بالتعب، خصوصا بعد ارتفاع شدة الحرارة وبعد ؟أن اقتربوا من قمة الجبل الذي تقع فيه المغارة، استراحوا قليلا تحت الأشجار.

الأستاذ إسماعيل: هيا ما بكم هل تعبتم لم يبقَ كثير، أين قوةالشباب.

تابع الجميع بالمسير، حتى وصلوا باب المغارة، وكان الجميع متشوقاً لمشاهدة ما بداخل المغارة وبعد أن دخلوا شعروا ببرودة الجو داخلها.

الأستاذ إسماعيل حاملا الفانوس بيده: هذه المغارة مغارة







أثرية قديمة، لقد عاش فيها أناس مثلنا في القديم، وإن الرسومات التي ستشاهدونها على جدران المغارة إشارات على حياة الناس الذين سكنوها، هيا لنتابع المسير.

استمتع الجميع بمشاهدة المغارة، وبعد أن انتهوا عادوا إلى المخيم. وفي الطريق نفد الماء من الجميع، وأخبرهم الأستاذ بأن الماء بعيد عن هذه المنطقة، وقد حان وقت الظهر.

الطالب سمير: كيف سنتوضأ ونصلي وليس معنا ماء.

الأستاذ: هذا موضوع مهم، ديننا العظيم يناسب جميع الأوضاع ولا يحمل الناس فوق طاقتهم، فالإسلام دين التيسير.

الطالب علي: هل معنى ذلك أننا لن نصلي.

الأستاذ: لا يا علي، الصلاة من الفروض الموقوتة التي لا يمكن تفويتها، وبما أنه ليس لدينا ماء فنستطيع أن نتيمم، والتيمم بعد أن ننوي نضرب يدينا بالتراب، ونمسح وجوهنا وأيدينا من الأصابع حتى المرفقين.

علي: هل نستطيع أن نصلي ونمارس جميع العبادات بعد التيمم.

الأستاذ: بالطبع يابني، التيمم مثل الوضوء.

بعد أن صلى الجميع صلاة الظهر جماعة، استراحوا قليلا وبعدها عادوا إلى المخيم، وفي اليوم التالي عاد الطلاب إلى المدينة، شعر الجميع بالسعادة فقد تعلموا أشياء كثيرة واستمتعوا بوقتهم، واستعادوا نشاطهم.

حسن تحسين كارمان

الأسئلة

اختبر معلوماتك

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١- من سنن الوضوء غسل اليدين ثلاث مرات. صح ☐ خطأ ☐

٢- يمكن للمسلم أن يؤدي عبادة الطواف بدون وضوء. صح ☐ خطأ ☐

٣- يمكن الإسراف في الماء عند الوضوء. صح ☐ خطأ ☐

٤- النوم العميق لا يفسد الوضوء. صح ☐ خطأ ☐

٥- من المستحب في الوضوء المضمضة والاستنشاق. صح ☐ خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١-أي من الأمور التالية من واجبات الوضوء:

أ المضمضة.

ب الاستنشاق.

ج مسح الأذنين

د مسح الرأس.

٢ــ أي أمر من الأمور التالية لا يعتبر من واجبات الوضوء :

أ غسل اليدين إلى المرفقين

ب غسل القدمين حتى عظمتي الكعبين

ج غسل الوجه.

د المضمصمضة.

٣ــ أي أمر من الأمور التالية يعتبر من سنن الوضوء :

أ غسل الوجه.

ب غسل القدمين.

ج الاستنشاق.

د مسح جميع الرأس

٤- أي أمر من الأمور التالية لا يعتبر من مفسدات الوضوء :

أ خروج الريح

ب خروج الدم من جسم الإنسان.

ج السرحان.

د الغيبوبة

٥-أي من الأمور التالية لا يفسد الوضوء:

أ الأكل.
ب البكاء.
ج الكلام.
د قضاء الحاجة.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

((السواك، ثلاث مرات، من السنة، واجب))

١- من السنة غسل غسل الأعضاء...

٢- مراعاة الترتيب في غسل الأعضاء أثناء الوضوء...

٣- من السنة... وتفريش الأسنان أثناء الوضوء.

٤- غسل القدمين إلى الكعبين مرة واحدة...

اختبر معلوماتك

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١- الإستنشاق والإستنثار في الغسل واجب.	صح ☐	خطأ ☐
٢- عدم لمس القرآن الكريم بدون غسل.	صح ☐	خطأ ☐
٣-دخول المسجد بدون غسل جائز من دون صلاة.	صح ☐	خطأ ☐
٤- النية ليست شرطا في التيمم.	صح ☐	خطأ ☐
٥- توفر الماء لا يبطل التيمم.	صح ☐	خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١-أي من الأمور التالية ليست من واجبات الغسل؟

- أ غسل القدمين.
- ب الاستنشاق.
- ج تدليك الجسم.
- د غسل أعضاء الجسم بالتوالي بدون إنقطاع.

٢ــ أي أمر من الأمور التالية يوجب الغسل؟ :

- أ الجنابة.
- ب خروج الدم أو القيح من الجسم.
- ج قضاء الحاجة.
- د القيء بملئ الفم.

٣-أي من الأمور التالية يفسد التيمم:

- أ وجود الماء.
- ب البكاء.
- ج خروج الريح.
- د قضاء الحاجة.

٤ــ أي أمر من الأمور التالية من مكروهات الغسل؟

- أ الإسراف في الماء.
- ب الكلام من غير سبب.
- ج التوجه إلى القبلة عاريا.
- د جميع ما ذكر.

٥ــ أي أمر من الأمور التالية يمكن أن يقوم به المرء من غير غسل ؟:

- أ أداء الصلاة
- ب قراءة القرآن الكريم.
- ج تناول الأكل.
- د طواف الكعبة.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

((تيمم، مكروه، من السنة، واجب , أخذ النية))

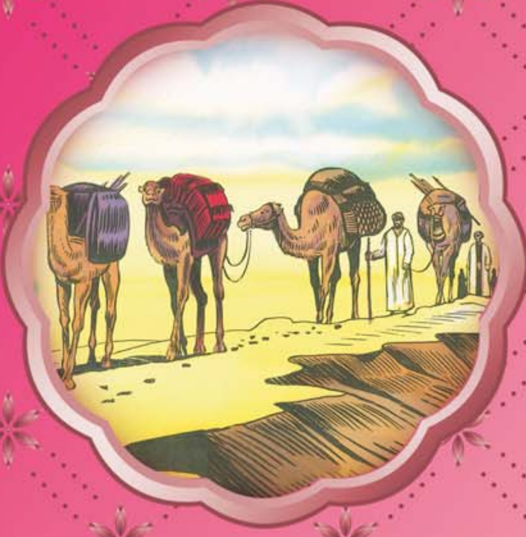
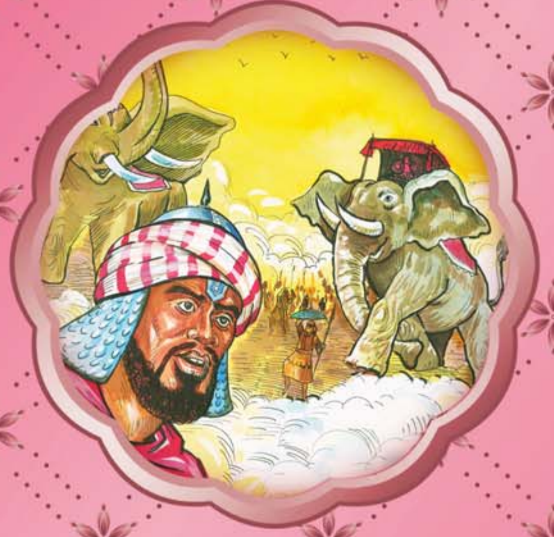
١- من واجبات الغسل..

٢- الغسل بعد الإنتهاء من الحيض..

٣- أثناء الغسل غسل اليدين والمضمضة والإستنشاق..

٤- التوجه نحو القبلة عاريا أثناء الغسل..

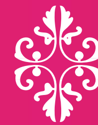
٥- عدم توفر الماء الطاهر للغسل والوضوء يجب..

أنا أعرف عن نبيّي



السيـــــــــرة



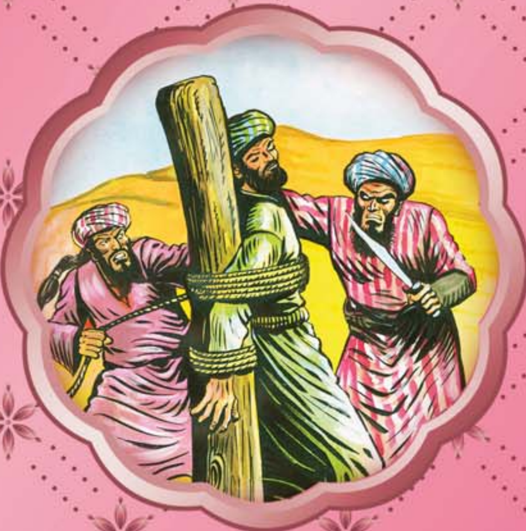
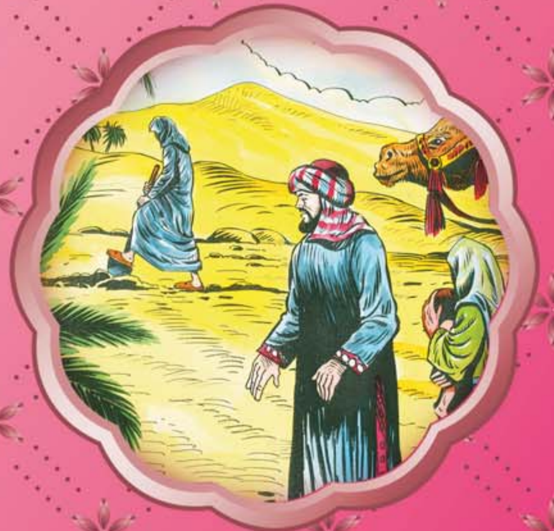
★ حياة رسول الله في فترة ما قبل النبوة.

★ فترة طفولة رسول الله (صلى الله عليه و سلم).

★ فترة شباب رسول الله صلى الله عليه و سلم و زواجه.

★ بداية النبوة و دعوته لدين الإسلام.

★ طريق النجاة: الهجرة إلى الحبشة.

حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم
في فترة ما قبل النبوة

مكة و جزيرة العرب قبل مجيء الإسلام

كان العرب يعيشون قبل مجيء الإسلام في شكل قبائل. و لم يكونوا قد تمكنوا حينها من أن يتوحدوا في أمة أو أن يكون لهم دولة واحدة. و باستثناء بعض المدن كانوا يسكنون الخيام في الصحاري ويعيشون حياة الرحالة.

و كانت مكة والمدينة و الطائف مدنا مهمةً في منطقة الحجاز. وكثيراً ما كانت تنشب الحروب لأسباب مثل الثأر و التنازع على الحدود بين القبائل.

كان الغالبية العظمي من العرب يعبدون الأصنام قبل الإسلام. فاتخذوا مجموعة من الأصنام التي صنعوها آلهة لهم و قاموا بعبادتها. و وصل عدد الأصنام في مكة و حول الكعبة إلى ٣٦٠ صنماً. وكان لكل قبيلة صنماً خاصاً بها، و حُدّد لكل منها يوم لزيارتها. فكانت مكة من أجل ذلك تعج طوال

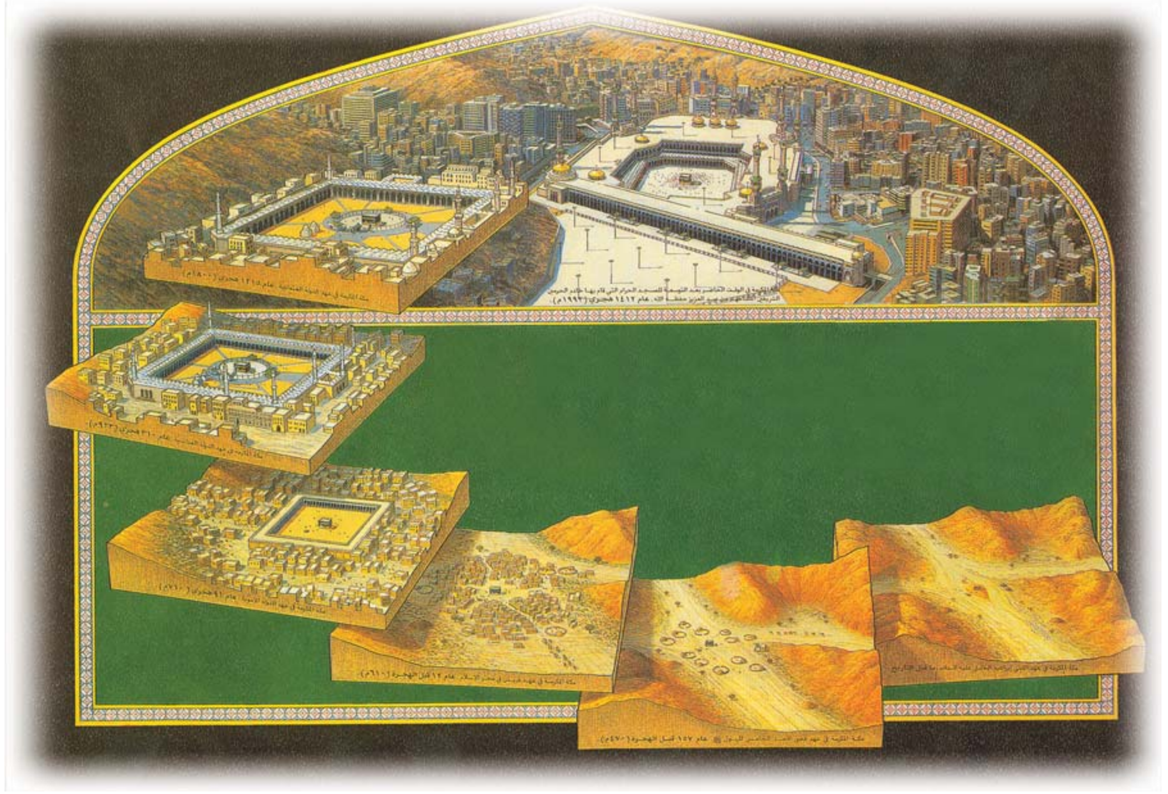


أيام السنة بالقادمين لزيارة تلك الأصنام، فصارت مركزاً لعبادة الأوثان بالإضافة لكونها مركزاً للتجارة. سكن مكة كذلك اليهود و المسيحيون و المجوس الذين يعبدون النار. و بالإضافة إلى كل هؤلاء كانت هناك طائفة قليلة العدد يطلق عليها اسم «الحنيفيون» و هم الذين ظلوا على تمسكهم بما تبقى من أسس دين سيدنا إبراهيم، و هؤلاء القوم كانوا يعبدون الله وحده.

انتشرت الأمية بشكل كبير جداً بين العرب، و كان لا يعرف القراءة و الكتابة إلا عدداً قليلاً للغاية. أُشتهر عنهم بعض الخصال الحميدة مثل الكرم و كرم الضيافة والوفاء بالوعد وإغاثة الملهوف حتى وإن كان من الأعداء. ومع هذا فقد انتشرت بينهم بعض الصفات القبيحة مثل النهب و الربا، و كانوا يوقرون الغني و يحتقرون الفقراء، و كانوا يولعون بشرب الخمر و القمار، و يسفكون الدماء بدافع من العصبية القبلية.

كان العرب يحتقرون العبيد والنساء. و كان الرجال يتزوجون بأي عدد شاءوا من النساء. و تحولت الفحشاء و الرذيلة إلى مهنة يمتهنها النساء.

و وصل التوحش ببعض الأشخاص إلى أنهم كانوا يدفنون بناتهم أحياءً في الرمال متذرعين بذلك بأنهن قد يجلبن لهم الفقر والعار. و لم تكن جزيرة العرب وحدها التي كانت تعيش عصر من الظلم والانحطاط والجهل في الفترة التي ولد فيها الإسلام، بل كانت الدنيا كلها تعيش نفس الأوضاع. فكانت الإنسانية بما أصابها من أزمات مادية وروحية تنتظر قدوم من يخلصها مما هي فيه و يرشدها إلى الطريق الصواب. و يحدثنا القرآن الكريم عن هذا العصر «عصر الجاهلية» أي



فترة الظلام تلك فيقول الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم، ٤١)

أ) الكعبة

الكعبة هي أول بناء وُضع في الأرض لعبادة الله، قام سيدنا إبراهيم و ولده إسماعيل عليهما السلام بأمر من الله تعالى بإنشاءها في عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد. و كان سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل أول من قاما بالطواف حولها، و قام إبراهيم عليه السلام بدعوة الناس جميعهم إلى الحج إليها.

و يُنسب إلى قُصي وهو أحد أعظم أجداد سيدنا النبي ﷺ، انه هو من قام ببناء مدينة مكة، وكان هذا بعد تشيد الكعبة بزمن بعيد. و على الرغم من أن الكعبة قد بُنيت لعبادة الله، وحتى لا ينسى بمرور الزمن الناس عقيدة التوحيد (وحدانية الله)، إلا أنَّها ما لبثت أن امتلأت عن آخرها بالأصنام. و تحولت كذلك إلى مركزٍ لعبادة الأصنام.

ب) حادث الفيل: هجوم أبرهة على الكعبة (عام ٥٧١)

قام أبرهة والي اليمن وكانت تتبع الحبشة آنذاك، ببناء كنيسة عظيمة في مدينة صنعاء، و كان يهدف من وراء ذلك إلى نشر المسيحية من ناحية، و إثناء العرب عن زيارة الكعبة من ناحية أخرى. و كان أبرهة يريد من ذلك أن يُغير وجهة العرب الذاهبون إلى مكة و بذلك ينال الثراء. غير أن أحداً من العرب لم يبد اهتماماً بهذه الكنيسة كما كان يأمل. ليس هذا فحسب بل أنه تسلل أحد العرب ذات ليلة و ينسب إلى قبيلة كنانة إلى داخل الكنيسة و لوثها بالقاذورات. فجُن جنون أبرهة لذلك. و استغل أبرهة ما حدث وسار على اثر ذلك على رأس جيش كبير متوجهاً إلى مكة قاصداً هدم الكعبة. و لم يكن لدى العرب القوة الكافية



للصمود أمام هذا الجيش. ففر أهل مكة إلى الجبال على الأطراف و فرغت المدينة من القوم.

حط أبرهة رحالة في مكان قريب من مكة و اتخذه مقراً لقيادة الجيش. و قام بإرسال أحد رسله إلى عبد المطلب و كان رئيس قبيلة قريش و سيدهم آنذاك، و أخبره أنه لم يأت طلباً لسفك الدماء و إنما كان مجيئه بهدف هدم الكعبة فحسب. في تلك الأثناء قامت قوات من طليعة جيش أبرهة بالإغارة على قطعان أهل مكة واستولت عليها وساقتها إلى المعسكر. وكان لعبد المطلب عدد مائة ناقة من بين النياق التي استولوا عليها. فتوجه عبد المطلب إلى أبرهة و طالبه أن يرد عليه النياق التي استولى جنوده عليها. فرد عليه أبرهة قائلاً: - "لقد ظننت أنك جئت ترجوني ألا أهدم الكعبة. و لكنني أراك تهتم بالنياق، و أني أرى أن هذا لا يليق برجل مثلك...".

فرد عليه عبد المطلب بجدية و حسم:

- "أما النياق فأنا صاحبها! و أنا أريدها! وأما الكعبة فلها رب يحميها!"

لم يجد أبرهة أمام رد عبد المطلب بُداً من أن يرد على أهل مكة أموالهم و نياقهم المنهوبة.

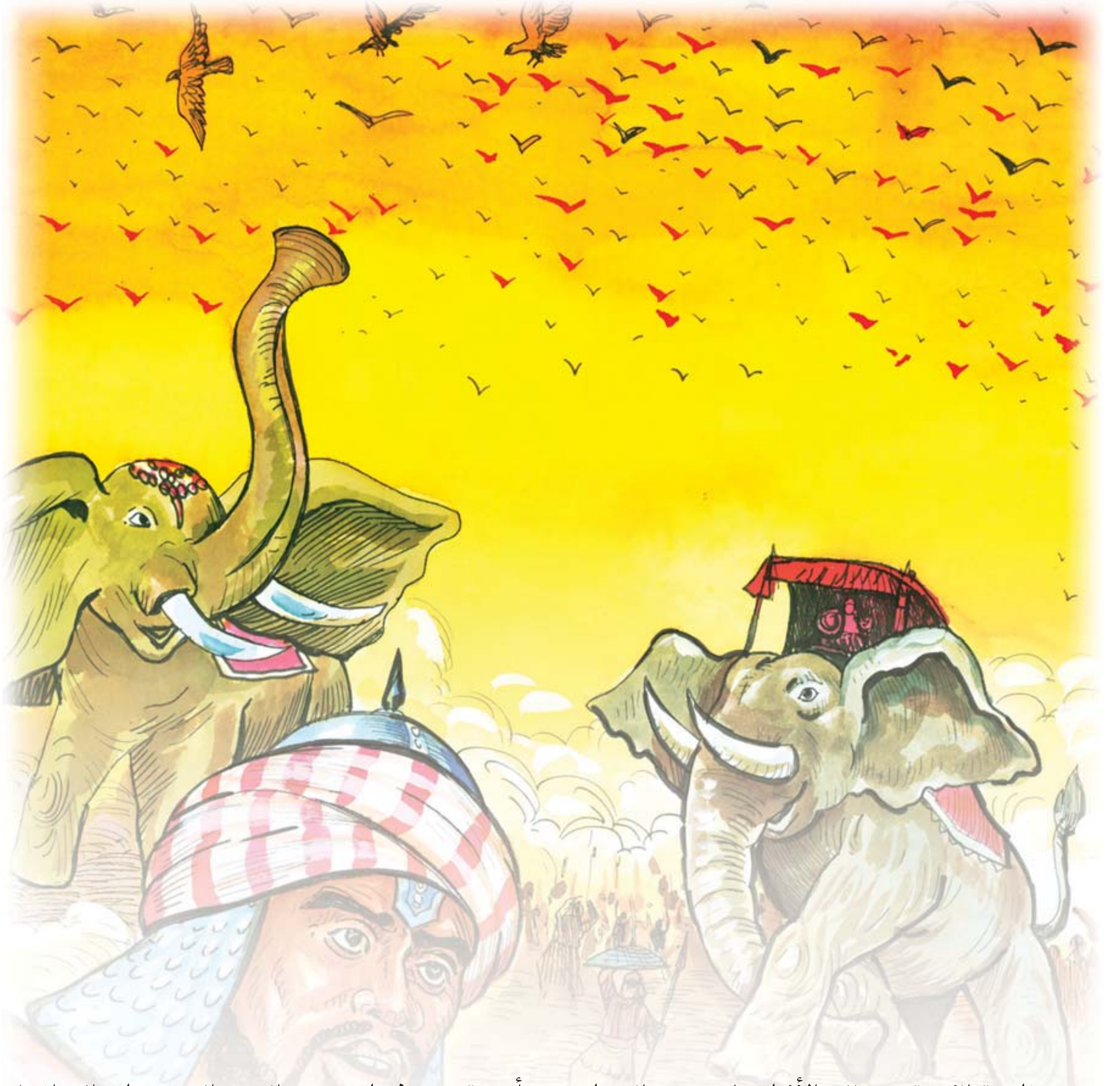
لم يستطع أبرهة كما ورد في القرآن الكريم، أن يصل إلى هدفه. ففي الوقت الذي كانوا يتأهبون فيه للهجوم من أجل هدم الكعبة، برك على الأرض الفيل الكبير الذي كان يصاحب أبرهة في كل حروبه وكان يطلق عليه اسم «محمود» برك و فعل مثله باقي الأفيال، على الرغم من كل جهود مُدربيهم لإثنائهم عن هذا. و لم

بماذا كنت ستفكر لو وُضعت في مواجهة أمام الرد الذي قاله عبد المطلب؟

....

....





تتقدم ناحية الكعبة. في تلك الأثناء ظهرت في السماء أسراب كثيفة من الطيور. و قامت هذه الطيور بإلقاء حجارة صغيرة كانت تحملها في مناقيرها ومخالبها على الجنود الذين كانوا قد استعدوا للهجود على الكعبة. فتشتت جيش أبرهة العظيم في لحظة واحدة. و مات قسماً كبيراً من هؤلاء الجنود. و بالكاد تمكن أبرهة و من نجا معه من العودة إلى صنعاء. إلى انه لم يلبث أن توفي بعد ما ألمّ به من مرض.

أُطلق على هذه الحادثة اسم لله حادثة الفيل لله نسبةً إلى الأفيال التي كانت تسير أمام الجيش. وقعت هذه الحادثة قبل أن تَشرُف دنيانا بمجيء رسول اللّه ﷺ ٥٢ يوماً.

ما الذي يخطر بعقلك عندما تري أن جيشاً تدعمه الأفيال القوية قد أهلكته طيور صغيرة؟

....

....

١ - فترة طفولة رسول الله صلى الله عليه و سلم

أ) ميلاه شرَّف الدنيا

جاء نبينا محمد صلى الله عليه و سلم إلى الدنيا في مطلع فجر يوم الاثنين الموافق ٢٠ نيسان/ ابريل عام ٥٧١. شَرُفَت الدنيا و الإنسانية بمجيئه. و يوافق ميلاده وفق التقويم القمري يوم ١٢من ربيع الأول.

و أجاب عبد المطلب كل من سأله عن اسم المولود أثناء المأدبة التي أقامها على شرف حفيده قائلاً: «سميته مُحمداً. و إني لآمل أن يذكره من في السماء و من في الأرض بالخير...». و أطلقت أمه عليه اسم «أحمد» كذلك. واسم محمد يعني الذي يُحمد كثيراً يُقر برفعته وصفاته الحميدة؛ و تعني كلمة محمد كذلك الذي يحمد جناب الحق ويمدحه تعالى بالصفات العُلا. و قد ذكر الله تعالى نبينا في القرآن الكريم بهذين الاسمين.

ب) نسبٌ طاهرٌ شريف

نبينا محمد ﷺ هو ابن عبد الله بن عبد المطلب؛ و أمه هي آمنة بنت وهب. ينحدر أبوه عبد الله من فرع بني هاشم و هم من قبيلة قريش، أما أمه آمنة فتنحدر من بني زُهْرَةَ. و قد التقى نسل كلتا القبيلتين من قبل عدة مرات، و كلاهما في مكة. و يمتد نسب نبينا عليه السلام إلى سيدنا إسماعيل الابن الأكبر لسيدنا إبراهيم. من أجل هذا انحدر نسب نبينا عليه الصلاة و السلام من أناس طاهرين عالي شرفهم. و قد جاء في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال:

«بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ، قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ القَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ» (البخاري، رقم ٣٥٥٧)

أما والده عبد الله فقد وافته المنية في المدينة قبل ميلاد نبينا على اثر مرض أصابه و هو في طريق عودته من رحلة سوريا و دُفِنَ هناك. لم يستطع هذا الأب ذو الخمس و العشرون عاماً أن يري ابنه قط. و مما لاشك فيه أن هذا اليتيم المبارك لن يستطع هو الآخر أن يري آباه على الإطلاق و أنه سيشب بحسرته عليه.

ج) استيداعه أمانة لدى المُرضعة

ظلت آمنة تُرضع هذا الوليد النوراني سبعة أيام. و لما رأت أن لبنها غير كاف، قامت ثويبة خادمة عمه أبي لهب بالمداومة على أرضاعة.

و على الرغم من هذا تظل حليمة هي مرضعة نبينا الأساسية. و لما كان جو مكة جواً حاراً قاسياً، لذا كان أهل مكة يلجئون إلى المرضعات اللواتي يأتين من المناطق المجاورة و تتميز هذه المناطق بان جوها أكثر اعتدالاً، فكانوا يعطون الأطفال حديثي الولادة إليهم كي يعتنوا بهم مقابل أجر. و بذلك ينشأ الأطفال أكثر صحة و يكبرون بشكل أسرع و يتعلمون التحدث بشكل جميل للغاية بلغة عربية لم يطلها التغيير و الفساد.و قد أُعطِيَ نبينا محمد ﷺ كذلك إلى حليمة تماشياً مع تلك العادة. ظنت حليمة للوهلة الأولى أن عملية

تُري كيف يمكن أن يكون لحياة نبينا في فترة الطفولة محروماً من شفقة الأب. تأثيراً عليه؟

....

....

تري كيف كان إحساس نبينا يتيم الأب عندما فقد أمه هي الأخرى؟

....

....

إرضاع طفل يتيم لن تجنى عليها نفعاً. و لكنها ما لبثت أن شغفت به وأحبته بمجرد أن رأته للمرة الأولى، و أخذت هذا الطفل معها كي يجلب السعادة والبركة على ديارهم. أخذ حب حليمة لهذا الطفل يتزايد مع مرور الزمن لدرجة فاق حبها لأبنائها. و ساعد حليمة في رعاية نبينا أخته في الرضاعة الشيماء. ظل الطفل النوراني في بيت حليمة حتى بلغ سن الرابعة. فقامت حليمة باصطحابه إلى مكة و هناك سلمته إلى أمه آمنة.

د) رحلته إلى المدينة

ظل سيدنا محمد ﷺ إلى جوار أمه من سن الرابعة حتى بلغ السادسة من العمر. كانت آمنة تربت فوق ابنها بشفقة؛ كانت تحاول أن تربي و تُنشئ يتيمها. و ها هو الطفل يبلغ السادسة. فقامت السيدة آمنة باصطحاب ابنها الوحيد و خادمتها الأمينة أم أيمن، و توجهوا جميعاً إلى المدينة. و كانت السيدة آمنة تقصد من وراء ذلك زيارة قبر زوجها عبد الله الموجود في المدينة بصحبة ولدها الذي استأمنها زوجها إياه.

وفي المدينة نزلوا ضيوفاً مدة شهر على بني النجار أقارب السيدة آمنة. وفي طريق العودة، مرضت السيدة آمنة في قرية الأبواء التي تقع إلى الجنوب من المدينة المنورة بمسافة ٣٧ كم. شعرت السيدة آمنة أنها ستترك أحمد الذي صار يتيماً وهو مايزال في بطن أمه، ستتركه وحيداً، فتفحصت ابنها بعين ملؤها الشفقة. وضمته إلى صدرها وأخذت تقبله طويلاً. و أنشدت شعراً وهي تنظر إلى وجهة البريء قائلةً:

«كل حي ميت، وكل جديد بال، وكل كبير يفنى، وأنا ميتة ولكنى لست أحزن لذلك. ذكري باق، وقد تركت خيراً وولدت طهراً».

اصطحبت أم أيمن الطفل النوراني معها إلى مكة بعد وفاة أمه، وهناك سلمته لجده عبد المطلب.

ظل ﷺ مع جده عبد المطلب من سن السادسة إلى أن بلغ الثامنة. و كان عبد المطلب قد جاوز سن الثمانين. و لم يمض كثير من الوقت حتى وافته المنية هو الآخر. مات عبد المطلب و لم يكن حفيدة قد تجاوز الثامنة بعد. ترك عبد المطلب قبل وفاته لابنه أبو طالب مسئولية رعاية و تربية حفيدة.

٢- فترة شباب رسول الله صلى الله عليه و سلم و زواجه

ظل نبينا في بيت عمه أبو طالب و تحت حمايته من سن الثامنة إلى أن بلغ الخامسة و العشرين. كان أبو طالب رجلاً عاقلاً عُرف عنه الكرم. لم يكن غنياً و لكنه كان موضع احترام و تقدير الجميع لأصالته و حبه للمساعدة. كان عبد المطلب يحب ابن أخيه حباً جماً، و كان لا يفارقه قط.

أ) رحلته إلى الشام

لم تكن الأحوال المناخية في مكة مشجعة على الزراعة،من أجل ذلك كان أهل مكة يميلون إلى العمل

عزّ على نبينا محمد ﷺ أن يفارق عمه. و لكن عمه رأى أن الصواب ألا يأتي معه، و قرر تركه في مكة، فحزن نبينا لهذا حزناً كبيراً و بكي.

فقال له أبو طالب:

- ماذا بك، يا بن أخي؟ هل تبكي لأنني لن أصطحبك معي.

أمسك شمس العالمين نبينا بزمام ناقة عمه و قال:

- عمي الحبيب، لمن تتركني و تذهب؟ فليس لي أب هنا و لا أم!

لو أنك في نفس الموقف، بماذا كنت ستشعر لو علمت أنك ستُترك وحيداً بمفردك؟

....

....

بالتجارة. فكانوا يتوجهون بتجارتهم إلى الشام في الصيف و إلى اليمن في الشتاء. و كان أبو طالب يعمل بالتجارة شأنه في ذلك شأن سائر أهل مكة. و في احدي المرات و بينما هو يتأهب للخروج في رحلته إلى الشام،

تأثر أبو طالب كثيرا لدى سماعه هذه الكلمات، و قال له: - و الله إني لآخذك معي! و لن ينفصل كلانا عن الآخر بعد الآن!

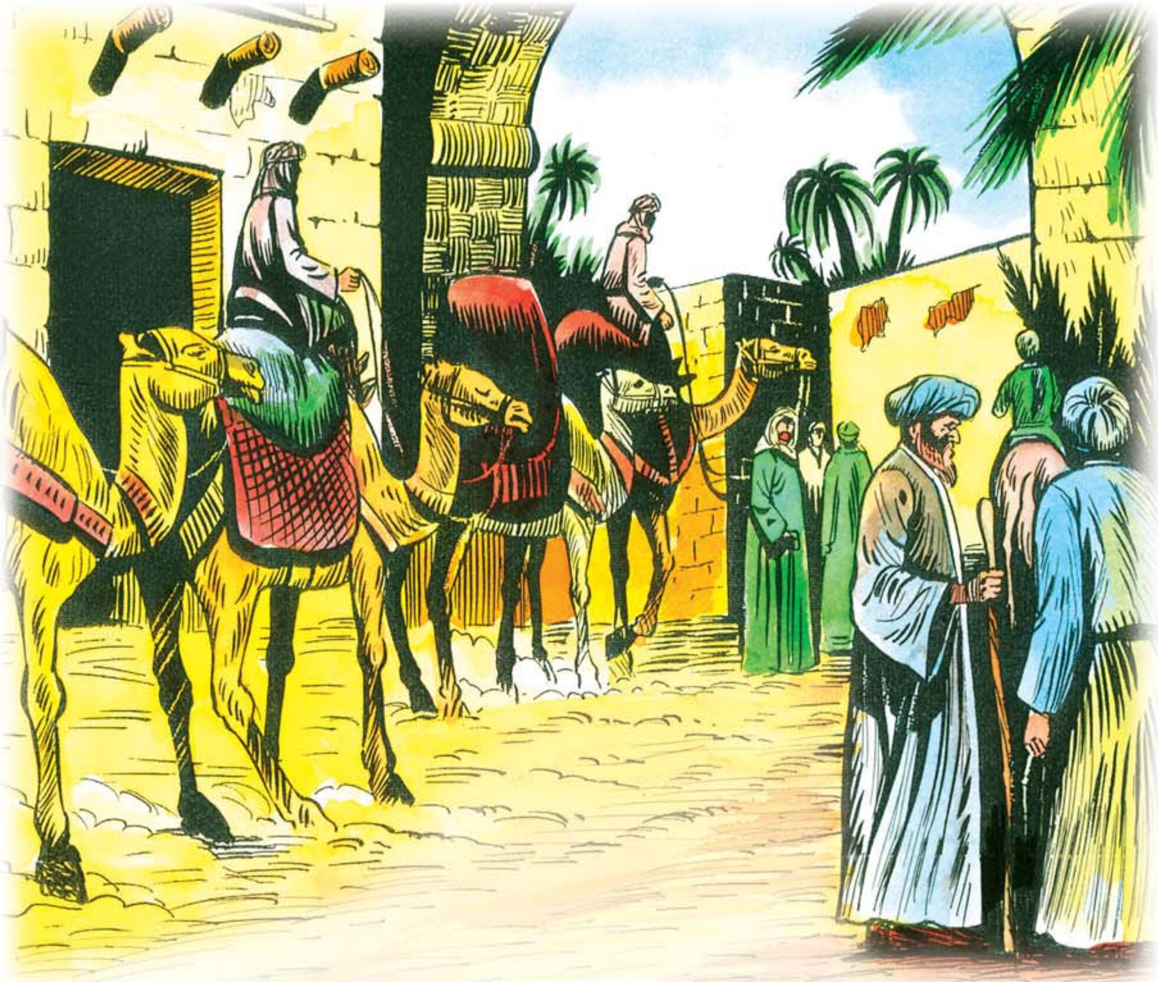
لم يكن نبينا قد تجاوز في تلك الأثناء سن الثانية

لو أنك هناك في تلك اللحظة تري م الذي كان سيخطر بعقلك، و ماذا كنت ستفعل؟

....

....





عشرة. و كان هناك راهباً مسيحياً اسمه «بحيرا» يسكن بلدة بُصرى (الشام القديمة) الواقعة إلى الجنوب من الشام على بعد ٩٠ كم.

وعلى الرغم أن هذا الرجل لم يكن ليهتم بأي حال من الأحوال بالقوافل التي تمر بالبلدة، إلا أنه احتفى هذه المرة بالقافلة التي انضم إليها سيدنا محمد ﷺ، و قدم لهم طعاماً. لقد استدل بحيراً استناداً إلى المعلومات التي حصّلها من الكتب المقدسة التي قرأها، استدل من سمات الشاب محمد ﷺ، أنه سيصير نبياً. فتوجه إلى محمد ﷺ و تحدث معه. وجه بحيراً بعض الأسئلة إليه، تأكد من الإجابات التي تلقاها أن هذا الطفل سيصبح نبياً في المستقبل. دار بخلد بحيرا كيف أن رحلة الشام ستصبح خطيرة بالنسبة لهذا الطفل.

فتوجه إلى أبي طالب قائلاً:

- «هذا الطفل سيصبح هو آخر الأنبياء. و هناك من كهنة يهود الشام من يعرف سمات و أوصاف هذا النبي. ولو أنهم عرفوه، فربما توجهوا إليه بالأذى و السوء. لا تذهب به إلى الشام...» لأجل هذا عدل أبو طالب عن الذهاب إلى الشام.

التحق نبينا محمد ﷺ في سن ١٧ بقافلة التجارة المتجهة إلى اليمن بصحبة عميه الزبير و العباس.

ب) انضمامه إلى حلف الفضول (جمعية المتحالفون في الحق)

فقدت مكة في تلك الفترة الأمن و الأمان. و انتشر الفجور؛ مثل السرقة و الاغتصاب و السلب و النهب، و

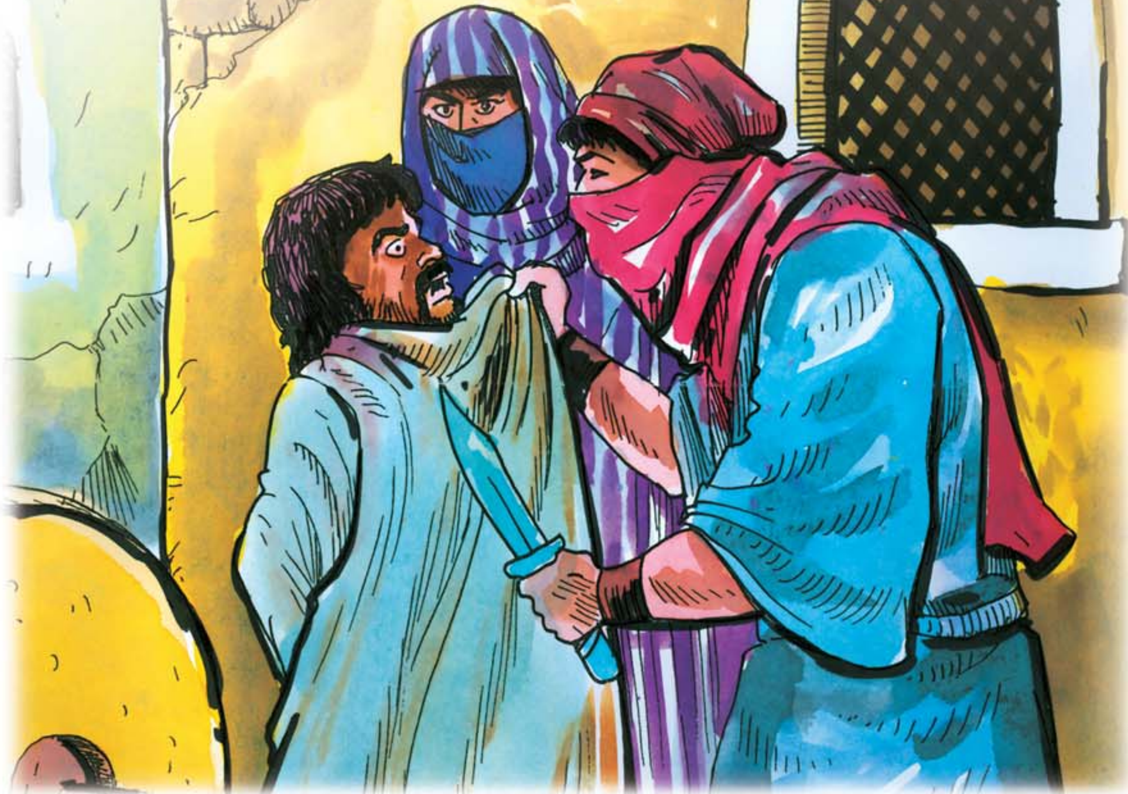
لم يعد أحد يأمن على روحه و ماله. و لم تسلم حتى أموال الغرباء من السلب و النهب. استولى العاص بن وائل على جميع بضائع أحد تجار اليمن القادمين إلى مكة. فصعد هذا التاجر على إثر ما تعرض له من سرقة، على جبل قُبيس وطلب العون من كل القبائل على ما ألمّ به. فأرسل الزبير عم نبينا محمد عليه الصلاة و السلام استجابة منه لصرخة التاجر، أرسل في طلب كل وُجَهَاء قريش. فتجمع على اثر ذلك عدداً كبيراً من القوم في بيت عبد الله بن جُدعان. و اتخذوا فيما بينهم القرار: «بمنع الظلم عن أي شخص في مكة سواء أكان من أهلها أو كان غريباً».

وأقسموا أن يقدموا العون لكل شخص يتعرض للظلم. و أخذوا حق اليمنى من العاص، وردوا إليه ما سُرق منه. وبذلك استتب الأمن العام في مكة. وأُطلق اسم «حلف الفضول» على هذه الاتفاقية التي أبرموها فيما بينهم.

التحق نبينا ﷺ بشكل تطوعي مع أعمامه في هذه الجمعية التي تراقب حق الغرباء والمظلومين. وعمل مع باقي أعضاء الجمعية على رفع الظلم وإرساء الحق و العدل في مكة. و لم يكن قد تجاوز حينها سن العشرين.

ج) عمله بالتجارة

عمل نور الوجود ﷺ مع عمه بالتجارة مثله في ذلك مثل باقي أهل مكة. و لم يثبت عنه ﷺ أن أخل بوعد قطعه أو حدّث بالكذب لا في طفولته و لا في شبابه. و لم يثبت عنه كذلك أنه سلك سلوكاً أضر به الآخرين أو جرح مشاعرهم. لهذا السبب ذاع بين الناس خلقة



وصدقة. و كان أهل مكة يطلقون عليه اسم «الأمين» (من يثق به الناس). سمعت السيدة خديجة و كانت من أثرياء قريش بما يتمتع به ﷺ من أخلاق رفيعة. فعرضت أن تعطي هذا الشاب الذي بهر الناس بأخلاقه مالاً و أن تجعل منه شريكاً لها في تجارتها. من هنا بدأت شراكتهما.

د) زواجه من السيدة خديجة

وُصفت خديجة بنت خويلد بأنها سيدة عريقة النسب راجحة العقل على خلق جميل. وكانت في سن الأربعون محل إعجاب الجميع لثرائها و جمالها. و كان زوجها قد توفي عنها و هي ما زالت في سن الشباب.. فتقدم للزواج منها عدد كبير للغاية من وجهاء مكة، و لكنها لم تتزوج بأي منهم. و كانت السيدة خديجة تعطي الأموال لمن تثق فيهم، و تشاركهم التجارة، وبذلك تتكسب من التجارة. أُطلق عليها لقب «الطاهرة» قبل الإسلام. و عندما دخلت الإسلام عُرفت «خديجة الكبرى». جَنَتْ خديجة مكاسب جمة من شراكتها مع سيدنا محمد ﷺ.

تزوج نبينا محمد بعد أن استأذن كبار القوم، من السيدة خديجة التي رأى أنها مناسبةً له. كوّنا معاً بيتاً مثالياً سعيداً. أظهرت خديجة أنها سيدة رفيعة الأخلاق فريدة في روحها. و كان نبينا ﷺ ممتناً سعيداً بها لأبعد الحدود. ارتبطت السيدة خديجة بسيدنا محمد ﷺ برباط حب و احترام شديد. و أصبحت أكبر داعم و أقوى سند لنبينا بعد النبوة تماماً كما كانت له قبل أن يُبعث نبياً.

أثمر هذا الزواج عن ستة أبناء؛ ولدين وأربعة بنات هم على الترتيب:

«القاسم، زينب، رُقيه، أُم كلثوم، فاطمة و عبد الله».

توفي ولديه القاسم و عبد الله في سن صغيرة. أما أولاده البنات فقد عشن جميعاً و كبرن. توفي جميع بنات النبي ﷺ قبل وفاته إلا فاطمة فقد توفيت بعد موت النبي ﷺ.

ه) قبول القوم له حكماً في الكعبة (عام ٦٠٥)

تعرضت الكعبة التي بناها سيدنا إبراهيم و سيدنا إسماعيل عليهما السلام، تعرضت للخراب بفعل



الأمطار و مياه السيول على امتداد العصور، و كادت تنهار. لأجل هذا كان لا بد من إصلاح ما لحق بها. اتخذ القُريشيون القرار بهدم بناء الكعبة و إعادة بناءها من جديد، و قاموا بجمع المساعدات لأجل هذا العمل، و أمَّنوا كافة الإحتياجات والمواد الخاصة بهذا العمل.

و بعد أن انتهوا من عملية الإصلاح تلك دب الخلاف بين القوم بشأن إعادة وضع الحجر الأسود الذي يؤمن العرب بأنه أحد أحجار الجنة، بشأن إعادته إلى موضعه. فقد أرادت كل قبيلة أن تنال هي هذا الشرف. استمر الإختلاف بين القوم مدة أربعة أيام. ليس هذا فحسب بل و تجهزت كل قبيلة للدخول في حرب من أجل وضع هذا الحجر المقدس إلى موضعه. و كادت حتى أنهم صاحوا قائلين «الأمين، الأمين، نرضى بما يحكم به...» فجاء سيدنا محمد إلى جوارهم، و قصوا عليه المسألة.

أظهر نبينا ﷺ في هذا الموقف الحساس نموذجاً يُقتدي في الحذاقة و الذكاء الحاد.

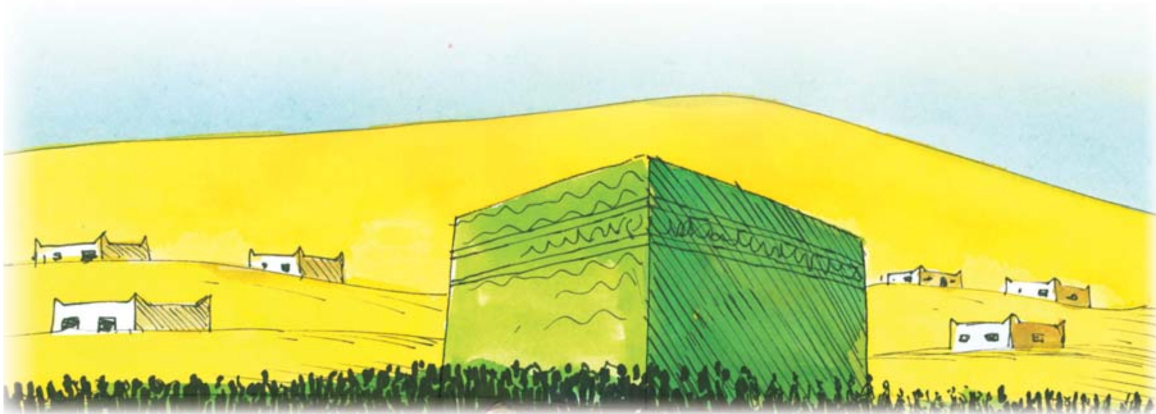
قضى سيدنا محمد ﷺ بأن تُمسك كل قبيلة من القبائل بطرف من الغطاء الذي وضعوا الحجر الأسود عليه، وأن يرفعوا جميعاً وينقلوه إلى المكان الذي سيضعونه فيه. قام سيدنا محمد ﷺ بعد ذلك بتناول الحجر بيده الشريفة، و وضعه في مكانه. سَعِد الجميع بحل الخلاف بهذا الشكل دون أن تُسفك الدماء. بقد أدى التوصل إلى حل يرضي الجميع في هذه المسألة

لو قُدِّر لك و صِرت قاضياً تحكم بين الناس، كيف يمكنك أن تحل هذه المشكلة؟

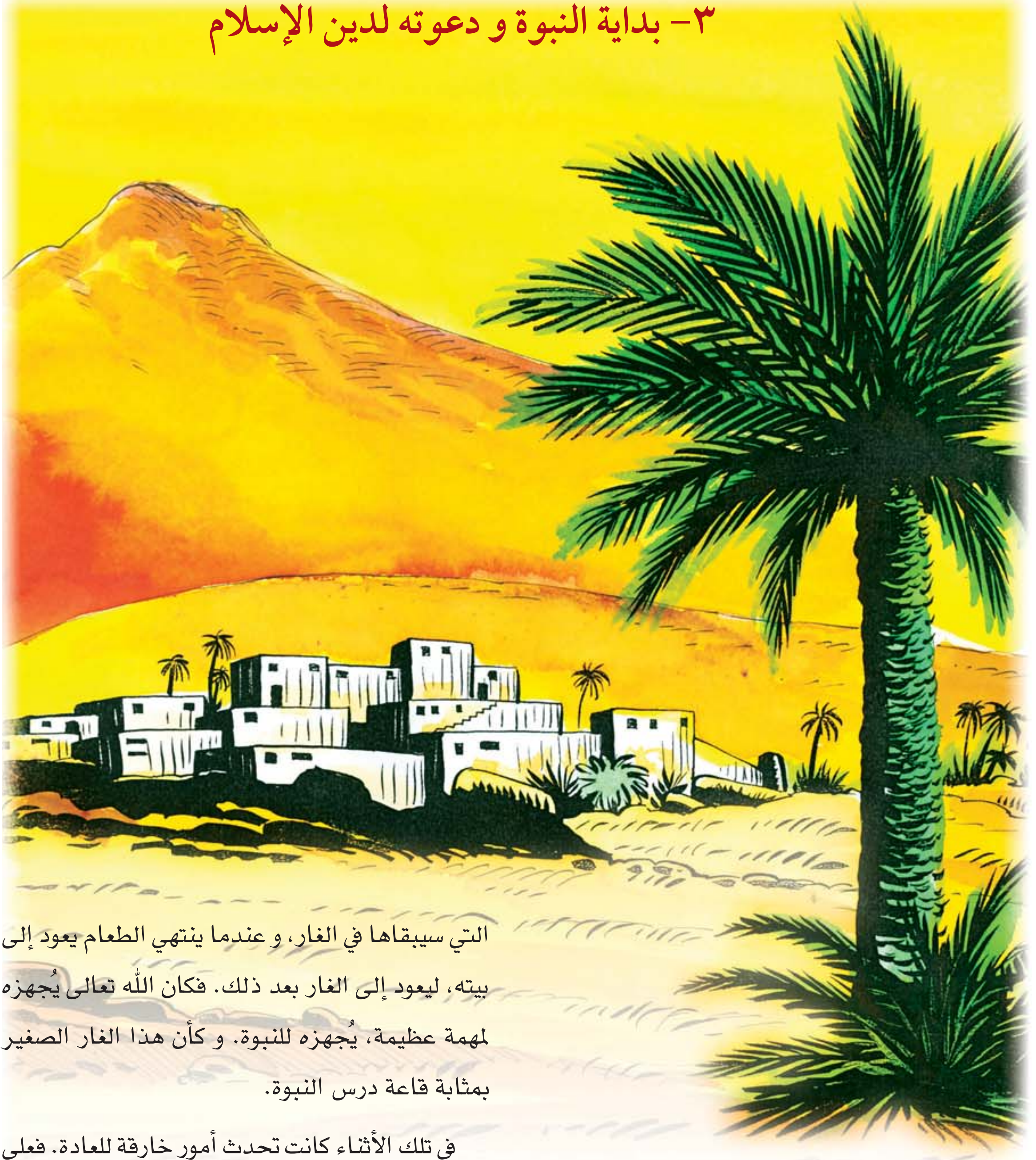
....

....

الدماء أن تُسفك حتى عرض أبو أُمية وكان أكبر رجل في قريش سناً، عرض أن يُترك الحسم في هذه المسألة لأول شخص يدخل من باب الحرم، و أنه يجب على الجميع الإمتثال لما سيحكم به. و لم يمر سوى قليل من الوقت حتى دخل سيدنا محمد ﷺ. سُرّ الجميع لرؤيته الصعبة التي عجز عن حلها حتى رؤساء القبائل ذوي التجارب المحنكين، أدى إلى علو قدر سيدنا محمد ﷺ بشكل أكبر بين أهل مكة و زيادة ثقتهم فيه. و كان نبينا قد بلغ في تلك الأثناء سن ٣٥.



٣- بداية النبوة و دعوته لدين الإسلام



أ) أول نزول للوحي و النبوة (عام ٦١٠)

بدأ سيدنا النبي صلى الله عليه و سلم عندما ناهز الأربعين يميل إلى الإنزواء والبقاء بمفرده. فكان يختلي بنفسه أحيانا في غار حِراء في جبل «النور»، و كان يظل هناك عدة أيام. كان يتعبد، و يتفكر في عظمة الله تعالى و قدرته اللا محدودة. و كان يأخذ معه قوت المدة التي سيبقاها في الغار، و عندما ينتهي الطعام يعود إلى بيته، ليعود إلى الغار بعد ذلك. فكان الله تعالى يُجهزه لمهمة عظيمة، يُجهزه للنبوة. و كأن هذا الغار الصغير بمثابة قاعة درس النبوة.

في تلك الأثناء كانت تحدث أمور خارقة للعادة. فعلى سبيل المثال كان يصل إلى مسامعه أحياناً صوت يقول له «أنت رسول الله..»، و لكنه لم يكن يرى صاحب هذا الصوت. و أحياناً أخرى كانت تتحقق الرؤية التي يراها كفلق الصبح. و استمر هذا الحال مدة ستة أشهر.

و في ليلة القدر في شهر رمضان في عام ٦١٠م، التف في ثيابه في غار حراء، و استغرق في التفكر، و في تلك الأثناء سمع صوتاً يناديه باسمه. فرفع رأسه، و تلفّت

حوله. و لكنه لم ير أحداً. و فجأة غطى المكان كله نور. لم يتحمل سيدنا محمد ﷺ ذلك النور فأُغشي عليه.

وعندما عاد إلى وعيه، رأى ملك الوحي جبريل. فحادثه الملك جبريل عليه السلام قائلاً:

- «إقرأ»

فرد عليه و قال ﷺ:

- «ما أنا بقارئ».

ضمّ ملك الوحي النبي صلى الله عليه و سلم إليه حتى بلغ منه الجهد.

و كرر أمره من جديد قائلاً:

-«إقرأ»

فرد عليه من جديد و قال:

- «ما أنا بقارئ».

كرر الملك أمره، ثم قرأ هذه الآيات بعد أن ضمه للمرة الثالثة:

قال الله تعالى

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

(سورة العلق. ١-٥)

كرر سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم هذه الآيات خلف المَلَك جبريل عليه السلام. خرج سيدنا محمد ﷺ من الغار بعد قليل متوجهاً إلى بيته وقد انتابه بعض الخوف والتوتر. و بينما هو عائد في طريقه، كان يسمع صوت يأتيه من السماء و يقول:

- « يا محمد، أنت رسول الله، و أنا جبريل.»

و عندما رفع رأسه صوب السماء رأى جبريل.

وصل إلى بيته و هو يشعر بالخوف. و في البيت قال للسيدة خديجة رضي الله عنها:

- «زملوني زملوني» (أي غطوني).

ولما هدأت نفسه وذهب عنه الخوف، أخبر زوجته خديجة رضي الله عنها بما رأى. بعد ذلك تحدث معها و قد أصابه الهم و هو يقول:

- «و من يصدقني يا خديجة؟»

واسته السيدة خديجة رضي الله عنها و قالت له:

- «له كلا أبشر، فوالله: لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق...» و تابعت السيدة خديجة حديثها قائلةً:

- «يا رسول الله إن ما حدث لك هو خير. و أنا أصدق نبوتك لله فأصبحت بذلك أول شخص يؤمن بنبي آخر الزمان و يقدم له العون.

توقف الوحي عن النزول بعد هذه المرة. ولكنه صلى الله عليه و سلم عاود ورأى الملك الذي جاءه من

بماذا فكر سيدنا محمد بعد ما رأى من السيدة خديجة هذا التصرف؟

....

....

قبل. فعاد إلى منزله خائفاً متوتراً. و هناك قال لمن في المنزل أن يغطوه.

و في تلك الأثناء على وجه التحديد، نزل جبريل عليه السلام بالوحي وتلى عليه هذه الآيات:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنذِرْ. وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ.وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (سورة المدثر، ١-٥)

نهض رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكانه مع نزول الوحي. و قص على خديجة كل شيء حدث. كانت السيدة خديجة مثالاً للسيدة الناضجة المتفاهمة. وكانت تعرف نبينا ﷺ جيداً.

فقد كانت تراه الأفضل أخلاقاً والأطهر حياةً. كانت السيدة خديجة أول من آمن بنبينا ﷺ دون تردد، و تبعها المسلمون الأوائل الذين نالوا شرف الإيمان و على رأسهم صديق رسول الله المقرب أبو بكر ﷺ و زيد ﷺ و بن عمه سيدنا علي ﷺ وسيدنا عثمان ﷺ.

ب) **النبي يدعو أقاربه للإسلام** (عام ٦١٣ و ٦١٤).

كان نبينا يعلم تماماً كيف سيكون رد فعل أهل مكة وخاصة وجهاءها عندما يدعوهم لدخول الدين الجديد، و كان يعلم أنهم سيقاومونه بشدة. لهذا السبب بدأ نبينا صلى الله عليه و سلم يدعو الناس للإسلام في الثلاث سنوات الأولى سراً.

فلو أنه دعا الناس في السنوات الأولى للدخول إلى الإسلام علناً، فسيتعرض أول من يسلم من الفقراء والضعفاء والعبيد لظلم المشركين وعذابهم. كما سيعمد المشركون عندما يعلمون أن بعضاً منهم قد صار مسلماً إلى ظلمهم و إكراههم.

بدأ المسلمون في أولى سنوات الدعوة سراً، في الاجتماع سراً في بيت أرقم بن أبي الأرقم بعد دخوله الإسلام. وأصبح بيت أرقم أي «دار الأرقم» أول مدرسة للمسلمين أي مركزاً للتربية والتعليم. و كان سيدنا



النبي صلى الله عليه و سلم يتخفي عن الأنظار متجنباً المشركين في هذا البيت حيث كانت تعاليم الإسلام هناك. فكان يقرأ للمسلمين ما نزل عليه من القرآن و يعلمهم. ثم بدءوا بعد ذلك يصلون معاً هناك.

لم يتعد عدد المسلمين في فترة الدعوة السرية التي استمرت ثلاث سنوات، لم يتعد الثلاثين. و في العام الرابع من النبوة، أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة و السلام أن يجهر بالدعوة للإسلام.

و بناءاً على ذلك بدأ الرسول الأكرم صلى الله عليه و سلم في الدعوة للإسلام جهراً. فكان يدخل الكعبة و يقرأ آيات القرآن علناً.

و عندما نزلت الآية الكريمة:

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (سورة الشعراء، ٢١٤)

أتى النبي صلى الله عليه وسلم الصفا، فصعد عليه، ثم نادى:

«يَا صَبَاحَاهْ»

فاجتمع الناس إليه، بين رجل يجيء إليه، وبين رجل يبعث رسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:



قال الله تعالى

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ. سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ. وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾

(سورة المسد، ١ – ٥)

«يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا يَا بَنِي يَا بَنِي...أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، صَدَّقْتُمُونِي؟»

قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً، و نحن من أطلق عليك لقب (محمد الأمين). حتى أن بعضهم شعر بالخوف ظناً منهم بوجود جيش حقيقي بالمكان.

عند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

-«فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ...»

كان رد فعل أبو لهب هو الأكثر قسوة؛ فقد أهان الرسول قائلاً:

- تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟

لأجل هذا نزلت سورة تبت لأجل قولته و من تصرفوا نفس التصرف. لقد نصر الله تعالى حبيبه و نبيه بهذه السورة. فجاء الرد الإلهي المدهش على النحو التالي:

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ. سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ. وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ (سورة المسد، ١ – ٥).



ج) جسد سيدنا النبي المبارك و جماله الفريد:

كان نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم مربوعاً يميل إلى الطول. جميل الخلقة. تناسقت يديه و ذراعيه و أقدامه. واسع الصدر، بعيد ما بين المنكبين. و هناك خاتم النبوة بين عظمتي الكتف ناحية الظهر، وهو يشبه الخال الكبير.

كان صلى الله عليه و سلم ضخم العظام والمفاصل. كانت بشرته بيضاء نورانية ناعمة مثل الحرير، بها حمرة الورد. نظيف الجسد دائماً، طيب الرائحة. و سواء ادّهن أو لم يدهن فقد كان لجسده وعرقه رائحة هي أطيب من أجمل الروائح. لو صافحه أحد، ظلت رائحته ذكيةً طيلة اليوم. كأنه اقتبس من رائحة الورد.

و إذا ربت بيده المباركة فوق رأس طفل، فيمكنك أن تميز هذا الطفل من بين سائر الأطفال برائحته الجميلة. و إذا عرق، تذكرت قطرات الندى فوق الورود وردية اللون. لحيته سوداء كثيفة. لم يكن يطيل لحيته كثيراً.

وجد عند وفاته ﷺ عشرين شعرة بيضاء في شعره و لحيته. حاجباه مثل الهلال واسع بينهما. بين الحاجبين عرق. كان هذا العرق ينفر عندما يغضب النبي صلى الله عليه و سلم عندما يري ظلماً. كان أفلج، شديدة بياض الأسنان مثل اللؤلؤ، دائماً ما كان يستخدم السواك. و كان يحض أصحابه و أمته على استخدامه بكثرة.

طويل رموش العين أسودهما. كان سواد عينيه كبير إلى حد ما و كان شديد السواد، كما كان بياض عينيه شديد البياض. يبدوا و كان الله عز و جل قد كحّل عينيه و هو ما يزال في بطن أمه.



كان متفرداً في جمال جسده و وجهه تماما مثلما تفرّد في جمال روحه..

(الحاكم، ٣، ١٠؛ بن كثير، البداية، ٥، ٣١-٣٣).



هل تود أن تعيش في نفس الفترة التي عاش فيها نبينا؟ ما الذي سيعود عليك لو قُدِّر لك ذلك؟

....

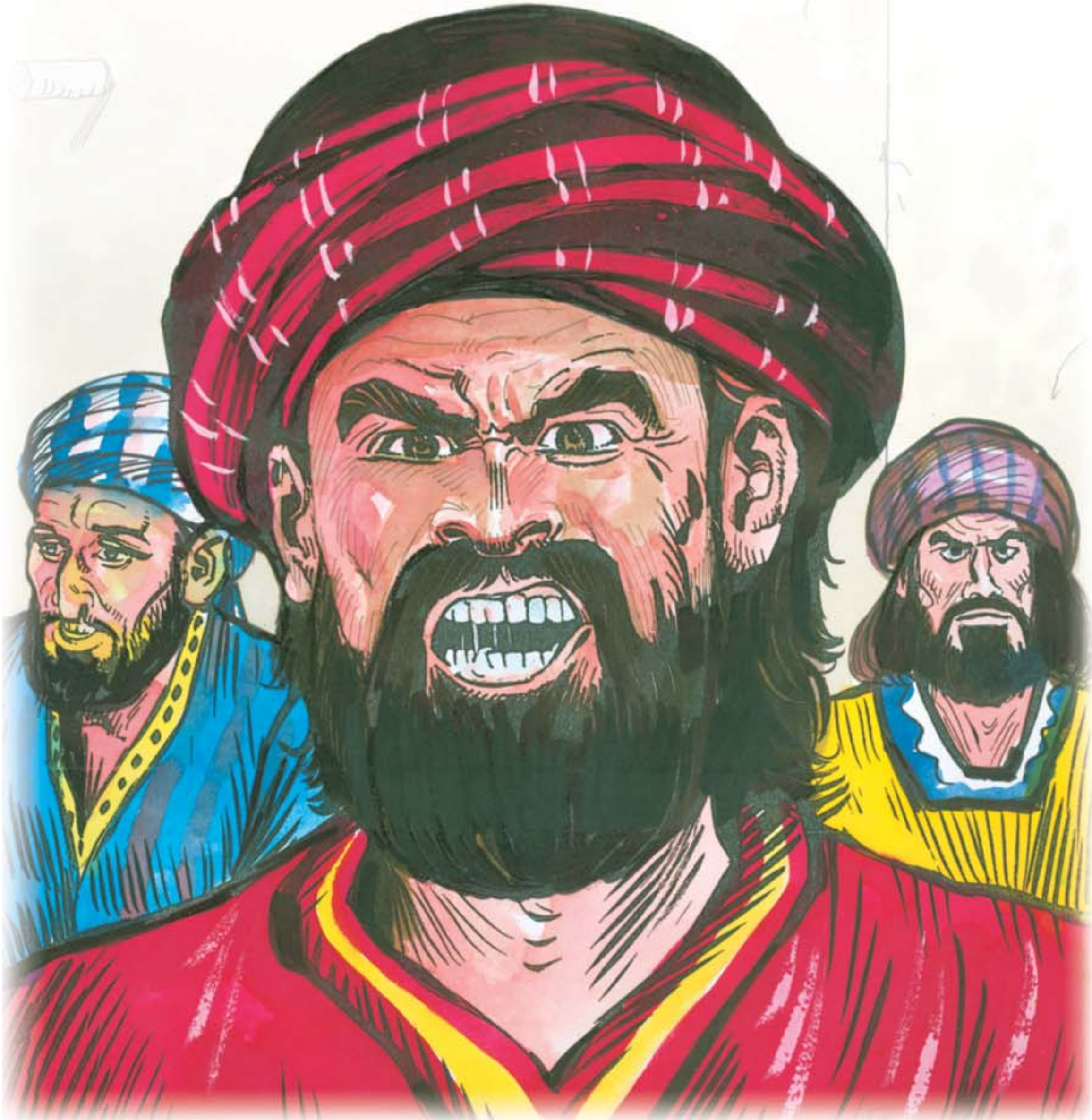
....

بداية ظلم المشركين

كان الإسلام ينتشر في مكة يوماً بعد يوم. و كان هذا يقلق و يقض مضجع مشركي مكة. فقد اعتنق أشخاص كانوا يعبدون معهم أصنام حتى الأمس، اعتنقوا ديناً آخر. و لم يكن المشركون ليتركوا من آمن بالإسلام هكذا دون جزاء. فلم يكن يهمهم إن كانوا على الدين الحق أم لا. و كان مبلغ همهم هو ضرورة اعتناق دين آباءهم و أمهاتهم. لهذا السبب بدءوا فكل يوم يمر يشددون من عذابهم و إيذاءهم على كل من يعتنق الإسلام.

أ) السخرية و الاحتقار

في بادئ الأمر لم يولي مشركوا مكة الاهتمام لنبينا. لأنهم كانوا يعتقدون أن لا أحداً سوف يلقي بالاً لما يدعو



إليه. لهذا السبب كانوا يحتقرونه والقلة القليلة التي آمنت معه، و يسخرون منهم علانيةً.

و يصور القرآن الكريم تصرفهم هذا في الآيات الكريمة التالية على النحو التالي:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ. وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ. وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ. وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ﴾ (سورة المطففين،٢٩ – ٣٢).

و لكن عندما بدأت أعداد المسلمين في التزايد، بدأ معها سلوك الكفار في التغير أيضاً. فبدلاً من مجرد السخرية و الإستهزاء، بدءوا يحتقرونهم و يوجهون لهم الإهانات. ليس هذا فحسب بل وأصبحوا ينظرون إلى كل من يؤمن بالله الواحد باعتبارهم يشكلون تهديداً عليهم. فقد تملكهم الخوف مما إذا اعتنق أطفالهم و أقرباءهم يوماً ما الإسلام. و كان هذا الهاجس هو السبب الذي أجج غضبهم.

و قد كانت مكة من ناحية أخرى هي المركز الأهم لعبادة الأوثان. و كان وجهاء مكة و قريش يحققون –إلى جانب مكانتهم بين الناس– فوائد اقتصادية كذلك.



و سبب ذلك أن آلافاً من سكان المنطقة كانوا يتوجهون سنوياً قاصدين مكة والكعبة. و كان هذا يعنى الثراء بالنسبة لقريش ولوجهاء القوم. فلو انتشرت عقيدة التوحيد التي يدعو إليها الإسلام، فلن يكن للأصنام قيمةً و سيفقدون ثراءهم و وجاهتهم. ذلك لأن الدين الجديد أي الإسلام يدعو إلى المساواة والعدل بين الناس جميعاً؛ فلا فرق بين الغني والفقير والقوي والضعيف والأبيض والأسود.

ولو استمرت أعداد المسلمين في التزايد، فسيتعذر حينئذٍ استمرار النظام الذي أقاموه والذي ارتكز في الأساس على الظلم. لأن القوي لن يتمكن في ظل الإسلام من اغتصاب أموال الضعيف.

ولن يتمكن الأغنياء من التحكم في أسعار بيع البضائع لمن يترددون على مكة لزيارة الكعبة، ولن يستطيع بمقدورهم حث العبيد على خدمتهم حتى يملئوا بطونهم.

من هذا كله كان وجهاء قريش ينظرون إلى الإسلام باعتباره خطراً محدقاً على مصالحهم. ولأجل هذا لم يروا باباً إلا طرقوه للحيلولة دون انتشار الإسلام و هدمه من الأساس.

ب) فترة التعذيب

وصلت حالة القلق و الاضطراب عند مشركي مكة إلى ذروتها. و كانت البداية عندما قرر وجهاء قريش و على رأسهم أبو سفيان وأبو جهل أن يتحدثوا في هذا الشأن مع أبو طالب. فربما استطاع أن يُثني بن أخيه عن ما يدعوا إليه. فجاءوا إليه و قالوا:

«يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وضلل آباءنا فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه، فنكفيكه... »

فهدّأ أبو طالب من روعتهم، و قال لهم أنه سيتحدث في هذا الأمر مع بن أخيه.

و بالفعل جاء أبو طالب إلى نبينا ﷺ و حدثه بما دار بينه و بين وجهاء مكة قائلاً:

«يا ابن أخي، إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا ــللذي كانوا قالوا له ــ فأبقِ عليَّ وعلى نفسِكَ، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق...»».

و مع هذا ظل نبينا ينفذ الأمر الذي أرسله الله ﷻ به بالحق نبياً كي يخلص البشرية من ظلام الكفر.

رد نبينا ﷺ على طلب عمه و قال:

- «واللّهِ يا عَم لو وضعوا الشمسَ في يَميني والقَمرَ في يَساري على أن أترُكَ هَذا الأمر ما تركتُه حتى يُظهرِهُ اللّه سبحانه وتعالى أو أهلِكَ دونَه»».

كان أبو طالب شغوفاً بابن أخيه. لأجل هذا قال للرسول ﷺ لما رأى قراره في هذا الشأن أنه سيستمر في حمايته.

تُري كيف جاء رد نبينا على طلب عمه أبو طالب؟ و لماذا؟

....

....

و عندما لم يصل المشركون لنتيجة من مقابلتهم بأبي طالب، قال عتبة ً وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها، فنعطيه أيها شاء ويكف عنا؟ فقالوا: بلى يا أبا الوليد، قم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من الشرف في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها.

فقال له رسول الله ﷺ: «قل يا أبا الوليد أسمع».

قال: «يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً، ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رُؤاً تراه لا تستطيع رده عنك، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع (أي الصاحب من الجن) على الرجل حتى يُدَاوى منه»

أما رسول الله ﷺ و سلم فرد قائلاً أو كما قال:

- «أو إني لا أقبل بأي مما عددتم علي. لقد أرسلني ربي بالحق رسولاً إليكم، و انزل علي الكتاب. و إني أُبلِّغ ما يأمرني ربي. فإن آمنتم، سعدتم في الدنيا و الآخرة. و سأنظر حتى يحكم الله تعالى بيني و بينكم. و إني أعبد الله وحده...»

و بذلك باءت كل محاولاتهم لإثناء النبي ﷺ عن الرسالة، باءت جميعها بالفشل. كما لم تنجح وساطة وجهاء القوم لإيقاف هذا الأمر. من هذا كله بدءوا في استخدام القوة والتعذيب الجسدي. فصبوا قوتهم على الضعفاء والفقراء من المسلمين وخاصة العبيد. فمارسوا ضدهم كل صنوف العذاب بشكل وحشي ودون أن تأخذهم بهم رحمة. ومن هؤلاء حبّاب وبلال و صهيب و عمّار و ياسر و سُميه. فكانوا يربطون بعضاً أرجل بعضهم بالحبال و يجرونهم على حصى و رمل متوقد بالحرارة أو يطرحونهم فوق فحم متوقد أو يمزقون أجسادهم. فكان أمية بن خلف يُرقِدْ بلال و كان عبداً له، يرقده لساعات على الفحم المتقد و هو عارٍ تماماً. كان يفعل به كل هذا لأنه قال

ما هو الحل الذي تقترحه للتخلص من هذا العذاب و الظلم؟ و لماذا؟

....

....

«الله واحد». و مع هذا كان بلال حتى في أكثر اللحظات فزعاً، يردد «الله واحد، الله واحد أحد».

أما سُمية فقد اُستُشهدت و هي تحاول أن تذود عن زوجها.

ظل المشركون ثابتي العزم في ممارسة تعذيبهم للمسلمين. و كانوا لا يتورعون كلما سنحت الفرصة عن سب نبينا و إيذاءه وارتكاب كل أنواع الشرور بحقه. فكانوا يلقون بالشوك في الطريق الذي سيمر منه، و يلقون فوقه بالقاذورات و يتركون الدم و الأوساخ أمام منزله.

حتى أن عُقبة بنُ أبي مُعَيْط هجم ذات مرة على النبي صلى الله عليه و سلم و هو يصلي في الكعبة و أراد أن يخنقه، و لم يخلص سيدنا النبي ﷺ حينها إلا صديقه أبو بكر ﵁.

وعاود الكرة مرة أخري بتحريض من أبي جهل عندما جاء إلى الرسول و هو يصلي إلى جانب الكعبة و رمى على ظهره و هو ساجد سَلى جزور ذُبح حديثاً.

خلاصة القول أن المشركين وصلوا بأذاهم للرسول صلى الله عليه و سلم إلى حد لا يُحتمل.



طريق الخلاص
الهجرة إلى الحبشة

أذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه و سلم أن يأمر المسلمين بالهجرة إلى الحبشة.

خرج أفراد أول قافلة متجهون إلى الحبشة وكانوا ١٢ رجلا و ٤ سيدات، خرجوا من مكة سراً، و التقوا على ساحل البحر الأحمر. و من هناك أخذتهم سفينة كانوا قد إستأجروها حتى الحبشة. و كان من بين رواد القافلة الأولى عدد من كبار الصحابة مثل سيدنا عثمان ﷛ و زوجته رقية ﵂ والزبير من العوام و عبد الرحمن بن عوف و عبد الله بن سعود ﷺ.

و استمرت الهجرة طيلة ثلاثة أشهر، حتى أنه سرت شائعات، جعلت الناس يظنون أن أهل مكة جميعهم قد اعتنقوا الإسلام. و وصلت هذه الشائعات غير الصحيحة حتى أرض الحبشة. لأجل هذا عاد المهاجرون الذين كانوا قد استقروا في الحبشة.

و لكنهم ما لبثوا أن ندموا على ذلك. لأن المشركون من أهل مكة كانوا يزيدون من وطئه ما يمارسونه من صنوف العذاب على المسلمين.

وفي هذه المرة أُضطر ٩٠ شخصاً منهم ٧٧ رجلاً و ١٣ سيدة إلى الهجرة للمرة الثانية. و كان على رأس القافلة الثانية المهاجرة للحبشة سيدنا جعفر الطيار ﷛ و هو الشقيق الأكبر لسيدنا علي ﷛.

لم يكتف المشركين بترك المسلمين لديارهم في مكة. لأنهم كانوا يخشون على الرغم من كل ما بذلوه لعرقلة انتشار الإسلام، كانوا يخشون من أن ينتشر هذا الدين



في بلدان أخرى. من أجل هذا أرسلوا عمرو بن العاص و عبد الله بن أبي ربيعة بهدية إلي النجاشي ملك الحبشة واسمه الحقيقي أصحمة مطالبين إياه بتسليم المسلمين الذين لجئوا إلى الحبشة و احتموا بأرضها.

و حتى يقف أصحمة وكان رجلاً شديد الذكاء رحيماً، على حقيقة الأمر، لذا جاء بالمسلمين الموجودين في الحبشة ليكونوا في مواجهة مع رسولي قريش.

و تحدث مع المسلمين قائلاً:

- «لقد بعث القريشيون رسلاً، يريدون إعادتكم، فماذا أنتم قائلون؟»

فنهض كبير المسلمين جعفر وقال للنجاشي:

- سلهم أعبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنا عبيداً أبقنا من أربابنا فارددنا إليهم؟

- فقال عمرو : بل أحرار كرام.

- فقال: هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها ؟

- فقال عمرو: ولا قيراط.

- فقال: هل أهرقنا دما بغير حق فيقتص منا؟

- قال عمرو: لا.

- فقال: إذن فما تطلبون منا؟

- قال كنا نحن وهم على أمر واحد على دين آبائنا، فتركوا ذلك، و سبوا آلهتنا، و أفسدوا عقيدة شبابنا، و أوقعوا الفرقة بيننا. فقال جعفر رضي الله عنه: «أيها الملك كنا في الجاهلية نعبد الأصنام، التي صنعناها بأيدينا من الحجارة و الأشجار، وكنا ندفن بناتنا أحياءً و نهيل عليهن التراب ونأكل الميتة، ونأتي بالفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف حتى بعث الله عز وجل إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونترك ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار ن والكف عن المحارم، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من الله، لكن قومنا عذبونا، وحاولوا ردنا عن ديننا، إلى عبادة الأوثان، فلما اشتد عذابهم لنا ولم يبق لنا حيلة في أمرنا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك».



قام جعفر رضي الله عنه بعد ذلك بقراءة آيات من القرآن الكريم أثرت في الجميع حتى البكاء.و دارت هذه الآيات عن سيدنا عيسي عليه السلام و السيدة مريم عليها السلام:



﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً. يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً. فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً. قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً. وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً. وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً. وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً. ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (سورة مريم، ٢٧ – ٣٤).

قال النجاشي ملك الحبشة بعد أن استمع للأيات الكريمة:

- إن هذا والذي جاء به عيسى من كلام الله تعالى، انطلقوا فلا والله لا أسلمكم لأحد أبد.

فأراد عمرو أن يغضب النجاشي الذي كان يدين بالمسيحية، فجاءه في اليوم التالي و قال:

- «إنهم يسبون سيدنا عيسى».

فرد على زعمة سيدنا جعفر ﷺ و قال:

- «نحن لا نقول في سيدنا عيسي غير ما علمنا الله تعالى في القرآن الكريم»

و قرأ عليهم من سورة مريم قوله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَه مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾ (سورة مريم، ١٧١).

فلما أتى على ذكر عيسى وأمه رفع النجاشي بقشة من سواكه قدر ما يقذي العين، فقال:

«والله ما زاد المسيح على ما تقولون نقيرا. و إني لأشهد أن هذا الرجل هو رسول من عند الله صدقاً. و هو الذي بشر بمجيئه سيدنا عيسي..»

ثم تحدث مع رسولي قريش و قال:

- «ليس بي حاجة إلى هدية قوم يكذبون الأنبياء» و رد عليهم هديتهم. وأمّنهم في بلده، وعاد بعض منهم إلى المدينة عندما هاجر المسلمون إلى اليها بعد ذلك. وظل قسم آخر هناك حتى صلح الحديبية.

وعادت القافلة الأخيرة التي ترأسها جعفر رضي الله عنه و ضمت ١٦ شخصاً، إلى المدينة أثناء فتح خيبر.

ما رأيك في حديث جعفر (رضي الله عنه)؟ تري ما هو القرار الذي سيتخذه ملك الحبشة بناءاً على ذلك؟

....

....

اعتناق سيدنا حمزة ﷺ و سيدنا عمر ﷺ للإسلام

سيدنا حمزة ﷺ هو أحد أعمام نبينا ﷺ، وهو في الوقت نفسه أخٌ له في الرضاعة؛ لأنهما رضعا معاً من السيدة ثويبة مولاة أبي لهب. و يروى أن أبو جهل مر يوماً بجوار النبي ﷺ و هو جالس على جبل الصفا، فنظر إليه و ذكره بألفاظ نابية. فلم يرد عليه النبي ﷺ. و كان سيدنا حمزة قد خرج في ذلك اليوم للصيد. و بينما هو في طريق عودته، إذ به يقابل جارية رأت ما حدث من أبو جهل، فقصت ذلك إلى سيدنا حمزة. و لم يكن سيدنا حمزة قد أسلم بعد، و لكنه كان يحب بن أخيه أكثر من أي شخص آخر. فلم يتحمل أن يسبه أحد هكذا، فتوجه في توه إلى المكان الذي تجتمع فيه قريش. و رمي بسهمه ناحية رأس أبو جهل فجرحته، و هو يقول: «هل أنت من أهان بن أخي؟». لم يفتح أبو جهل فمه بأي شيء خشية أن يكون سيدنا حمزة قد دخل الإسلام في التو. توجه سيدنا حمزة الذي انتقم من أبي جهل لإهانته النبي، توجه إلى الرسول ﷺ و أراد أن يُسلي عنه. و لكن الرسول ﷺ أخبره أن اعتناقه الإسلام هو الذي سيواسيه و يجعله سعيداً. فما كان من حمزة إلا أن نطق بالشهادة و اعتنق دين الإسلام. كان سيدنا حمزة رجلاً قوياً، مقداداً، جسوراً لأبعد الحدود.

فرح المسلمون فرحاً كبيراً بدخول سيدنا حمزة الإسلام، و هو الأمر الذي استقبله المشركون بتوتر و اضطراب. واجتمع وجهاء قريش لمناقشة الأمر، فتحدث أبو جهل قائلاً: «لم يعد أمامنا خيار آخر سوي قتل محمد ﷺ. و لنعطي من سيقوم بهذا الأمر الإبل والذهب» عند ذلك نهض عمر واقفاً و قال:

– و هل يفعل هذا أحد سوى بن الخطاب؟



مضى عمر بن الخطاب وسط تصفيق القوم متوجهاً إلى الرسول ﷺ. و بينما هو في طريقة متوشحًا سيفه، إذ به يقابل نعيم بن عبد الله. فقال لعمر: «إلى أين يا عمر و أنت على هذا الحال؟». رد عليه عمر قائلاً:

«إلى حيث محمد الذي فرَّق أمر العرب، فأقتله» فقال له نعيم بن عبد:

«إنك لتقدم على أمر صعب يا عمر. فالمسلمون يلتفون حول محمد ﷺ، و لن يجعلوك تقترب منه. ولو سلمنا أنك تمكنت منه، فهل يتركك بنو هاشم تمشي على الأرض وقد قتلت محمدًا؟».

غضب عمر بن الخطاب كثيراً لكلمات نعيم بن عبد الله و قال له:

«أراك اتبعت محمداً»

فرد عليه نُعيم و قال:

«فأبدأ بآل بيتك أولاً، فإن أختك فاطمة و زوجها قد أتبعوا محمداً»

لم يعد لدى عمر قدرة على التحمل. ولكنه أراد أن يتحقق بنفسه من الأمر، فغيّر من وجهته، و ذهب إلى بيت زوج أخته سعيد بن زيد. و في تلك الأثناء كان هناك من يقرأ القرآن داخل البيت. شعر من بداخل البيت بتوتر و خوف شديدين لما رأوا عمر بن الخطاب. فقد كانوا يعلمون جيداً أن عمر يكن العداء للإسلام. فقاموا على الفور بإخفاء ما كان بيدهم من صحائف خُطت عليها آيات من القرآن الكريم، و فتحوا الباب له.

فصاح عمر:«ما هذه الهمهمة (الصوت الخفي غير المفهوم) التي سمعت؟»

فرد عليه زوج أخته: «ما سمعتَ شيئًا»

تُرى ما الذي شعر به عمر بن الخطاب في تلك اللحظة؟

....

....

ثم ألقى بنفسه على سعيد يبطش به، هنا تدخلت أخته تدافع عن زوجها، فلطمها لطمه على وجهها، تفجرت على إثرها الدماء من وجهها. فقالت له و قد تحرَّجَت روحها:

«اتق اللّه يا عمر. قد أسلمت أنا و زوجي. و إنه لشرف لنا أن نكون مسلمين، و نحن لا نخافك. و لن نرجع عن ديننا حتى لو قتلتنا».

قالت ذلك ونطقت بالشهادة. هزَّت كلماتها و الحالة التي كانت عليها عمراً، فبدأ قلبه يلين لها، و بدا و كأنه ندم على ما فعله بها.

جلس عمر و قال:

«أروني هذا الكتاب» فأعطته أخته الصحيفة التي خُطّت عليها آيات من القرآن الكريم. و كان بهذه الصحيفة الآيات الأولى من سورة طه أو سورة الحديد.

بدأ عمر بن الخطاب يقرأ ما في الصحيفة باهتمام شديد: ﴿سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحديد، ١ – ٣).

شعر عمر بعد قراءته لهذه الآيات بإحساس عميق.

لقد ألقى اللّه تعالى معاني كلماته الجميلة بمعانيها السامية في قلب عمر بن الخطاب. و فكر في نفسه قائلاً: «إن للّه مُلك كل شيء في السموات و الأرض وحده و ليس للأصنام التي نعبدها...». فقال: «خذوني إلى حيث رسول اللّه ﷺ»

في تلك الأثناء كان رسول اللّه ﷺ في دار الأرقم. شعر المسلمون بالخوف و هم يرون عمر وقد جاء متقلداً سيفه، إلا سيدنا حمزة الذي قال:

«فَأْذَنْ لَهُ، فَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ خَيْرًا بَذَلْنَاهُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ شَرًّا قَتَلْنَاهُ بِسَيْفِهِ، لَا دَاعِي لِلْخَوفِ».

اقتاد عمر إلى نبي اللّه اثنان من عن يمينه و اثنان من عن شماله. فلما رأى عمر النبي ﷺ جثى على ركبتيه و نطق بالشهادة. فأخذ الحاضرون كلهم يصيحون من سعادتهم قائلين: اللّه أكبر، فقال عمر:

– كم شخصاً نحن. فرد عليه المؤمنون قائلين:

– بك أصبحنا أربعين. فقال:

– فلما الاكتفاء بهذا؟ دعونا نخرج على الفور، و نذهب إلى الحرم الشريف.

ذهب المسلمون مجتمعون إلى الكعبة. أما القريشيون فكانوا يتابعون باهتمام نتيجة ذلك. و لكنهم ما أن رأوا أنهم يتقدمون نحو الحرم الشريف،حتى قالوا:

«ها هو عمر جاء يتقدم الجميع...».

تُري كيف أثَّر هذا التصرف الجريء من سيدنا عمر بن الخطاب في المسلمين؟

....

....

عندها قال عمر رضي الله عنه عندما أبصر أهل قريش:

«من عرفني فبها، ومن لم يعرفني، فأنا عمر بن الخطاب...» قال ذلك ونطق بالشهادة. التفت أهل قريش إليه و قد ملكتهم الدهشة. وأخذ كل واحد منهم يهرب في ناحية. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يذهبون فيها إلى الحرم و يصلون جماعة هناك.

أسرع دخول كل من حمزة و عمر بن الخطاب رضي الله عنهما من وتيرة دخول الناس إلى الدين الإسلامي. فبينما لم يتعد عدد المسلمين ٤٠ شخصاً طيلة ست سنوات، نجد أن عددهم قد تخطي ٣٠٠ في عام واحد فقط.

المشركون يتخذون قرار المقاطعة الظالم

لم يتورع المشركون في مكة عن فعل أي شيء حتى يطفئوا نور الإسلام. فجربوا أن يسخروا من المسلمين و يستهزئوا بهم و أخيراً لجئوا إلى التعذيب. وعلى الرغم من هذا لم تقل أعداد المسلمين بل وعلى العكس من ذلك أخذت في التزايد.

وكانت السنة السابعة من النبوة. لقد عجز المشركون أعداء الإسلام من الوجهاء عن فعل أي شيء يضر الإسلام. فلم يفلح حتى تلك اللحظة أي عمل دبروا له. فعاود ٤٠ شخصاً منهم واجتمعوا تحت إمرة أبو جهل. و عقدوا العزم على ضرورة فعل شيء، وعلى



ضرورة أن يستسلم المسلمون. أسفر اجتماع المشركين الظالمين عن اتخاذ القرار بفرض مقاطعة ظنوا أنها ستزهق أرواح المسلمين وتجعلهم في نهاية الأمر يسلمون الرسول إليهم. و جاء في نصوص هذه المقاطعة ما يلي:

أ- لا يبايعوهم، لا يبيعون لهم ولا يشترون منهم،

ب- لا يزوّجونهم، ولا يتزوجون منهم،

ت- ألا يلتقي أي منهم حتى لو كانت تربطه صلة قرابة أو صداقة بأي شخص من المسلمين.

ث- تعاهدوا ألا يقدم أي منهم يدا العون أو المساعدة، وأن يقطعوا كافة علاقاتهم الاجتماعية و الإنسانية مع المسلمين.

و قاموا بكتابة ما تعاهدوا عليه على قطعة من القماش وضعوا ختمهم عليها ثم قاموا بتعليقها داخل

أبو جهل يدخل الحي الذي يوجد به المسلمين و يراقب ما يدور فيه، و كان يمنع أي شخص يحاول إدخال المواد الغذائية سراً إلى هناك. و لم يكن أحد من المسلمين غير حمزة و عمر يجرؤ أن يذهب إلى السوق و يبيع أو يشتري. فهذا سعد بن أبي وقاص قطعة من الجلد فيبللها، ثم يضعها على النار لتتحمص و ياكلها.

ب) عون الله تعالى و انتهاء المقاطعة:

وصلت هذه الحالة المؤلمة التي كان عليها المسلمون إلى مستوي لم يرضاه حتى بعض المنصفين من المشركين. فاتفق بعض ممن لم تمت قلوبهم مثل هاشم بن عمرو و زُهير بن أبى أمية و المُطعم بن عُدي، اتفقوا على إنهاء هذا الحصار. فتوجهوا إلى الحرم الشريف. و نادى زُهير في حشد الناس الموجود هناك و قال:



تُري ما هي الآلام الأخرى التي كان يعانيها المسلمون أثناء المقاطعة؟

....

....

الكعبة. و بدءوا في تنفيذ حصارهم للمسلمين دون أن تأخذهم بهم رحمة و لا مسامحة. و في الوقت الذي أخذ فيه أبو لهب و هو أحد أعمام نبينا، صف المشركين، نجد أن عمه الآخر أبو طالب، قد ظل منحازاً إلى صف المسلمين على الرغم من أنه لم يكن مسلماً.

أ) مناظر مؤلمة:

عانى المسلمون أشد المعاناة طيلة ثلاث سنوات استمر فيها حصار المشركين لهم. و اُضطروا في بعض الأحيان إلى أكل أوراق الأشجار لما تعذر عليهم شراء الطعام أو الحصول عليه بأي وسيلة كانت. و كان الظالم

- «يا أهل قريش، إن ما فعلتموه لا يتوافق مع الإنسانية. ليس من الإنصاف أن نأكل ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى، وشعبة من قبيلتنا من بنو هاشم جوعي. والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة».

حاول أبو جهل أن يُسكت زُهير و لكن الآخرين كانوا يشكلون عقبة أمامه بتأييدهم لزُهير.

و كان سيدنا الرسول ﷺ قد أخبر أن الصحيفة المعلقة داخل الكعبة قد أكلتها الأرضة (دودة الأرض).

هل كان للحصار فائدة غير مباشرة من أجل المسلمين؟ كيف؟

....

....

و انتشر هذا الخبر في مكة كلها. فلما ذهبوا كي يأخذوا الصحيفة ويمزقونها، وجدوا أن الأرضة قد أتت على كل كتابة فيها. و بذلك يكون المسلمون قد تحرروا من هذا الحصار الظالم.

نجحت المحن و المشاق التي واجهها المسلمون طيلة حياة الحصار التي استمرت ثلاثة سنوات، نجحت في تقوية إيمان المسلمين بشكل أكبر كما كانت سبباً لزيادة ارتباطهم بين بعضهم البعض. و لم يجن الكفار كما هو حالهم دائماً سوي الخسران.



الأسئلة

ماذا تعلمت؟

١- كيف كان دين و عقيدة العرب قبل مجيء الإسلام؟

....

....

٢- ما هي العبر و الحكم المستقاة من حادثة الفيل التي وقعت قبل تشريف رسول الله لدنيانا بِ٥٢ يوماً؟

....

....

٣- ما هي أسباب الحروب التي كانت تنشب بين القبائل العربية قبل الإسلام؟

....

....



٤- في أي يوم جاء نبينا صلى الله عليه و سلم إلى الدنيا و كم وافق في التقويم القمري؟

....

....

٥- ما هو اللقب الذي أطلقه أهل مكة على سيدنا النبي؟ و ما معناه؟

....

....

٦- من هو أول شخص حكى له سيدنا النبي عن نبأ بعثته نبياً؟ و لماذا؟

....

....

٧- ما هي النتائج الجميلة التي يمكن استنباطها من حادثة التحكيم في الكعبة؟

....

....

٨- ما هي الأسباب التي من أجلها عمد نبينا إلى نشر دين الإسلام سراً في بداية الدعوة؟

....

....

٩- ما هو اسم المكان الذي نزل فيه سيدنا جبريل عليه السلام بالوحي أول مرة على نبينا و متى كان ذلك؟

....

....

١٠- كيف وقعت الحادثة التي كانت السبب وراء إسلام سيدنا حمزة. و كيف تطور الأمر؟

....

....

١١- كيف أثر إسلام سيدنا عمر بن الخطاب على انتشار الإسلام؟

....

....

١٢- ماذا فعل المشركون حتى يُثنوا الرسول عن نشر الإسلام؟

....

....



١٣- كيف كان نبينا العظيم جميل الخِلقة و الجسد بقدر جماله الداخلي؟

....

....

١٤- تُرى كيف كانت ستسير الأمور لو أن المسلمين لم يتحملوا حصار المشركين؟

....

....

١٥- ما هي الحادثة التي كانت السبب وراء خلاص المسلمين من الحصار المفروض عليهم؟

....

....

اختر الإجابة الصحيحة

١- أي من الجماعات الآتية لم يكن موجوداً قبل مجيء دين الإسلام؟

أ) عبدة الأصنام

ب) اليهود

ج) المسيحيون

د) الهندوس

٢- إلى أي فرع من قبيلة قريش انتسب عبد الله والد سيدنا النبي؟

أ) بنو بويه

ب) بنو شرف

ج) بنو هاشم

د) بنو زُهره

٣- أي من التالية أسمائهم كانت أختاً للرسول في الرضاعة؟

أ) سُمية

ب) الشيماء

ج) عائشة

د) فاطمة

٤- أي من أبناء سيدنا رسول الله ﷺ توفي بعده مباشرة؟

أ) فاطمة

ب) رُقية

ج) القاسم

د) أُم كلثوم

٥- أي من التالية أسمائهم ليس من صحابة رسول الله الذين تعرضوا لتعذيب وحشي في مكة؟

أ) خبّاب

ب) بلال

ج) ياسر و عائلته

د) أبو هريرة

٦- من هو الصحابي و الصديق المقرب لرسول الله و الذي اعتنق الإسلام بعد أمنا خديجة؟

أ) سيدنا عمر رضي الله عنه

ب) سيدنا أبو بكر رضي الله عنه

ج) سيدنا عثمان رضي الله عنه

د) سيدنا علي رضي الله عنه

٧- كم سنةً استمرت الدعوة إلى الإسلامِ سراً؟

أ) ٢

ب) ٤

ج) ٣

د) ٥

٨- أي من التالية أسمائهم كان عم رسول الله ﷺ و أخيه في الرضاعة في الوقت نفسه؟

أ)سيدنا حمزة

ب) أبو طالب

ج) الزُبير

د) أبو لهب

٩- من هو المشرك الذي عاقبة سيدنا حمزة و شج رأسه بعد أن إهانته و سبه لرسول الله ﷺ؟

أ) أبو سفيان

ب) أبو جهل

ج) أبو طالب

د) أبو المُعيط

١٠- أي من الشهور الآتية ليس من شهور الله الحرام؟

أ) ذو القعدة

ب) ذو الحجة

ج) محرم

د) رمضان

١١-أي مكان مما يلي قصد المسلمون في هجرتهم الأولى؟

أ) الطائف

ب) المدينة

ج) الحبشة

د) سوريا

١٢-اتخذ المشركون بعض القرارات التي طبقوها في المقاطعة التي قاموا بفرضها على المسلمين. أي مما يلي ليس من بنود هذه المقاطعة؟

أ) لا يبايعوهم، لا يبيعون لهم ولا يشترون منهم.

ب) أن لا يناكحوهم -لا يزوّجونهم- ولا يتزوجون منهم.

ج) أن يختاروا من قبيلة شاباً و يقتلوا جميعاً رسول الله ﷺ.

د) ألا يلتقي أي منهم حتى لو كانت تربطه صلة قرابة أو صداقة بأي شخص من المسلمين.

١٣- أي مما يلي لم يكن له تأثير في جعل مكة مدينة مهمة قبل مجيء الإسلام؟

أ) كونها مركزاً للتجارة

ب) كونها مركزاً لعبادة الأصنام

ج) كثرة من كانوا يأتون لزيارتها كل يوم

د) كون سيدنا رسول الله قد بُشِّر بالنبوة هناك



١٤- أي ما يلي لا يمكن أن يكون سبباً من الأسباب التي كان يقوم من أجلها أهل مكة بإرسال أطفالهم حديثي الولادة إلى العائلات في المناطق المجاورة كي ترضعه أحدي المُرضعات نذير أجر؟

أ) حتى يشب الطفل أكثر صحةً.

ب) حتى يتعلموا اللغة العربية و يتحدثونها بشكل جميل للغاية.

ج) لأنهم كانوا يلاقون صعوبةً في رعاية أبنائهم.

د) لأن جو مكة لم يكن ملائماً للأطفال.

١٥- أي ما يلي كان سبباً لاحترام الجميع و حبهم لأبى طالب عم رسول الله ﷺ؟

أ) لأنه كان عم الرسول.

ب) لأنه كان غنياً واسع الثراء.

ج) لأنه كان عاقلاً كريماً عريق النسب.

د) لأنه كان والي مكة.

١٦- أى ما يلي ليس واحداً من نتائج الاحتكام إلي رسول الله ﷺ عند الكعبة؟

أ) تم التوصل إلى حل للمشكلة دون إراقة للدماء.

ب) تم التوصل إلي حل لهذه المشكلة الصعبة التي عجز عن حلها حتى رؤساء القبائل بشكل أسعد الجميع.

ج) كانت هذه الحادثة السبب وراء تصديق أهل مكة لنبوة محمد.

د) زاد قدر نبينا و الثقة فيه بين أهل مكة.

١٧- حاولت السيدة خديجة أن تسلي عن رسول الله بقولها " فو الله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكَل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق..." أي ما يلي لا يمكن استخراجه من الحوار السابق؟

أ) أن السيدة خديجة آمنت بنبوة رسول الله ﷺ و صدقته.

ب) أنها كانت تساعد رسول الله ﷺ و تقدم له العون باستمرار.

ج) أن رسول الله ﷺ لم يكن يُميز في معاملته الناس بين الفقير و الغنى.

د) أن رسول الله ﷺ كان يحب الأطفال اليتامى حباً جماً.

١٨- أي ما يلي يُعد سبباً لسلوك مشركي مكة الظالم نحو المسلمين؟

أ) أن المسلمين حاولوا أن يدعوا للإسلام عنوةً.

ب) أن المسلمين أرادوا أن يغيروا عقائد المشركين التي ورثوها عن آباءهم.

ج) أن المسلمين قاموا بفرض حصار على المشركين.

د) أن المسلمين كانوا ينظرون للمشركين نظرة فيها كبر و تعالٍ.



١٩- لم يدخر مشركوا مكة وسعاً كي يطفئوا نور الإسلام. أي مما يلي لا يمكن عده بين الأفعال التي مارسها المشركون ضد المسلمين؟

أ) أنهم سخروا من المسلمين و استهزءوا بهم و عذّبوهم.

ب) حاولوا منع رسول الله عن هذا الأمر.

ج) أنهم اتخذوا قراراً بمحاصرة المسلمين في مكة.

د) أنهم حاولوا قتل سيدنا عمر.

٢٠- أي مما يلي لا يبين مكانة غار حِراء في تاريخ الإسلام؟

أ) أنه هو المكان الذي أعد الله فيه رسوله للنبوة.

ب) أنه المكان الذي اتخذه رسول الله ﷺ للتعبد و التفكّر وحيداً لعدد من الأيام.

ج) أنه هو المكان المبارك الذي نزل فيه الوحي لأول مرة على رسول الله ﷺ.

د) أنه ه الغار الذي كان يلجأ إليه رسول الله ﷺ و هو يرعى الغنم.






قواعد الأدب التي تُحَسِّن من المسلم



آداب



- حُسن المُعاشرة و آداب السلوك الاجتماعي و التأدُّب في المعاملة.
- نظافة البدن.
- آداب المرحاض (مكان قضاء الحاجة).
- آداب الحمَّام (مكان الاغتسال).




لم ينظر إلى وجهه

كان رسول الله ﷺ في طفولته طفلاً هادئاً، متسامحاً فطناً، متجاوباً. و كان الكبار أنفسهم يندهشون لرجاحة حديثه و أدبه و لطفه كما لو كان واحد منهم. فلم يكسر بخاطر أحد حتى و هو طفل. و لم يتشاجر مع احد، و لم يتخل قط عن لطفه و رقته.

كان رسول الله ﷺ نفسه يتيماً؛ لأجل ذلك ظل طيلة حياته يربت على رأس اليتامى مكسوري الجناح مثل الطير، ويلبي كل ما يحتاجون إليه، و كان يعتبرهم مثل أبناءه. أصبح يتيماً و هو ما يزال حديث السن؛ راقب الأيتام مثله طوال عمره، فكان لا يأكل و هم جوعي، و لا يلبس و هم عرايا. ترملت أمه و هي في ريعان الشباب؛ فاطلع على آلام الأرامل و ما يواجهن من مصاعب في حياتهن و عرفها جيداً، من أجل هذا حامي عليهن و قد لهن يد العون.

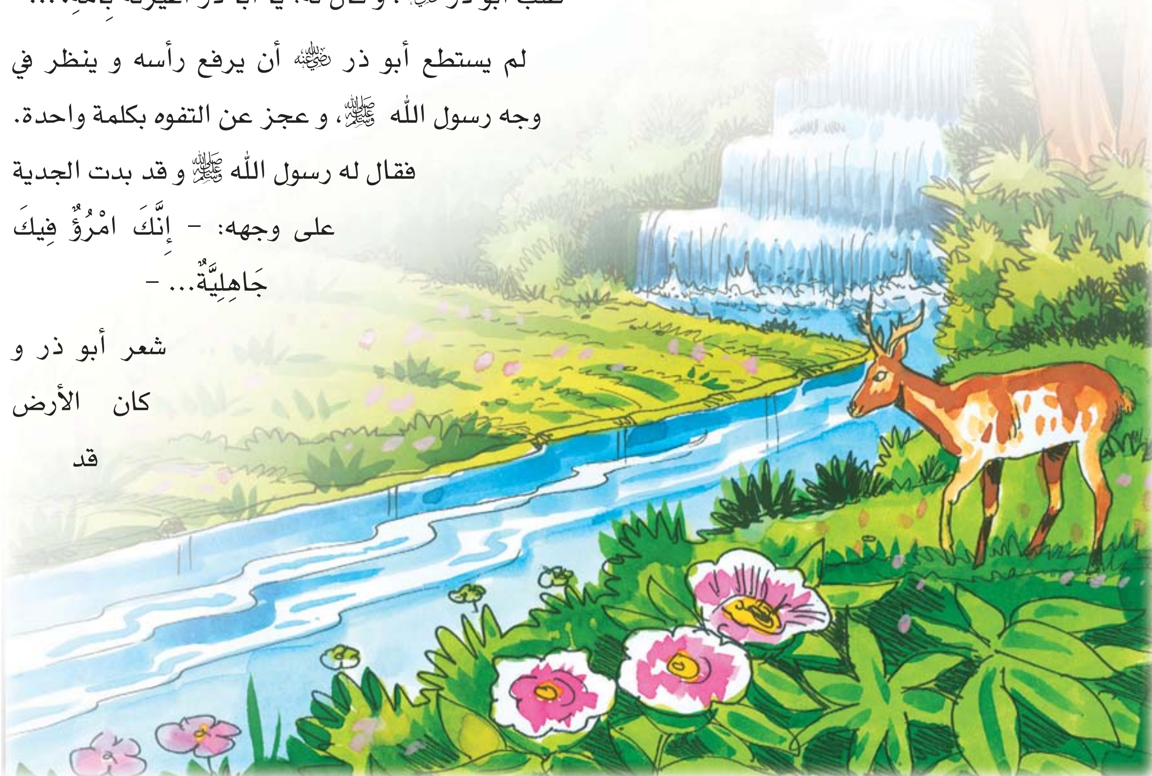
كان لنبينا الحبيب قلباً حساساً مرهفاً. و كان يتعرف على الذين انكسرت قلوبهم من مجرد النظر في وجوههم. و كان من بين صحابته صنوف مختلفة من الناس؛ ففيهم الغنى و الفقير و الزنجي و الأبيض و الحر و العبد و العالم و الجاهل و كل صنوف الناس...

غضب أبو ذر الغفاري رضي الله عنه يوم من الأيام وكان أبيض البشرة و زلَّ لسانه و عاير مؤذن النبي -بلال الحبشي- وهو الصحابي الذي أحبه النبي كثيراً- بأمه قائلاً: - يا ابن السوداء -.

حزن بلال لذلك كثيراً، و انكسر قلبه. فكيف يقول له أخوه المسلم كلمة كهذه. أما أبو ذر رضي الله عنه فندم أشد الندم على تلك الكلمة القبيحة التي خرجت من فمه بسرعة رغماً عنه، و لكنه لم يكررها له. و لم يمر وقت كثير حتى سمع رسول الله ﷺ بهذه الواقعة. فأرسل في طلب أبو ذر رضي الله عنه، و قال له: يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟...

لم يستطع أبو ذر رضي الله عنه أن يرفع رأسه و ينظر في وجه رسول الله ﷺ، و عجز عن التفوه بكلمة واحدة. فقال له رسول الله ﷺ و قد بدت الجدية على وجهه: - إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ... -

شعر أبو ذر و كان الأرض قد



غاصت به من شدة الخجل. و انصب تفكيره على شيء واحد فقط هو الإعتذار لبلال بعد الإنصراف من عند رسول الله ﷺ. ذهب أبو ذر رضي الله عنه إلى بيت بلال. و طرق على الباب. فلما خرج بلال الحبشي رضي الله عنه إلى الباب، وجد أبا ذر رضي الله عنه صاحب البشرة البيضاء و الذي عيّره بأمه قائلاً له:

يا بن السوداء، وجده و قد وضع وجهه على عتبة بابه.

فقال له بلال الحبشي:

– انهض يا أبا ذر، فهذا مكان تدوسه الأقدام. أبعد وجهك الطاهر عنه. فقال أبو ذر رضي الله عنه من بين دموع عينيه:

– والله يا بلال لا ارفع خدي عن التراب حتى تطأه برجلك.. أنت الكريم وأنا المهان....!!

– و هل يحقر مؤمنٌ أخيه المؤمن يا أبا ذر؟ هيا انهض فقد عفوت عنك منذ كثير!

رفع أبو ذر رضي الله عنه رأسه من على الأرض و قد اطمأن لعفو بلال عنه لما اقترفه من عدم مراعاة لآداب السلوك على الرغم من أنه لم يكن يقصد ما قاله، و عانق أخيه بلال. (البخاري، النفقات،١؛ مسلم، الزهد، ٤١ – ٤٢) (و تم صياغة القصة استناداً لمصادر؛ البخاري، الإيمان، ٢٢؛ مسلم، الإيمان، ٤٠).

و لنا في رسول الله ﷺ القدوة الحسنة فهو الذي لم يتفوه طيلة حياته بكلمة بذيئة أو بسوء.

و يشير الحق سبحانه و تعالى إلى ذلك أيضاً في قوله تعالى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران، ١٥٩)

خلقنا الله تعالى في أفضل هيئة و أطهر قالب. و وضع فينا عقلاً واعياً لأبعد الحدود و وجداناً حساساً. و وضعنا أمانة في أعناق أمهاتنا و آبائنا حتى يعلموا و يهذبوننا لتسمو



قال رسول الله ﷺ

«ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيَّ»

(الترمذي، البر، ١٥٩)



قال الله تعالى

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

(آل عمران، ١٥٩)



١ - ما المقصود بحسن المُعاشرة؟

أخلاقنا. ليس هذا فحسب، بل و يدعونا سبحانه و تعالى إلى الجنة بما أرسل أنبياء و انزل من كتب. و يطلب المولى عز و جل منا أن نعود إليه أي إلى الجنة في شكل يليق بالحياة فيها بما فيها من جمال و منقطع النظير. و ينتظر منا أن نكون مسلمين نحمل من الأدب و اللطافة و الحياء ما يليق بالعيش في الجنة.

ينتبه الإنسان إلي العقائد السليمة و يؤدي العبادات بشكل غير منقوص ابتغاء مرضاة الله تعالى، ثم يتعلم كيف يفرق بين الحلال و الحرام، و بعد ذلك كله يأتي الدور على قواعد و أسس الأخلاق التي أمرنا بها ربنا. وهناك بعض الدقائق التي يجب على الإنسان الانتباه إليها في إطار أسس و قواعد الأخلاق العامة، و هي التي يطلق عليها اسم -الآداب-. و يُطلق مسمى -حسن المعاشرة- علـى المودة و التلطف التي تقتضيها معيشة الناس مع بعضهم البعض و مع أفراد المجتمعات الأخرى كذلك.

لقد احتل - آداب السلوك - مكاناً مهماً في الحضارة الإسلامية.لأنه يجب علينا أن نُعمل أذهاننا و قلوبنا جيداً في مبادئ إسلامية مثل - نحن نحب المخلوق بسبب حبنا للخالق- (أن نحن كل مخلوق خلقه الله تعالى، لأن هذا المخلوق هو أثر فريد من أثار الله) و -أن ننظر إلى المخلوقات بنظرة الله تعالى. - (يجب علينا أن نعطي كل مخلوق خلقه الله قيمته، كما أعطاه الله ﷻ).

و يحدثنا مولانا جلال الدين الرومي مؤكداً على مدى أهمية الآداب في السلوك الاجتماعي على النحو التالي:

- آداب السلوك الاجتماعي، هي التي تفرق بين الإنسان و الحيوان. افتح عينيك و انظر، فكل كلمات الله، و آياته في القرآن الكريم تتحدث جميعها عن آداب السلوك الاجتماعي. فالعلم و التأدُّب هما أكبر ثروات يحوزهما الإنسان. فالتأدب لا يتقادم مع الزمن و يفسد و لا يضيع!-

و في ذلك يقول أحد الشعراء:

- الأدب تاج، نور الهدى مصدره.

البس التاج فكل بلاء ستأمنه. -

(الأدب تاج من نور الله. البس هذا التاج حتى تكون بعيداً عن كل المخاطر)

و من الأقوال الجميلة كذلك:

- لتكن كلماتك حلوة، و سلوكك لطيف. فبذاءة اللسان مثلها مثل كلب عقور، يرجمه كل شخص إذا رآه.-

و في ذلك أيضاً يقول أحدهم:

- إن لم يتحلى الإنسان بالحياء و الأدب، فهو حمار و إن قرأ و صار عالماً. -

(حتى إن أصبح الإنسان عالماً بما يحمله في ذهنه من معلومات الكتب؛ فهو إن حُرِم الأدب و الحياء و هما اللذان يفرقان بينه و بين الحيوان، هو مثل حمار يحمل كُتباً على ظهره)

مَنْ من أحد بيننا إلا و يريد أن يحمل تاج الأدب فوق رأسه و يحبه كل الناس. أليس كذلك؟

نتعلم منذ اليوم الأول لمولدنا من أمهاتنا و آبائنا و من جدنا و جدتنا ومن الأشخاص الموجودين في البيئة المحيطة بنا، نتعلم العديد من السلوكيات واللطائف الجميلة. فنحن على سبيل المثال لا نستلقي و نمد أرجلنا أمام آبائنا، و لا نتحدث قبل أن يُنهي الكبار حديثهم، و لا ندخل غرفة أمنا و أبينا قبل أن نستأذن... و مثل هذه السلوكيات هي التى نطلق عليها آداب السلوك.

٢ – نظافة البدن



قال رسول الله ﷺ

(إِنَّ اللّه طَيِّبٌ يُحِبُّ الطِّيبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ)

(الترمذي، الأدب، ٤١)

(الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)

(مسلم، الطهارة، ١)



اللّه نظيف يحب النظافة

خلق اللّه تعالى عباده شديدي النظافة. فالطفل عندما يأتي إلى الدنيا يرغب الجميع في احتضانه و تقبيله و شم رائحته. يأتي الإنسان إلى الدنيا طاهر، سليم النفس، مبرأ من الذنوب.

لأن الإنسان خُلق طاهر الروح و الجسد. لهذا السبب يجب على الإنسان أن يحافظ على نظافته و نقصد هنا نظافة الروح و الجسد معاً.

و يعلمنا نبينا الحبيب هذه الحقيقة في قوله:

(إِنَّ اللّه طَيِّبٌ يُحِبُّ الطِّيبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ)

(الترمذي، الأدب، ٤١)

(الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ) (مسلم، الطهارة، ١)

كان رسول اللّه ﷺ يتحدث مع أصحابه في المسجد ذات يوم. فجاء رجل ثائر الشعر و اللحية، رث الثياب. لفت هذا الرجل بحالته تلك انتباه الجميع.

لم يُسر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من رؤيته مسلم على هذه الحالة. فأشار إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بيده أن اخرج كأنه يعني إصلاح شعر رأسه ولحيته ففعل الرجل ثم رجع

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم:

«هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ» (الموطأ، الشعر، ٧).





كيف يمكننا أن نحافظ على نظافة أبداننا؟

❁ يجب أن يكون أول اعتناء لنا بنظافتنا عند الاستيقاظ هو الوضوء. لأن الوضوء نظافة للبدن و الروح في الوقت نفسه.

❁ يجب علينا أن نغسل شعرنا عدة مرات في الأسبوع و نقوم بتمشيطه. كما يجب أن تكون رائحة الشعر حسنه. و كم هي عادة جميلة أن يترك كل شخص إلى جواره مشط و مرآة دائماً.

❁ يجب علينا أن ننظف أذننا من الداخل جيداً أثناء الوضوء، حتى لا تبدو مستخه.

❁ يجب أن نهتم بنظافة الأنف أثناء الوضوء، حتى لا يتبق أي إتساخات على هيئة مخاض أو صلبة.

❁ يجب علينا أن نهتم بنظافة أسناننا بالسواك أو بالفرشاة و المعجون إذا اقتضي الأمر. لأن السواك يعطي الأسنان لمعاناً و نظافةً و يمنحها الصحة.

لم أحد ليهتم قبل مجيء الإسلام بالفم و سلامة الأسنان. فجاء الإسلام و أحدث ثورة كبيرةً في نظافة الفم و الأسنان. فكان النبي يهتم بشدة بنظافة الأسنان، ليس هذا فحسب بل و كان ينصح أصحابة قائلاً:

«لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» (البخاري، الجمعة، ٧؛ الترمذي، الطهارة، ١٨).



أنت أيضاً هلي ترغب في تنظيف أسنانك بالفرشاة قبل كل صلاة مع نبينا؟

- يجب على الذكور أن يحلقوا شعرهم، و أن يُقصِّروا لحاهم و شواربهم إذا استدعي الأمر ذلك. فقد كان نبينا الحبيب ﷺ ينظر في وعاء مملوء بالماء يستخدمه كمرآة و يهذّب شعره و لحيته.
- يجب علينا عندما ينتهي عملنا و نأتي المنزل في المساء أن نبادر بغسل أيدينا و البراجم (عقد الأصابع) و ننظف ما تحت الأظافر ثم نغتسل جيداً.
- يجب على الذين يعملون في أعمال بها غبار أو أعمال أخرى يكونون فيه عرضة للاتساخ، أن يبادروا بالاستحمام لدى رجوعهم إلى المنزل مساءاً إذا اقتضى الأمر ذلك.
- يجب على الإنسان أن ينظف شعر الإبط و شعر العانة كل ٤٠ يوماً على الأقل، و أن يحلقه فلا يؤذي أحداً برائحة العرق الكريهة.
- قص أظافر اليدين مرة كل أسبوع وأظافر القدمين مرة كل أسبوعين.
- نصح رسول الله ﷺ سيدنا علي رضي الله عنه بتقليم أظافره، لأنَ الظفر إذا طال تجمع تحته الوسخ، لأن المخلوقات الضارة (الكائنات الدقيقة) تتجمع تحت الأظافر.



قال رسول الله ﷺ

«لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»

(البخاري، الجمعة، ٧؛ الترمذي، الطهارة، ١٨)





المسلم إنسان شديد النظافة من داخله و خارجة

ينبغي على المسلم أن يكون صحيح الجسد سليم البنية قوي. لأن المسلم هو القدوة بالنسبة لأي إنسان. يثبت الإسلام للناس أنه دين جميل باهتمامه بصحة الفرد و سلامة بنيته و نظافته و حضور قلبه. و ينبغي أن يغبط الناس الإنسان المسلم و أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ ليعلموا كيف كان في حياته.

و كأنهم في حضرته...

لقد كانت معركة تشناقلعه ملحمة بطولية قل أن تجد مثلها، ملحمة أظهرتها الأمة التركية ضد أعداءها الذين أغاروا على دينها و وطنها و شرفها و على كل القيم المقدسة عندها.

يحكي لنا عن هذه الملحمة الأميرالاي جودت باشا القائد على الجبهة آنذاك: لقد قاتل جنودي البواسل هذا اليوم بشجاعة منذ الصباح و حتى حل المساء. و عندما حل المساء أخذت أتجول بين الجنود متفقداً إياهم.

رأيت في الخلف إشارات بيضاء اللون لم أستطع أن أتبين حقيقتها تماماً. و عندما بدأ الليل يلقي بظلاله أكثر لم أتبين ما رأيت قبل ذلك. فناديت الضابط المُناوب و قلت له:

- ما تلك الأشياء التي تبدو و كأنها إشارات بيضاء هناك إلى الأمام؟

- سأتبين حقيقتها و أرجع على الفور يا سيدي!

ذهب الضابط المناوب إلى هناك و ما لبث أن عاد دون أن يتأخر و بدأ يحكي لي ما رأى. و كان يتحدث بصوت متهدج بالبكاء:

- سيدي، لقد خاضت وحدتنا تلك التي في هذا الجانب حرباً ضارية في الأيام الأخيرة. و أسفر ذلك على استشهاد عدداً كبيراً منهم. و أن العدد القليل المتبقي من الجنود يعرف جيداً أن الدور سيأتي علىهم غداً ليستشهدوا و يلحقوا بزملائهم. فقالوا لي:

«نود عندما ننال الشهادة غداً بإذن الله، ألا نلقى الله و رسوله و علينا ملابس متسخة. لأجل هذا غسلنا ملابسنا و علقناها هناك»

انهار الضابط المناوب و لم يعد قادراً على إمساك دموعه و هو يقول: سيجمعون ملابسهم عندما تجف يا سيدي!.

هذه هي الأرواح الطاهرة التي ساقت المؤمنين في تشناق قلعة إلى النصر.



٣- آداب المرحاض (مكان قضاء الحاجة)

قضاء الحاجة شعور بالارتياح و سبب من أسباب الشكر

لقد يسَّر الله ﷻ على عباده الذين خلقهم حتى يتمكنوا بكل سهولة و يسر حتى يدركوا احتياجاتهم على تنوعها. و الحكاية التالية تبين لنا ضرورة أن يتوجه العبد بالشكر لله ﷻ حتى على قضاء حاجته و ذهاب الأذى عنه.

سأل أحد الملوك وزيره الذي عُرف برجاحة عقله و وفرة علمه، و قال:

- ما هو أكثر شيء في الدنيا يُشعر الإنسان بالارتياح؟

فقال الوزير:

- قضاء الحاجة. لم يرق هذا الجواب للملك، و قال له هيا اذهب من هنا.

و تمر الأيام و يأتي يوم يشعر فيه بعدم الارتياح، و تُمسك بطنه، و لم يستطع حتى أن يتبول. و ظل على هذا حتى ساء حاله. فانتفخت بطنه و صارت كالطبلة تكاد أن تنفجر. و لم يُجدي علاج الأطباء نفعاً. فتذكر ما قاله الوزير قبل ذلك. و قال:

«كم كان الوزير محقاً فيما قال» و على الفور نادي الوزير راجح العقل صاحب العرفان، و قال له:

- ادع لي يا وزيري، ادع لي كي أجد علاجاً لألمي و أتخلص من بلائي هذا.

فقال الوزير محدثاً الملك:

-سيدي الملك إني أدعو الله لك، و سأعطيك العلاج الذي يشفيك. و لكن إذا أنت شُفيت مما أنت فيه فهل تعطيني نصف ملكك؟

وافق الملك الذي أعيته الحيل ليتخلص مما هو فيه و قال: الحياة أفضل من المال، ليكن على حياتي أفضل من أن يكون على روحي.

دعى الوزير، ثم أعطى الملك العلاج. و لم يمض وقت طويل حتى أحس الملك بالحاجة إلى دخول الحمام، و بالفعل ذهب و قضي حاجته و من ثم شعر بالارتياح. توجه الملك بالشكر إلى وزيره، و وفى بالعهد الذي قطعه على نفسه وأعطى الوزير نصف ملكه. و لكن الوزير العاقل رد بحكمته قائلاً:



هيا بنا نسرع في حفظ هذه الأدعية التي يسهل حفظها!

- سيدي الملك! سحقاً لسلطنة ومال لا يعدو قدرهما قدر قضاء حاجة! ليس لي حاجة في ثراء كهذا، خل عليك مالك و ملكك.

و يرشدنا نبينا الحبيب صلى الله عليه و سلم إلى كل هذه الحقائق و العِبر أيضاً، فيحثنا على أن نقول هذا الدعاء ونحن ذاهبون لقضاء حاجتنا:

«اللّهُمّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ» (مسلم، الحيض، ١٢٢).

أي أنني ألجأ إلى الله تعالى من كل أنواع النجاسات

و عندما نقضي حاجتنا وجب علينا أن نقول:

«الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي أَذْهَبَ عَنّي الأَذَى وَعَافَانِي» (بن ماجة، الطهارة، ١٠)

أي أحمد الله الذي أذهب عنى الأذى و عافاني في بدني.



ما الذي يجب علينا مراعاته في المرحاض؟

- نظافة الحمام من نظافة البدن و نظافة الملبس. فنظافة الحمام أمر مهم للغاية من هذه الناحية.
- يجب ألا يكون معنا شيئاً مكتوباً عليه من كلام الله أثناء دخول الحمام.
- يجب أن نقرأ الأدعية التي علمنا إياها نبينا الحبيب ﷺ قبل دخول الحمام و بعد الخروج منه.
- يجب أن ندخل الحمام بالقدم اليسري، و أن يكون الخروج بالقدم اليمنى.
- يجب ألا نتبول و نحن واقفون. لأن ذلك محظور سواء من الناحية الصحية أو من ناحية نظافة و طهارة البدن. لهذا السبب يجب قضاء الحاجة الصغرى في وضع الجلوس.
- لا ينبغي أن نقرأ شيئاً أو نغني و نحن في الحمام، كما لا يجوز أن نصفر أو نرد السلام او نلقي السلام و نحن بالداخل. لا يجب أن نذكر اسم الله. يجب أن نخرج مباشرة بمجرد قضاء الحاجة.
- إذا اقتضى الأمر أن نقضي حاجتنا في أرض عراء، فيجب أن نتحرى الحذر و ننتقي مكاناً بعيداً عن الأنظار أو مكان يغطيه شيء. كما يجب أن لا يكون جلوسنا في اتجاه القبلة.
- إذا اقتضى الأمر أن نقضي حاجتنا في العراء فلنتحرى مكاناً لا يمر به الناس.
- يجب علينا أن نتحاشى فعل أي من الأشياء التي تؤذي بصر الآخرين مثل البصق داخل الحمام أو التمخُّط فيه. يجب أن نترك الحمام بالكيفية التي نحن أن نراه عليها عند دخولنا. حتى إن لم نجده نحن على هذا الشكل الذي نريده...



كيف يتم تطهير المرحاض؟

لأن الآداب التي علَّمها نبينا لأصحابه بدقتها و حساسيتها لم يكن ليصل إليها خيال أولئك الجهلة

- يُراعي استخدام اليد اليسري عند تنظيف الحمام.
- يتم تنظيف الحمام بمسح بقايا التَغَوُّط اليابسة إن أمكن بورق تواليت، ثم يُنظف بالماء، ثم نعود و نمسحه مرةً أخري بورق التواليت.
- يقوم الرجال بتنظيف مكان التبول أولاً باستخدام إصبعي السبابة و الإبهام من اليد اليسري، و يقوم بالمسح من العمق إلي أعلى أو إلى الأمام. أمام عن تنظيف مكان قضاء الحاجة الكبرى «التغوُّط» فيكون باستخدام أصابع الخنصر و البنصر و الوسطي.
- أما السيدات فيقمن بالتنظيف باستخدام أصابع الخنصر و البنصر و الوسطي، و يكون بالمسح من الأمام إلى الخلف.
- يُراعي استخدام اليد اليمنى عند الإمساك بالأشياء التي يشترك الجميع في استخدامها أثناء الوجود في الحمام مثل الباب و الصنبور و الآنية و ورق التواليت و السيفون، حتى نحافظ عليها نظيفة دائماً.
- يمكن التطهر بعد قضاء الحاجة باستخدام ورق شجر أو قطعة حجر إذا كان الحمام المستخدم ليس به ماء أو ورق تواليت.
- و بالتأكيد يجب غسل اليدين بالماء و الصابون جيداً عند الخروج من الحمام.
- يجب على الرجال و السيدات معاً أن يحتاطوا بعد الخروج من الحمام من احتمال وجود بعض البول المحبوس دون دراية منهم، لذا يجب عليهم الانتظار قليلاً، ثم يبدءون في التوضؤ بعد أن يتحركوا قليلاً.

قال أحد المشركون محدثاً سلمان الفارسي ﷺ متهكماً:

«قد علمكم نبيكم كل شيء. حتى الخراءة»

فقال سلمان: أجل، لقد «نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم. (مسلم، الطهارة، ٥٧ – ٥٨).

٤ - آداب الحمَّام (مكان الاغتسال)

يولد الإنسان نظيفاً، و يعيش نظيفاً،
و يموت نظيفاً.

يأتي الإنسان إلى الدنيا طاهر البدن و الروح. فهم يسرعون بغسل الطفل عقب ولادته و يلفونه. و لبراءة هؤلاء الأطفال يرغب كل شخص يراهم أن يقبلهم.

و يظلان الأم و الأب يغسلان لأبنائهم حتى يتمكنوا من قضاء حاجتهم والاستحمام بمفردهم. و عندما يتوفى الله تعالى أي شخص، فإن المقربين إليه يقومون بغسله و لفه بكفن طاهر نظيف. ثم يودعونه التراب بشفقة و رفق و كأنه في حضن أمه.



ما هي الأمور الواجب إتباعها عند تنظيف الحمام؟

❁ يجب على كل شخص أن يستحم مرتين على الأقل (وإن استدعي الأمر يكون أكثر من ذلك) أسبوعياً.

❁ يجب أن يكون الاستحمام في مكان مغلق لا يستطيع أحد أن يراه فيه.

❁ الحمام هو مكان تنكشف فيه العورات، لذا يجب أن يظل مغلقاً و لا يطلع أحد عليه.

❁ العورة عند الرجال هي المنطقة من الصُرة حتى الركبة. أما عند النساء فيدخل فيها الصدر و الركبتين.

❁ يجب ألا ينظر أحد إلى أماكن العورة عند الآخر في الحمامات العامة.

❁ يُراعي دخول الحمام بالقدم اليسري وأن نقرأ الدعاء «اللّهُمّ إِنّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ».

❁ يراعي أن ندعو الله عند دخول الحمام و نقول:«اللهم نقني من خطاياي كما يُنقي الثوب الأبيض من الدنس».

ذات يوم وبينما كان هارون الرشيد و هو أحد خلفاء المسلمين الذي اُشتهر بعدله، بينما كان يستحم إذ به يسكب دون أن يشعر ماء شديد الحرارة على جسده. فخرج من توه إلى خارج الحمام. وقد احترق ظهره من شدة الحرارة. وظل أياماً يعاني من شدة الألم. و ووزع بعد ذلك اليوم الصدقات على مئات المحتاجين.

و كان بعد ذلك يُذكّر جلسائه بهذا اليوم، و يتحدث إليهم مطرقاً بتفكيره و قد اعتراه الحزن و الغم و هو يقول:

-إني لا أقوى على تحمل ماء الحمام الساخن الذي سينظف بدني من الأوساخ! فكيف بي لو اُرسلت يوم القيامة إلى نار جهنم بسبب أوساخ المعاصي العالقة بي....

لذا يجب أن نجعل النظافة التي هي سبب عظيم لشكر الله، يجب أن تكون في أجمل الأحاسيس الروحانية. لأن الله تعالى الذي خلق كل الموجودات كيفما شاء، كان قادراً على أن يخلقنا نحن أيضاً مثل كلاب الشوارع التي لا تغتسل أبداً.

❁ يجب علينا أن نجتنب اللغو والتحدث داخل الحمام بقدر امتناعنا عن الغناء.

❁ يجب أن نحكم إغلاق الحمام أثناء الاغتسال لأنه مكان تظهر فيه العورة و لأنه سنةً عن رسول الله ﷺ.

❁ يجب علينا أن نتوضأ عند كل استحمام سواء أكان ذلك واجباً أم لا. و بهذا التطهر الروحي نضمن أن نحصل على ثواب العبادة.

❁ يُراعى استخدام الصابون والليف.. الخ أثناء الاستحمام.

❁ يراعى أن نبدأ في نظافتنا دائماً من أعلى إلى أسفل (مثلاً من الرأس ثم الأكتاف و هكذا)، كما يُراعي أن يبدأ الاغتسال بالأعضاء اليمنى تليها الأعضاء اليسري (الأذن، الكتف، الزراع، القدم).

❁ الخروج من الحمام يكون بالقدم اليمنى، و لا ننسى نفس الدعاء «الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي أَذْهَبَ عَنّي الأَذَى وَعَافَانِي».

❁ يجب ألا نترك أي أوساخ أو شعر أو قاذورات في المكان الذي اغتسلنا فيه.. الخ و نعمل على تهوية المكان عند الخروج.

❁ نترك الحمام شاكرين لله على نعمة النظافة التي أنعم علينا بها.

> لا فرق بين نظافة القلب و نظافة البدن

جعل الله تعالى الوضوء والاغتسال اللذان هما نظافة للبدن، شرطاً أساسياً للصلاة و قراءة القرآن. و الحقيقة هي أن الوضوء و كذلك العبادات هما نظافة لقلبنا من الإثم و أوساخ الشر. و قديماً كُتِبَ على باب الدخول الخاص بأحد الحمامات في إسطنبول القديمة:

إن كنت سيء الخُلق متسخ، ملوث السجية؛ فلا تنتظر من الحمام أن ينظُفك! فإن كنت تريد النظافة الحقيقية، فبدأ بقلبك فطهره ثم اتبعه البدن...

اكتسب المسلمون على مر التاريخ بما لديهم من أدب رفيع و نظافة سامية، اكتسبوا تقدير و إعجاب الآخرين. من هؤلاء Dr. A. Brayer الذي قال بعد أن تجول عدداً كبيراً من المدن العثمانية:

لم يهمل العثمانيون في أي وقت الاغتسال و الاهتمام بنظافتهم الشخصية. وحتى إن لم يجد المرء في نفسه طاقة للاستحمام فإنه مع ذلك لا يهمل نظافته و يغتسل بمساعدة أطفاله أو غلمانه أو زوجته. و يوضع في النعش

نظافة المسلم و أدبه أمر يثير الإعجاب!

عندما يموت إلا بعد أن يُنظّف و يُغَسَّل وفق مبادئ دينه. بيد أن الأوروبيون ينسون في الغالب مسألة النظافة تلك عندما يمرضون أو تكبُر سنهم أو تخور قوتهم. و عندما يموتون يتم لفهم في أسوء قطعة قماش يمكن أن توجد في منزل المتوفى، ثم يوضع بعدها في التابوت. و لا يخطر على أهل الموتى أن يُنظفوا جسد المتوفى حتى و لو بشكل سطحي.

و هذا رجل دين مسيحي، و هو قسيس يتبع الطائفة البروتستانتية يدعى Salomon Schweigger يتحدث عن المسلمين و إن كان عن غير رضى منه و يقول:

– الرجال يتوشّحون بغطاء حتى و هم في الحمام. كم هم أُناس مؤدبون. يجب علينا أن نتعلم هذا الأدب و تلك العفة من هؤلاء الرجال الذين لا يروقون لنا.



مفتاح الحل

الدين هو الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى

باب الإعتقاد

مطابقة الجمل في العمودين (ص ٣٢)

	(أ)		(ب)
١	الإنسان هو كائن يتكون من:	٤	إلى طريق الحق والصواب
٢	إن روحنا هي ما يميزنا عن المخلوقات الأخرى	١٠	كان يحب الدين أكثر من نفسه
٣	الإنسان يختار الجمال والصواب	٦	بتعليمنا الصواب والخطأ والحسنات والسيئات
٤	الرسل يرشدون البشر	٧	يخاطب جميع البشر وجميع الأوقات
٥	الغاية الأساسية لوجودنا هي:	٨	ولا يحملهم ما لا يطيقون.
٦	الدين يظهر لنا أجمل شكل للحياة	٣	باستعمال عقله
٧	الإسلام هو دين عالمي	١	روح وبدن
٨	الإسلام يرفع الأغلال عن البشر	٩	مناسبة لفطرة الإنسان.
٩	أوامر الدين ونواهيه	٢	ويكسب أجسامنا خاصية أن نكون بشرًا
١٠	رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم	٥	معرفة ربنا وعبادته

ملء الفراغات (ص ٣٣)

١-حسنة – النار – الإسلام

٢- التوابين.

٣- نعمتي – الإسلام.

٤- الموت - ليبلوكم

٥- الإحسان – الفحشاء.



الإيمان

سكينة في الدنيا ومفتاح الجنة في الآخرة

مطابقة الجمل في العمودين (ص ٦٧)

	(أ)		(ب)
١	أصدق تعبير يظهر أننا نؤمن بالله ورسوله هو:	٦	يعبر عن ضعف الإيمان
٢	الإيجاد من العدم والرزق والشفاء	٨	أن نذكر الله دائمًا ولا ننساه
٣	الإيمان الدائم	١٠	جزاءه جهنم
٤	تكتسب العبادات قيمة	٧	يتذوق العبادة
٥	نتيجة الإيمان القوي	٤	بالإيمان فقط
٦	ارتكاب المعاصي والإهمال في العبادات	٣	يوصلنا إلى السعادة الأبدية
٧	المؤمن صاحب الإيمان القوي	٩	يعطي قوة لمواجهة البلايا والمصائب
٨	الذكر هو:	٥	حب الله
٩	الإيمان هو:	٢	هي أمور خاصة بالله وحده
١٠	الكفر هو:	١	كلمة الشهادة

اختر الاجابة الصحيحة (ص ٦٨)

١- ج ٢- أ ٣- ب

٤- د ٥- ج

ملء الفراغات (ص ٦٩)

١- المساجد

٢- لا إله إلا الله.

٣- الحياء.

٤- مضغة - القلب

٥- خلقا.



العبادة

اختبر معلوماتك (ص ٧٩)

١- صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤-صح ٥-صح

اختر الاجابة الصحيخة (ص ٧٩)

١- د ٢- ب ٣-ج ٤- د ٥- ج

ملء الفراغات (ص ٨٠)

١- العبادة ٢- أعمالنا ٣- الله، الشكر ٤- نسكي ٥- العبادة .

باب واجبات ومسؤوليات المكلفين

اختبر معلوماتك (ص ٧٩)

١- صح ٢- خطأ ٣- صح ٤-صح ٥-صح

اختر الاجابة الصحيخة (ص ٧٩)

١- ب ٢- د ٣-د ٤- ج

ملء الفراغات (ص ٨٠)

١- المكلف ٢- واجب ٣- فرض عين ٤- فرض كفاية ٥- مندوب ٦- مباح ٧- حرام .

النظافة

اختبر معلوماتك (ص ١٠٣)

١- صح ٢- خطأ ٣- صح ٤- خطأ ٥- صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٠٣)

١- أ ٢- د ٣- د ٤- د ٥- د

ملء الفراغات (ص ١٠٤)

١- شطر ٢- نظيفا ٣- المتطهرين ٤- النجاسة ٥- الحدث

الوضوء والغسل والتيمم

اختبر معلوماتك (ص ١٣٠)

١- صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤- خطأ ٥- صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٣٠)

١- د ٢- د ٣- ج ٤- ج ٥- د

ملء الفراغات (ص ١٣١)

١- ثلاث مرات ٢- سنة ٣- تسويك ٤- واجب

اختبر معلوماتك (ص ١٣١)

١- خطأ ٢- صح ٣- خطأ ٤- خطأ ٥- خطأ

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٣٢)

١- ب ٢- أ ٣- أ ٤- د ٥- ج

ملء الفراغات (ص ١٣٢)

١- أخذ النية ٢- واجب ٣- سنة ٤- مكروه ٥- التيمم.



السير

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٦٥)

١- د ٢- ج ٣- ب ٤- أ ٥- د

٦- ب ٧- ج ٨- أ ٩- ب ١٠- د

١١- ج ١٢- ج ١٣- د ١٤- ج ١٥- ج

١٦- ج ١٧- ج ١٨- ب ١٩- د ٢٠- د.




۱۸۷


١٨٨


۱۸۹


١٩٠


۱۹۱


١٩٢